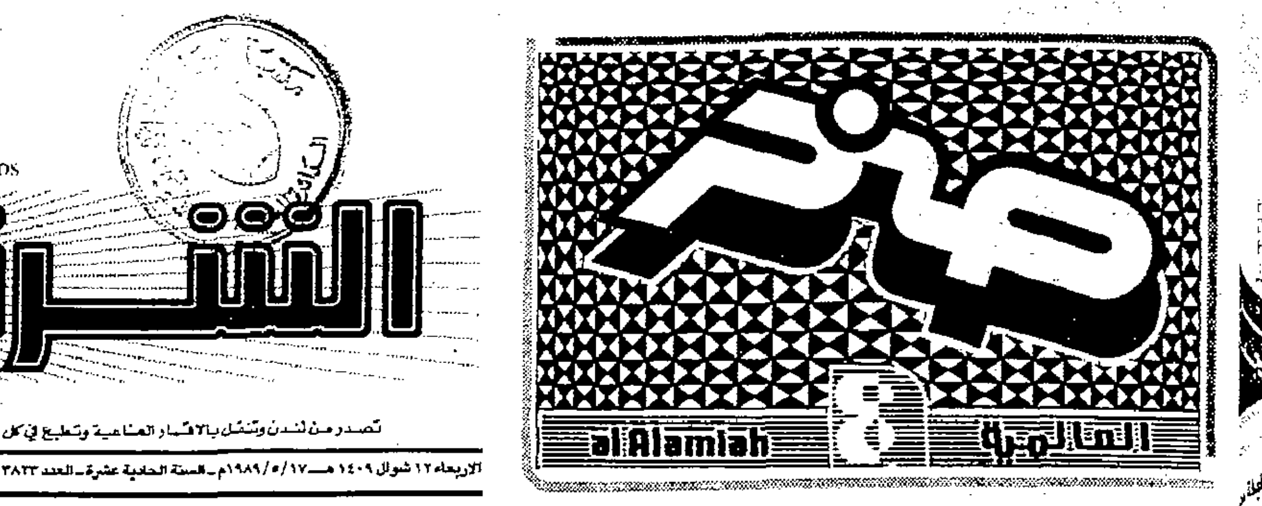
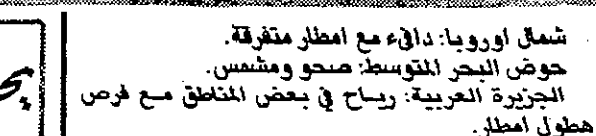
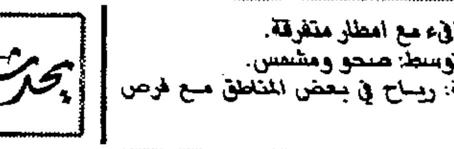
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)
London - Wednesday, 17 May 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3823
الاربعاء ١٢ شوال ١٤٠٩ هـ - ١٧/٥/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٢٣

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

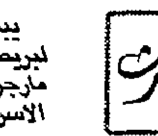


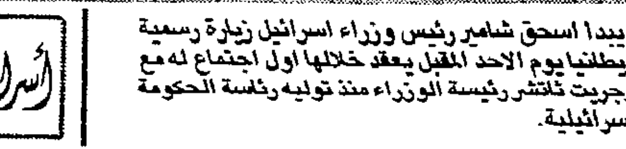
اليوم — العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٤٥، المارك الالماني ١,٩٣٦، الين الياباني ١٣٦,٨٥، الفرنك الفرنسي ٦,٥٤٧، الريال السعودي ٣,٧٥٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٥٠.



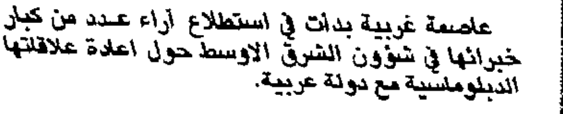
الطقس: شمال اوروبا: دافئ مع امطار متفرقة.
حوض البحر المتوسط: صحو ومشمس.
الجزيرة العربية: رياح في بعض المناطق مع فرص هطول امطار.

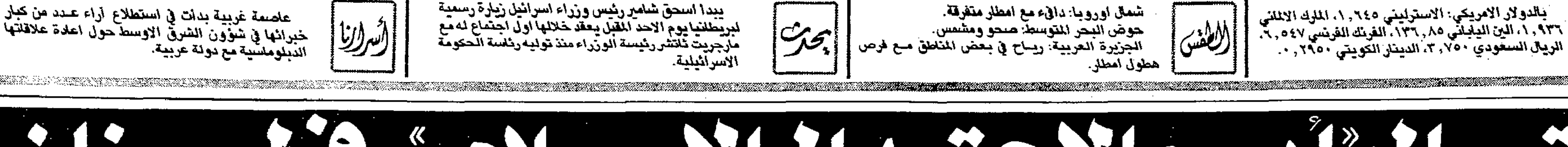


يحدث: يبدأ اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل زيارة رسمية لبريطانيا يوم الاحد المقبل يعقد خلالها اول اجتماع له مع مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء منذ توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية.



أسرارنا: عاصمة غربية بدأت في استطلاع آراء عدد من كبار خبرائها في شؤون الشرق الاوسط حول اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع دولة عربية.





اغتيال «أبو الاعتدال الإسلامي» في لبنان

المفتي حسن خالد شهيداً قبل القمة الطارئة بأيام

السعودية تشجب الحادث وتستنكر الجريمة

بيروت ودمشق والكويت ولندن - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:
هزت لبنان والعالم الاسلامي امس جريمة مروعة بشعة استشهد فيها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد وما لا يقل عن ٢٠ لبنانيا، بينما اصيب العشرات في حادث انفجار سيارة ملغومة في حي عائشة بكار ببيروت الغربية. وطبقا للتقارير الامنية فان السيارة الملغومة كانت محملة بخمسين كليوجراما من مادة الـ «تي. ان. تي». وانفجرت في الواحدة من بعد ظهر امس (العاشرة صباحا بتوقيت لندن) قرب مسجد المنطقة. واصيب في الانفجار الكبير مبنى مكون من ثلاثة طوابق كما دمرت نحو ٢٠ سيارة اندلعت فيها النيران، كما تهشم زجاج البناية التي يسكنها الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة بالوكالة التي تبعد عن مكان الانفجار بحوالي ١٠٠ متر وغطت سحابة من الدخان الكثيف ساحة عائشة بكار التي تزدحم عادة بالسيارات وعربات بائعي الخضار.

وقد اعربت المملكة العربية السعودية عن شجبها واستنكارها لحادث اغتيال الشيخ حسن خالد وأبدت استياءها لفقدان الأمة الاسلامية رجلا من رجالها المخلصين ويقينها من حرص المسؤولين في لبنان على معرفة الجناة وتقديمهم للعدالة.

وجاء في بيان اصدره امس الديوان الملكي السعودي ان المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا تلقت ببالغ الأسى والألم نبأ الفاجعة لحادث اغتيال سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد لما يمثله في موقعه الاسلامي ولما يتصف به من سجايا حميدة وخلق كريم ولما قام به من جهود متواصلة لجمع كلمة اللبنانيين على طريق الوفاق.

وقال البيان ان المملكة العربية السعودية اذ تعرب عن شجبها واستنكارها لهذا العمل الاجرامي المتمثل في الاعتداء على رجال الدين وحملة الدعوة الى المحبة والسلام تبدي بالغ استيائها لفقدان الأمة الاسلامية رجلا من رجالها المخلصين.

وأضاف ان المملكة لعلى يقين من حرص المسؤولين في لبنان على معرفة الجناة وتقديمهم للعدالة.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز برقيتي تعزية الى السيد سعد الدين حسن خالد ابن الفقيد والدكتور سليم الحص نقل فيهما تعازيه لأسرة الفقيد وللشعب اللبناني معربا عن ألمه لوفاة الشيخ حسن خالد على اثر انفجار السيارة الملغومة داعيا الله ان يتغمد الفقيد الراحل برحمته وأن يحفظ لبنان من الشرور والمحن ويحقق لابنائه آمالهم في التعايش في ظل المحبة والأمن والاستقرار.

كما بعث الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي برقية عزاء الى الدكتور سليم الحص.

وبعث الامير عبد الله ببرقية عزاء الى السيد سعد الدين حسن خالد نجل الشيخ حسن خالد.

(التتمة على الصفحة ٢)
(راجع صفحات ٢ و٣ و١٦)
راجع رأي «الشرق الاوسط»

جثمان الشهيد الراحل الشيخ حسن خالد يحمله عدد من رجال الاسعاف من مكان انفجار السيارة الملغومة التي ادت الى استشهاد مفتي الجمهورية اللبنانية الذي يبدو في صورة حديثة له.

الملك فهد يفتتح اليوم مؤتمر وزراء أوقاف الدول الاسلامية

جدة - «الشرق الاوسط» من احمد مختوم - واس:
يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود اليوم المؤتمر الرابع لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذي تستضيفه المملكة العربية السعودية.

وقد اعلن السيد عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والاوقاف السعودي في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان رعاية خادم الحرمين الشريفين لهذا المؤتمر تؤكد استمرار المملكة في نهجها الاسلامي بقيادته الذي ما فتئ يقدم كل جهد خير بناء لخدمة العالم الاسلامي وشعوبه وقضاياه الاسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية واستعادة القدس الشريف.

وقال ان المؤتمر الذي تشارك فيه الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي والذي يعقد تحت عنوان «الدعوة الحق» سيناقش موضوعات على جانب كبير من الاهمية بالنسبة للمحيط الاسلامي من اهمها دعم التعاون بين العالم الاسلامي وتوحيد الاهداف والمقاصد من هذا التعاون والتصدي للتيارات المعادية للاسلام ودعم الدعاة الى الله بالاضافة الى بحث سبل مساعدة الاقليات الاسلامية والتنسيق في مختلف المسائل المتعلقة بوزارات الاوقاف في العالم الاسلامي بما يحقق مزيدا من التكامل لوحدة الامة الاسلامية وتضامنها.

(التتمة على الصفحة ٢)

تحليل اخباري
من روبرت فيسك ص ١٥

سمير عطا الله يكتب لـ «الشرق الاوسط»:

ماذا بقي من الجمهورية وقد أزيلت فتواها؟

كان اللقب الرسمي للشيخ حسن خالد هو «مفتي الجمهورية اللبنانية».
و«الجمهورية اللبنانية»، تلك الجمهورية اللبنانية، قامت على اكتاف رجال مثل حسن خالد، ويوم الخيلب يموت حسن خالد وتسقط من الجمهورية، تلك الفتوى العظيمة بضرورة الجمهورية.
كان اللقب الرسمي للشيخ حسن خالد هو مفتي الجمهورية، وكانت الصفة الحقيقية لحسن خالد هي صفة مفتي الجمهورية. حقيقية كانت هذه الصفة الى درجة بدت معها طبيعية عادية ورائعة، يواليها المرء في زمن السلم ويطليها في زمن الحرب.
لكن الحرب طالت على الجمهورية الصغيرة.
طالت حقا، لكن احدا لم يكن يتوقع ان تطال الحرب هذه العمامة السمحاء، الطيبة، التقية، النقية، التي ظلت مثل راية بيضاء فوق بركة من الدماء المتعارضة.
كان مفروضا ان يموت حسن خالد وهو يقرأ في الحديث الشريف، او وهو يلقي خطبة في التسامح، او وهو يلقي بيانا بليغا في الاخاء وفي اصول العبادة.

لكن الحرب تغتال دائما الرايات البيضاء.
ماذا بقي من هذه الجمهورية وقد ازيلت فتواها من الوجود؟
كنا في الكويت قبل اشهر قليلة، وكنا نحضر «القمة الدينية»، التي عقدها الرؤساء الدينيون في لبنان. وكان الشيخ حسن خالد وحده الباسم الضاحك المتسامح المصافح الجميع. واذا وصلت القمة الى ذروتها والتقى الجميع تلك الليلة، نظر حسن خالد الى مطران بيروت الياس عودة وراح يقرأ من «سورة الأنبياء» عن الياس النبي.
هكذا كان يفتي لجمهورية ذات جناحين. وهكذا افتى قبل ان يقصوا من الجمهورية هذا الجناح العظيم، وريث الامام الاوزاعي، وتلك العمامة السمحاء الطيبة والنقية.

نجاة وزير خارجية الإمارات من حادث جوي فوق مصر

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:
اصطدمت الطائرة التي كانت تقل السيد راشد عبد الله النعيمي وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة وهي في طريقها من القاهرة الى الرباط بجسم غريب اثناء تحليقها في الجو مما تسبب في تحطم الزجاج الامامي لكابينة القيادة بالطائرة.
وقد عادت الطائرة الى مطار القاهرة سالمة بعد ساعة من اقلاعها.

منح الصلح يكتب لـ «الشرق الاوسط»:

ذهب القائد والرمز للبنان الموحد والعادل والحر

اشهد انني ما من مرة اجتمعت فيها بسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد الا ولمست منه حرصه على ان يرفع الى مقام القداسة وحدة لبنان واللبنانيين. وكان يؤكد دائما على تعاليم الاسلام الداعية الى فتح العقول والقلوب لا على الاخوة في الدين فحسب بل على الآخرين ايضا.
وجرى بيني وبينه ذات يوم حديث الميثاق الوطني اللبناني وضرورة دعمه بالاصلاح ليبقى وتدوم قدرته على العطاء، فقام رحمه الله من على كرسيه وتوجه الى مكتبته العامرة

(التتمة على الصفحة ٢)

لفرض خطة يرفضها الفلسطينيون
آرينز يبدأ حملة سياسية ورابين يلوح بالقبضة الحديدية

صندوق الاقتراع
U.S.A

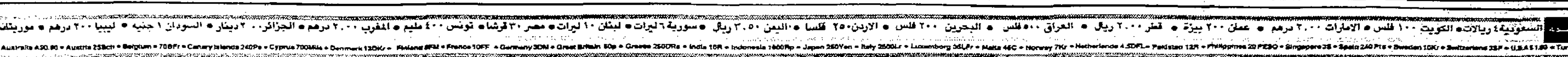
القدس المحتلة - «الشرق الاوسط» - من تشارلز ريتشارد ووكالات الانباء:
بدأت اسرائيل امس محاولاتها لفرض ما تصفه بـ «خطة سلام» يرفضها الفلسطينيون، واتخذت المحاولات الاسرائيلية اتجاهين يقود احدهما وزير الخارجية موشي ارينز، وهو اتجاه تشن اسرائيل من خلاله حملة دعائية وسياسية، والاتجاه الثاني هو التلويح بالقبضة الحديدية ضد الانتفاضة، ويقود هذا الاتجاه وزير الدفاع اسحق رابين.

على الصعيد السياسي يصل اليوم الى واشنطن وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز لاجراء مباحثات مع نظيره الامريكي جيمس بيكر، وعدد من كبار المسؤولين في الادارة بينهم دان كويل، نائب الرئيس بوش، بغرض ضمان مزيد من التأييد الامريكي للخطة التي اقرها مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الأحد الماضي.
وفي الاطار نفسه يتوجه ارينز بعد واشنطن الى بروكسل حيث يجتمع بوزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة في محاولة للحصول على تأييدهم للخطة المشار اليها.
وضمن الحملة السياسية الاسرائيلية يصل الى لندن يوم الأحد المقبل اسحق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية حيث

(التتمة على الصفحة ٢)

تحركات عسكرية في اديس ابابا

اديس ابابا - أ.ف.ب: شوهدت الدبابات تنتشر باعداد كبيرة امس في العاصمة الاثيوبية في حين كانت طائرات هليكوبتر تحلق فوق المدينة وذلك على ما يبدو للقضاء على تمرد لم يعرف مصدره.
وترددت انباء عن محاصرة جنود لمقر وزارة الدفاع. وفي واشنطن قالت وزارة الخارجية الامريكية انها تلقت معلومات عن وقوع قتال في اديس ابابا.



تقرير خاص بـ: الشرق الأوسط

الأمم المتحدة تسابق الزمن لنقل الاغاثة الى جنوب السودان

نيروبي ـ «الشرق الاوسط» من تود شيلدز:
كان الاطفال على وشك الموت في مركز الاغاثة. وكان المرضى في المستشفى المتداعي ينتظرون ساعة موتهم بسبب انعدام الادوية. اما في الادغال فقد كان هناك الالاف من المشردين الذين يحتاجون الى المساعدة.
وفي الليل كانت تنطلق الرصاصات الكاشفة من معسكر تدريب الجيش لتضيء السماء، بينما كانت الغيوم الداكنة تتحرك في النهار لتتساقط منها بعض الامطار التي قد تؤدي الى المزيد من العزلة الى جانب المرض.

هذه المنطقة التي تخضع لسيطرة المتمردين هي النقطة المركزية التي تسلط الامم المتحدة جهودها للاغاثة نحوها. اذ ان المنظمة الدولية تحاول ايصال المواد الغذائية والطبية الى القرى النائية التي يسيطر عليها المتمردون والمدن التي تخضع لسيطرة الحكومة، ولكن المتمردين يحاصرونها.

فقد ادت سنوات الحرب الست الماضية الى الحاق اضرار شديدة بالزراعة وشلت اقتصاد المنطقة البدائي اصلا. وتعاظمت الكارثة في العام الماضي عندما ساد الجفاف لتعقبه الفيضانات مما ادى الى وفاة حوالي ربع مليون نسمة بسبب المجاعة التي تفشت اثر ذلك.

لهذا بدأت الامم المتحدة جهودها اخيرا في محاولة لتجنب تكرار كارثة العام الماضي.
الا انها تواجه عقبة كاداء ـ الا وهي الامطار الموسمية الغزيرة التي بدأت في الهطول. ولا يمكن الوصول الى هذه المنطقة الا جوا او من خلال طرق وعرة تخترق مجاري الانهار التي تجف مياهها معظم ايام السنة. اما مهابط الطائرات فهي غير صالحة دائما.

ففي الاسبوع الماضي مثلا وقفت ثلاث وثلاثون شاحنة تحمل مواد الاغاثة على حافة احد الجداول قرب الحدود السودانية ـ الكينية عاجزة عن عبوره نظرا لغزارة الامطار. وفي الشهر الماضي استغرقت قافلة كانت متجهة نحو مدينة توريت ٢٧ ساعة لعبور مسافة طولها كيلومتر واحد من الطمي والطين.

ويقول بوب كوب احد عمال الاغاثة الذين ينتمون الى الاتحاد العالمي اللوثري: «المشكلة هي ان هذه المناطق تصبح معزولة بصورة كاملة خلال فصل الامطار».
وكانت الامم المتحدة قد حذرت في اوائل شهر مارس (اذار) الماضي عندما شرعت في برنامجها لتأمين مواد اغاثة بقيمة حوالي مائة وثلاثين مليون دولار من ان حوالي مائة الف نسمة سيموتون هذه السنة اذا لم تصلهم المواد الغذائية قبل بدء موسم الامطار. واعلنت آنذاك انها تنوي نقل مائة الف طن من المواد الغذائية والطبية الى تلك المناطق في الجنوب، كما ضمنت تعاون الحكومة السودانية والمتمردين ايضا في خططها. الا ان المراقبين يقولون ان الامم المتحدة باشرت في خطتها بعد فوات الاوان كما انها كانت تتوقع نقل مواد غذائية تفوق كثيرا ما يمكن نقله نظرا للظروف الطبيعية القاهرة وصعوبة المواصلات وبدء موسم الامطار.

ولكن رغم كل هذه المصاعب والمشكلات العسيرة فان هناك بعض بوارق الامل. فقد استطاعت الشاحنات نقل المواد الغذائية والطبيعية المقررة الى اقليم كردفان غرب السودان، كما ان عملية النقل الجوي ساعدت على انقاذ لاجئي مدينة جوبا الذين يبلغ عددهم حوالي ثلاثمائة الف نسمة. كذلك تلقت مدينة كبويتا ما يكفيها من المساعدات والامدادات التي قدمتها جمعيات اغاثة خاصة قبل بدء جهد الامم المتحدة، وبلغ من وفرة المواد فيها انه لم يعد هناك مكان لتخزين الحبوب. ولكن هناك شعورا بالقلق حتى في كبويتا لان من المفروض أن تؤمن المدينة احتياجات حوالي ثلاثين قرية يبعد بعضها عنها اكثر من ثلاثمائة كيلومتر. لكن المشكلة التي تواجه هذا الجهد هي، مرة اخرى، عدم توفر الشاحنات لنقل تلك المواد الى المحتاجين اليها.

وزارة الداخلية الكويتية تؤكد استمرار البحث عن الطراد المفقود

الكويت ـ «الشرق الاوسط»:
اكدت وزارة الداخلية الكويتية امس ان الطراد العسكري التابع لادارة خفر السواحل والمفقود منذ بداية الاسبوع الحالي لم يصل الى الكويت حتى ظهر امس.

وقال مسؤول بوزارة الداخلية انّ الاتصالات مستمرة والبحث مستمر عن الطراد الذي لم يعد حتى تاريخه، ولكنه لم يشر الى الجهة التي تحتجزه او الى نتائج الاتصال معها.
الا ان شقيق احد العسكريين العاملين بخفر السواحل الكويتية قال في اتصال هاتفي مع «الشرق الاوسط» ان الطراد موجود في العراق وان بعض الاجراءات الفنية قد اخرت عودته. وقال ان السلطات العراقية ابلغت خفر السواحل الكويتي بعزمها على اطلاق سراح الطراد الذي كان يحمل قطعا عسكرية محدودة من التي يستخدمها افراد خفر السواحل في اعمالهم لحماية انفسهم الى جانب بعض الذخيرة التي يحتاجون اليها في حماية السواحل الكويتية من المتسللين وسواهم من المهربين.
وأضاف ان الطراد قد يعود في اية لحظة.

رسالة للقذافي من الحسن الثاني

طرابلس ـ وكالات الانباء : وصل الى طرابلس امس السيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي في زيارة قصيرة لليبيا يسلم خلالها رسالة خطية من الملك الحسن الثاني عاهل المغرب الى الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي.
وصرح الوزير المغربي لدى وصوله بان الرسالة تتعلق بالقضايا التي تهم منطقة المغرب العربي الكبير اضافة الى الاوضاع الراهنة على الساحة العربية.
الا ان مصادر دبلوماسية اشارت الى ان الرسالة تتعلق بموضوع مشاركة ليبيا في القمة العربية الطارئة في المغرب الاسبوع المقبل.
وكان الملك الحسن الثاني قد بعث برسالتين مماثلتين الى الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والجزائري الشاذلي بن جديد تتعلق ايضا بمؤتمر القمة العربي الطارىء.

رفع الحظر عن صحفيين اردنيين

عمان ـ وكالات الانباء : اعلن امس ان رئيس الوزراء الاردني المشير زيد بن شاكر طلب من وزارة الاعلام الاردنية حل جميع القضايا المتعلقة بالصحفيين الذين اوقفوا عن الكتابة في فترة سابقة وبصورة تتيح لهم العودة الى ممارسة نشاطاتهم الصحفية.

وكان المشير بن شاكر قد التقى مع مجموعة من الصحفيين الاردنيين الليلة قبل الماضية واكد لهم حرص حكومته على صيانة الحرية الصحافية والارتقاء بالمهنة وكفالة ممارستها في اطار من الحرية والمسؤولية.
وتقدر بعض المصادر عدد الصحفيين الاردنيين الذين اوقفوا من الكتابة في السابق بـ ١٣ صحفيا.
والصحفيون الذين التقاهم السيد بن شاكر هم خالد محادين وليس اندوني وبدر الحق وفخري قعوار ووفاء عمر.

الرئيس مبارك لدى استقباله في مطار القاهرة امس لامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

امير البحرين في القاهرة بعد بغداد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اعلن الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين ان مشاوراته مع الرئيس المصري حسني مبارك ستتناول ما يتعلق بتدعيم اطر التعاون والتطلع الى آفاق المستقبل المشترك بالثقة المطلقة بالقدرات العربية الذاتية وبوضعها في اطار الرغبة الاكيدة لوصل ما سبق تحقيقه من نجاح مع طموحات المستقبل.

وقال الشيخ عيسى في تصريح عقب وصوله الى القاهرة امس انه سيبحث مع الرئيس المصري حسني مبارك مجمل المشاكل والقضايا الملحة على الساحة الدولية والتأكيد على جوهر التضامن العربي وارساء قواعد اكثر صلاحية للجهود العربية المشتركة الرامية الى وحدة الصف، وتدعيم اسس التعاون في مجالات العمل العربي المشترك خصوصا في نطاق مجلس التعاون العربي والخليجي تدعيما لامن الامة العربية وصيانة لحريتها وسيادتها.
وكان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد وصل الى القاهرة ظهر امس في زيارة رسمية لمصر تستغرق ٣ ايام. وكان في استقباله بالمطار الرئيس مبارك وتوجها معا الى قصر القبة حيث جرت مراسم الاستقبال الرسمية.

ويرافق امير البحرين وفد يضم الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية، والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية اضافة الى وفد اعلامي كبير.
وأجرى امير البحرين قبل وصوله القاهرة محادثات في بغداد امس مع الرئيس العراقي صدام حسين في نهاية زيارته للعراق التي استمرت ثلاثة ايام.
وصرح الشيخ عيسى بان مباحثاته مع الرئيس صدام اكدت اتفاق الاراء حول الامور مدار البحث خصوصا في ما يتعلق بالعلاقات الثنائية والعربية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.
واعرب امير دولة البحرين في برقية بعث بها الى الرئيس العراقي في ختام زيارته لبغداد، عن امله في ان يكون لهذه الزيارة مردود ايجابي بين البلدين في جميع المجالات وعلى مستقبل العمل العربي المشترك ونصرة قضاياه المصيرية.
كما اعرب في برقيته التي نقلتها وكالة انباء الخليج عن ارتياحه لما تشهده العلاقات البحرينية العراقية من اضطراد ونمو في جميع المجالات.

حسن خالد شهيداً

وكان المفتي حسن خالد الذي يعد «ابو الاعتدال الاسلامي» في لبنان داخل سيارته لحظة الانفجار وقد استشهد على الفور مع حارسه وسائقه، واخرجت جثته التي تفحم جزء منها ونقلت مع جثتي الحارس والسائق الى مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت، فيما هرع رجال الاغاثة لاسعاف المصابين الآخرين، واطلق جنود سوريون رصاص بنادقهم الاتوماتيكية لفتح الطرقات امام رجال الاسعاف والاغاثة وسط حالة من الذهول اصابت كل المواطنين.
وفي مستشفى الجامعة الامريكية التي احتشد امامها ذوو المصابين افيد انه جرى استقبال ثماني جثث و٤٠ جريحا على الاقل.
وقالت مصادر مطلعة في بيروت ان المفتي خالد تلقى في الشهور الماضية سلسلة تهديدات سواء عبر الهاتف او بوسائل اخرى بسبب مواقفه المعتدلة.
واضافت ان اصدقاء المفتي خالد والمقربين منه الحوا عليه خصوصا في الاسابيع الماضية بملازمة منزله تخوفا من احتمال تعرضه لمحاولة اغتيال.
وذكرت ان المفتي خالد كان يرد دائما بقوله «وانما الاعمار بيد الله».
وبعد الحادث أصدرت دار الافتاء اللبنانية بيانا تعلن فيه الاسف لاستشهاد المفتي خالد في الحادث الذي وصفه بأنه «عملية اجرامية بشعة» ودعا الى اضراب عام لمدة ثلاثة ايام للاحتجاج. وحثت دار الافتاء ايضا المسلمين على ضبط النفس وتجنب الثأر الذي قد يؤدي الى مزيد من اهدار الدماء. واعلن البيان ان الشيخ خالد سيدفن اليوم الاربعاء بعد صلاة الظهر.
كذلك اصدرت الحكومة اللبنانية التي يترأسها بالوكالة الرئيس الدكتور سليم الحص بيانا ادانت فيه الهجوم ودعت الى اعلان حداد عام لمدة اسبوع. فيما ادان البطريرك الماروني نصر الله صفير اغتيال المفتي خالد.
وعلى اثر الحادث رجحت مصادر دبلوماسية عربية في الكويت احتمال تأخير مغادرة موفدي الجامعة العربية السفير الجاسم والعميد المؤمن الى دمشق، التي كان مقررا ان يتوجها اليها ليلة امس علما بان الامين المساعد للجامعة العربية السيد الاخضر الابراهيمي قد غادر الكويت صباحا وكان في طريقه الى دمشق لحظة اغتيال المفتي خالد.
وافادت المصادر ان الموفدين قد يتأخران في المغادرة ريثما ينجلي الوضع في لبنان وتعرف تفاصيل الحادث والتطورات في مواقف الاطراف المعنية.
وفي هذه الاثناء ناقش السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية امس في دمشق موضوع وقف اطلاق النار في لبنان مع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع وعلم ان القليبي والشرع بحثا في جهود الجامعة العربية لتثبيت وقف اطلاق النار.

وكان الشيخ حسن خالد قد ابلغ مراسل «الشرق الاوسط» في الكويت لدى اجتماعه مع اللجنة العربية السداسية في مارس (آذار) الماضي بانه لا يمانع في

تتمة المنشور ص ١

الجلوس مع العماد عون والبحث في ايجاد حل شامل للقضية اللبنانية بروح من الحب والود وان كل القضايا موضع الخلاف يمكن تجاوزها بالحوار مباركا جهود الكويت وبقية الدول العربية الممثلة باللجنة العربية السداسية.
وقال المفتي الشهيد لـ «الشرق الاوسط» الكثير حول لبنان لكنه لم يشأ يومها نشر الحديث حرصا على استقرار الوضع في لبنان وخوفا من الحرج وخشية التأثير على اعمال اللجنة ولقاءاتها.
وقال سفير دولة ممثلة في اللجنة العربية رفض ذكر اسمه في اتصال هاتفي مع «الشرق الاوسط» ان الازمة اللبنانية كانت في طريقها للحل النهائي وان نائب رئيس الوزراء الكويتي كان بصدد ابلاغ مجلس الجامعة العربية والقمة الطارئة بعدها بتفاصيل الحل الذي قبلت به كل الاطراف اللبنانية. واكد ان حادث اغتيال المفتي خالد سيلغي كل الحلول ويعيد النيران الى فتيل الطائفية في لبنان ويبقي الامر على ما كان عليه.

ذهب القائد والرمز

تتمة المنشور ص ١

واتى منها بمعجم للآيات القرآنية الكريمة وطفق يقلب صفحاته باحثا عن لفظة الميثاق والمعنى القرآني لها والتوصيات السماوية بشأنها.
وقد لفت نظري بعلمه الغزير الى ان لفظة الميثاق تأتي في القرآن كلما وجب اعطاء قاعدة للتعامل مع المسيحيين خاصة، فهو يقول للمسلمين بأن يكون لهم ميثاق في تعاملهم معهم، ويردد في مخاطبته للمسلمين «ان لا تنقضوا الميثاق».
وكان سماحته يرى ان روح الاسلام يجب ان ترفرف على الأديان جميعا، لأن الاسلام في عرف المؤمنين هو الأصل. وقبل ان يعمل على توحيد اللبنانيين كافة من مسلمين ومسيحيين، عمل على توحيد صفوف المسلمين فيما بينهم، فالاجتماع التاريخي في عرمون عام ١٩٧٦ كان اول مبادرة تجمع قادة المذاهب الاسلامية كلها.
وقد جعل من اللقاء الاسلامي الاسبوعي في دار الفتوى مرجعا للدعوة الى وحدة اللبنانيين وفتح المعابر فيما بينهم، وصوتا لتشديد العزائم خصوصا في الفترة التي تلت الاجتياح الاسرائيلي للبنان والتي تعرضت فيها معنويات الشعب لشوائب الشك واليأس.
ولا شك ان اليوم الأبهى في حياة سماحته كان ذلك الصباح في الملعب البلدي في بيروت الذي تجمع فيه للصلاة خلفه المسلمون اللبنانيون قاطبة وقد لبسوا الثوب الابيض رمزا الى انهم يتوقون الى لبنان نقي وسعيد ينال فيه كل لبناني حقه بغير عنف في ظل الحرية والديمقراطية والحوار.
وككل القادة الحقيقيين والمصلحين المؤمنين كان مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد يتعرض لحملات الأذى والتجني وليست هي المرة الأولى التي تعرض فيها لمحاولة الاغتيال، فقد تعددت من قبل هذه المحاولات وهي تستهدف في شخصه القطب والقائد والرمز للبنان موحد وعادل وحر.
وقد انتقل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد الى رحمة الله بيد الاثم الغادر في وقت كان قد اصبح مع سائر القيادات الروحية في لبنان رمزا من رموز بقاء لبنان بوجهه السمح العريق.
فمنذ فترة ورجال الدين اللبنانيون من مختلف الطوائف يقفون وقفة جريئة واحدة في وجه السياسات المتطرفة الخرقاء التي تعمل على تمزيق لبنان وجعله ساحة للمزايدة سواء الدينية او المذهبية او السياسية. فمفتي لبنان كالبطريرك الماروني نصر الله صفير وسواهما لم يعودوا مجرد رجال دين يؤدون رسالتهم السامية في مجال اختصاصهم بل هم قادة وطنيون يتقدمون الصفوف في محاربة التفرقة والفتنة والتفتت، وفي سبيل اهدافهم الوطنية النبيلة لم يترددوا في ان يتصدوا للأخطاء والانحرافات من اي جهة أتت، بل كانوا اكثر ما يكونون تشددا مع تلك التي تحصل في محيطاتهم المباشرة ومجتمعاتهم، تنزيها لجوهر الدين من ان تشوهه الغرائز الجامحة او النزعات السياسية المتشنجة. فكانوا في محنة وطنهم شأن الكبار من المصلحين يقودون ولا ينقادون.
ـ وفي جولة الاستشارات التي اجرتها معهم في الكويت اللجنة العربية اثبتوا انهم الدعامة الأولى والاساسية للتحرك العربي الهادف الى وقف اطلاق النار في لبنان وحل ازمته واستئناف مسيرته على درب الوحدة والتقدم، فسبقوا بصلابتهم وحكمتهم وبعد نظرهم معظم اهل السياسة، وشقوا بذلك الطريق لهؤلاء ووضعوا لهم القدوة في ظرف مست الحاجة فيه الى المواقف الجريئة والحكيمة معا، وكانوا حجر الزاوية في بناء لبنان المستقبل.

قوات الاحتلال الاسرائيلي تعلن الحرب على غزة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: قال مراقبون اجانب امس ان قوات الاحتلال الاسرائيلي بوضعها سكان قطاع غزة البالغ عددهم ٧٠٠ الف شخص في ظل نظام حظر التجول الشامل ابتداء من مساء امس الاول وحتى «اشعار آخر»، فانها قررت على ما يبدو شن حرب ضد الفلسطينيين في قطاع غزة لاجبارهم على قبول خطتها للسلام.
وفرض الجيش الاسرائيلي حظر تجول شامل في غزة «لافهام الفلسطينيين ان حرية الذهاب الى اسرائيل والعمل فيها يخضعان لارادتها» حسب ما قاله وزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين لاذاعة اسرائيل امس.
وقال رابين ان هذه الاجراءات ستستمر «حتى يفهم الفلسطينيون انه ليس لهم ولن يكون لهم بديل آخر للتوصل الى حل سلمي سوى المشروع الذي اقترحته الحكومة الاسرائيلية».
وقالت مصادر عربية في القدس المحتلة ان الجيش الاسرائيلي بدأ منذ مساء الليلة قبل الماضية حظر تجول شامل على مجمل اراضي غزة مجبرا ايضا جميع اهالي غزة الموجودين في الاراضي المحتلة عام ٤٨ على العودة فورا الى منازلهم.
واوردت المصادر ان توترا حادا خيم في قطاع غزة اثر «هذا الاستعداد للقتال الذي يذكر بالحرب».

٤ المان غربيين خطفهم مسلحون في جنوب لبنان

صيدا (لبنان) ـ ر : قال شهود عيان ان مسلحين خطفوا امس اربعة المان غربيين في صيدا بجنوب لبنان. واكدت مصادر امنية رواية الشهود وكان ثلاثة من المخطوفين قد سبق خطفهم في وقت سابق.

لبحث تعديل الدستور

تحديد موعد المؤتمر الاستثنائي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية

الجزائر ـ وكالات الانباء: يعقد حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري مؤتمره الاستثنائي في اواخر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل لبحث تعديل الدستور بحيث يتضمن نظاما جديدا لتعدد الاحزاب.
وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان اللجنة التنفيذية لحزب جبهة التحرير الوطني حددت الليلة الماضية الفترة من ٢٨ الى ٣٠ اكتوبر المقبل كموعد للمؤتمر الاستثنائي للحزب.
وتجدر الاشارة الى انه في انتظار تعديل الدستور ظهرت عشرات الاحزاب المستقلة الجديدة خلال العام الحالي في الجزائر الا انها لم تكتسب وضعا قانونيا بعد لان حزب جبهة التحرير الوطني لايزال رسميا الهيئة السياسية الوحيدة في البلاد.
وقالت الوكالة ان الاجتماع المقبل سيضع برنامجا سياسيا جديدا وسيقوم بتعديل دستور الحزب وانتخاب اعضاء اللجنة المركزية في ضوء هذه التعديلات.

آرينز يبدأ حملة

تتمة المنشور ص ١

يعقد اول اجتماع له مع رئيسة الحكومة البريطانية السيدة مارجريت ثاتشر، ومن لندن يتجه شامير الى مدريد للاجتماع برئيس الحكومة الاسبانية التي تتولى الرئاسة الحالية للمجموعة الاوروبية.
وتقول مصادر اسرائيلية ان شامير سيبذل جهدا خاصا مع السيدة ثاتشر على امل اقناعها بخطته، وعلى أمل ان تقوم من جانبها باقناع الملك حسين بالقبول بها».
وعلى صعيد التلويح بالقبضة الحديدية، اعلن امس ان وزير الدفاع اسحق رابين (الذي سيقوم هو الآخر بزيارة الى الولايات المتحدة الاسبوع المقبل) استدعى خمس عشرة شخصية وطنية فلسطينية وطلب اليها ان توافق على اجراء الانتخابات، الا أن الشخصيات الفلسطينية رفضت ذلك.
وذكرت الانباء ان السلطات العسكرية الاسرائيلية استدعت الشخصيات الفلسطينية امس الأول الى مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية بالقرب من رام الله لعقد اجتماع استغرق ساعتين ونصف الساعة شرح خلاله رابين الخطوط الرئيسية للخطة وعلى الرغم من اعلان التلفزيون الاسرائيلي ان الشخصيات الفلسطينية لم ترفض الخطة برمتها، فان السيد الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ابلغ وكالة «رويتر» ان «الجميع رفضوها بالشكل الذي اقترحت به». واضاف السيد فريج قوله «لم يرفض احد مبدأ الانتخابات الحرة والديمقراطية ولكن الجميع رفضوا خطة الانتخابات الاسرائيلية».
وفي الوقت نفسه هدد رابين في حديث نشرته امس «نيويورك تايمز» بانه اذا استمر الرفض الفلسطيني لعرض اسرائيل اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة، فانه سيأمر الجيش بمواجهة الانتفاضة الفلسطينية بـ «اساليب اكثر صرامة من ذي قبل» واضاف رابين: «سنستخدم ما هو ضروري، اي مزيدا من القوة لاخماد العنف مع تبريرات اقوى كثيرا من ذي قبل».

استقالة وزير عراقي بسبب المرض

بغداد ـ وكالات الانباء: صدر مرسوم جمهوري في بغداد باعفاء السيد هاشم حسن عقراوي وزير الدولة في الحكومة العراقية بناء على طلبه.
وذكر المرسوم ان الاعفاء جاء بناء على طلب السيد عقراوي وعدم مقدرته على اداء واجباته بسبب مرضه.

مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية

تتمة المنشور ص ١

واستعرض جهود السعودية في مجال دعم وتعزيز العمل الاسلامي المشترك منذ مولد المملكة العربية السعودية على يدي المغفور له الملك عبد العزيز الذي دعا الى اول مؤتمر اسلامي في تاريخ الاسلام الحديث والذي عقد بمكة المكرمة عام ١٩٢٦هـ للتباحث في شؤون المسلمين ووضع الخطط الكفيلة باستنهاض همم ابناء الامة الاسلامية للتضامن والتكاتف.
وفي هذا الصدد قال السيد عبد الوهاب عبد الواسع ان خادم الحرمين الشريفين يؤكد في كل مناسبة ان التضامن الاسلامي هو السبيل الوحيد لمواجهة الامة الاسلامية مؤامرات اعدائها، والتغلب على ما يراد لها من الفرقة والشتات ومحاولات ايقاع الفتنة بينها وتفريق كلمتها وتمزيق شملها.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W 920 Washington, D.C. 20004
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

لبنان يغرق في الحزن بعد اغتيال المفتي حسن خالد

داعية حوار أبقى الجسور مفتوحة بين الطوائف والمناطق عارض العنف ولغة السلاح وشكل مرجعاً وضمانة

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

باغتيال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد امس فقد لبنان ومعه العالم العربي والاسلامي وجها من الوجوه البارزة وشخصية امضت عمرها في خدمة القضايا العادلة. واشاعت جريمة الاغتيال جوا من الاستنكار والحزن في مختلف ربوع لبنان والعالم العربي. وسارعت مختلف الجهات اللبنانية الى ادانة العمل الآثم منوهة بالدور الذي لعبه الفقيد الكبير خصوصا في سعيه الدؤوب لانقاذ لبنان من المحنة التي يتخبط فيها.

ورأى اللبنانيون، على اختلاف طوائفهم ومواقفهم، في الجريمة محاولة لاغتيال نهج الاعتدال الذي حرص على ابقاء الجسور بين الفئات اللبنانية برغم ما افرزته الحرب من بشاعات حاول كثيرون توظيفها لتعميق الهوة وتأكيد القطيعة.

وضاعف من حزن اللبنانيين ان الشيخ حسن خالد غاب في وقت يحتاج فيه لبنان الى حصافته وحكمته ورأيه السديد وفيما يعلق اللبنانيون الامال على الجهود العربية المبذولة لانهاء الازمة اللبنانية.

وفي مارس (آذار) الماضي شارك المفتي خالد في اللقاءات التي عقدتها اللجنة الوزارية العربية في الكويت مع القيادات الروحية اللبنانية. وسئل خالد على هامش الاجتماعات عن الكلمة التي يود توجيهها الى اللبنانيين فاجاب: بكثير من المحبة والصدق ان عليهم ان يكونوا عند حسن ظن اخوانهم بهم وان يبذلوا كل ما لديهم من وسائل لمساعدة هذه اللجنة وتشجيعها لكي تتابع مهامها وذلك بان يجتهدوا في التقارب في ما بينهم وان يحاولوا تذليل الصعاب التي تحول دون التوصل الى حل لازمتهم.

ويقول المشاركون في اللقاء المذكور ان المفتي خالد لعب دورا بارزا في تسهيل القمة الروحية التي عقدت على هامش الاجتماعات مع اللجنة العربية والتي لقيت صدى ايجابيا واسعا في لبنان.

منذ اندلاع الحرب في لبنان وقف المفتي خالد ناصحا ومنبها ولافتا الى خطورة الاحتكام الى السلاح في الخلاف بين ابناء الوطن الواحد مشددا على ضرورة توجيه كل الاسلحة لاستخدامها ضد العدو الاسرائيلي. والواقع هو ان المفتي خالد وقف دائما ضد لغة السلاح سواء بين المناطق او داخلها مشددا بصورة متواصلة على اهمية دور المؤسسات الشرعية. وهو لم يسلم يوما بحق الميليشيات الى اي جهة انتمت في مصادرة اصوات المواطنين وحرياتهم وحقوقهم واستباحة امنهم وارزاقهم. وفي الظروف الصعبة التي عاشتها بيروت الغربية بفعل تطاحن الميليشيات فيها اتخذ المفتي خالد مواقف علنية حازمة منددا بممارسات هذه الميليشيات وداعيا الى اخراجها واعادة فرض هيبة السلطة والقانون.

وفي الصيف الماضي ولدى اشتداد التجاذب بين الاطراف حول الانتخابات الرئاسية كان المفتي خالد سباقا الى التنبيه من خطورة نشوء فراغ دستوري يكرس انقسام المؤسسات وجهد في اتصالاته لتسهيل انتخابات يرافقها اتفاق على الوفاق والاصلاح السياسي واثر حصول الفراغ الرئاسي وقيام ظاهرة الحكومتين اللتين تتنازعان السلطة والشرعية استمر المفتي خالد في دعوته الى ضرورة الخروج سريعا من النفق المظلم مراهنا دائما على قدرة اللبنانيين على التفاهم في ما بينهم.

في الاعوام العصيبة الاخيرة تبلورت بين دار الفتوى في عائشة بكار ومقر البطريركية المارونية في بكركي علاقة خاصة لطالما وصفها السياسيون اللبنانيون بانها صمام الامان الاخير في البلاد. وترسخت هذه العلاقة بين الشيخ حسن خالد والبطريرك نصر الله بطرس صفير وترجمت باكثر من لقاء توسع احيانا ليتحول قمة للقادة الروحيين للطوائف المختلفة. وحرص خالد وصفير على التشاور دائما وفي اقسى الظروف في محاولة لتغليب تيار الاعتدال. ويمكن القول ان التفاهم بين دار الفتوى والبطريركية ارتكز على ثوابت لبنانية راسخة في مقدمها الايمان الراسخ بوحدة لبنان واستقلاله وسيادته ودوره العربي. ولعل الاهم في هذه العلاقة كان التأكيد المشترك على ان التعايش بين مختلف الطوائف هو الخيار الوطني الوحيد الذي يمكن ان يحمي لبنان من التفتت والتجزئة والضياع.

وحتى حين حال انشطار بيروت ودوي القذائف دون لقاء المفتي والبطريرك او تبادل الموفدين ظل التشاور الهاتفي قائما بينهما. ولا مبالغة في القول ان العلاقة هذه شكلت ردا صريحا على محاولات تصوير الحرب الدائرة في لبنان بانها حرب بين طوائفه.

ففي لقاءاته الصحفية وخطبه ورسائله في المناسبات التي تهم المسلمين واللبنانيين ظهر صوت المفتي خالد على انه صوت الاعتدال والدعوة الى التآلف والمحبة والتسامح.

وكان من اسس التفاهم بين المفتي والبطريرك اعتقاد مشترك بوجوب قيام دولة واحدة عادلة تضمن حقوق الجميع بلا استثناء وترسي قواعد مساواة في الحقوق والواجبات وتشكل ضمانة للمغبون وللخائف. لذلك حرص كل منهما على الوقوف الى جانب تيار الاعتدال في طائفته ومنطقته رافضا التجاوب مع محاولات التصعيد التي من شأنها نسف احتمالات الحوار والتفاهم.

انشغال المفتي خالد بالالام اليومية للبنانيين لم يشغله عن متابعة القضايا العربية والاسلامية. فعلى الصعيد العربي تمسك المفتي خالد دائما بدعوته الى التضامن العربي معتبرا ان التضامن هو الخيار الوحيد الذي يحفظ للعرب حقوقهم وحريتهم ويمكنهم من مواجهة مختلف اشكال التحديات. وحرص الفقيد على التشاور دائما مع قادة الدول العربية الفاعلة مشددا في صورة خاصة على اهمية قيام توافق عربي لاخراج لبنان من ازمته. وحذر المفتي خالد من ان ما يجري في لبنان يلحق افدح الاضرار بالعرب والمسلمين واعتبر ان من شأن انقاذ لبنان ان ينهي هذا النزيف الذي يصيب الامة في الصميم.

باغتيال المفتي حسن خالد يخسر لبنان مرجعا دينيا ووطنيا لعب دائما دور الضمانة في وجه الرياح التي تعصف بالبلد المهدد.

صورة من الارشيف للقاء بين المفتي خالد والبطريرك الماروني نصر الله صفير

المفتي حسن خالد خلال زيارة لباريس في مايو (ايار) ١٩٨٧

قتلى وجرحى في جريمة الاغتيال

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

اسفرت جريمة التفجير التي اودت بحياة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وعرف من القتلى حسن دشاشة (صهر المفتي خالد) والشيخ محمود حطب وعثمان نجار وزياد ياسين ووليد ابو عرم واسعد حاطوم وشفيق مرعشلي وجمال غزال.

وعرف من الجرحى خديجة ابو عقيف وفاروق العثي وصلاح عبد الخالق وحسن بري وغادة حمود ووسام المدق وسحر عيتاني وسامي العرب ومنير حيدر وسمير زين الدين وعلي صفا ونجيب مومنة وعمر دامرجي وسناء حيدر ومحمد زيدان واحمد بلعة وسناء حمود وزياد بكري ومصطفى قباني وعلي الرز ومحمود الغالي.

الشيخ حسن خالد في سطور

لعب الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية، دورا مؤثرا في حياة المسلمين اللبنانيين في ظروف صعبة مر بها لبنان ولايزال بنظامه الطائفي وطوائفه المتعددة.

فقد توالت على لبنان في فترة توليه منصبه احداث سياسية استثنائية دامية تمثلت بالحرب الاهلية المدمرة المستمرة منذ سنة ١٩٧٥، وجعلت هذه الاحداث من دار الفتوى مرجعا للبحث في الشؤون السياسية التي تهم المسلمين بوجه خاص واللبنانيين بشكل عام. وغدت هذه الدار مقرا لاجتماعات دورية يعقدها الزعماء السياسيون المسلمون كما شهدت عدة لقاءات بين الزعماء الدينيين المسلمين والزعماء الدينيين المسيحيين.

ولد الشيخ حسن خالد في بيروت في عام ١٩٢١ وتلقى علومه الدينية مثله مثل معظم رجال الدين السنة في لبنان في الكلية الشرعية في بيروت، وانتقل منها الى كلية اصول الدين في جامعة الازهر في القاهرة، وبعدما عمل في حقل التدريس وشغل عدة مناصب في القضاء الشرعي تولى منصب مفتي الجمهورية اللبنانية في عام ١٩٦٦ خلفا للشيخ محمد علايا.

فكرة

مصطفى أمين

اريد ان ندخل مادة «حقوق الانسان» في برامج التعليم في مصر ابتداء من المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة والجامعات، حتى يعرف المواطن في بلادنا حقوقه وواجباته، ونجعله يشعر بانه عضو هام في المجتمع، له رأيه وله احترامه وله حريته. نعلمه ان يدافع عن حقوقه وحقوق الآخرين. فنحن اصفار اذا جهلنا حقوقنا وواجباتنا، ونحن مواطنون لنا قيمة اذا عرفنا هذه الحقوق وهذه الواجبات.

وسوف تعقد المنظمة المصرية العامة لحقوق الانسان جمعيتها العمومية يوم الجمعة القادم وسوف تناقش نشاط الجمعية في السنوات الثلاث الماضية وبرنامج عملها في المرحلة القادمة وهذه الجمعية تتألف من شخصيات مهتمة بحقوق الانسان مع جميع الاحزاب والاتجاهات السياسية وقد وافقت لجنة المنظمات غير الحكومية التابعة للامم المتحدة على منح المنظمة العربية لحقوق الانسان صفة العضو الاستشاري. وبذلك اصبح لها حق التقدم للجان حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بتقارير عن حالة حقوق الانسان في العالم العربي. ومن الاسف ان الحكومة المصرية لم تعترف بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان ولم تعترف بالمنظمة العربية لحقوق الانسان مع انها وقعت بامضائها على جميع وثائق حقوق الانسان التي اصدرتها الامم المتحدة مع اننا اشتركنا في اللجان التي وضعت هذه المواثيق، ومن الغريب اننا كنا في الماضي نرد على الخطابات التي ترسلها المنظمة المصرية ثم فجأة اصبحنا لا نرد عليها ونتجاهلها، حتى انها ارسلت برقية تهنىء وزير التعليم بانشاء مركز حقوق الانسان في جامعة القاهرة ولم تتلق ردا، واعتقد ان برقية الشكر ضاعت في الطريق بسبب زحمة المواصلات!

ان مهمة هذه المنظمة هي العمل بكل الوسائل للافراج عن الاشخاص الذين يعتقلون او يحتجزون او تقيد حريتهم بسبب ارائهم السياسية او معتقداتهم الدينية، والاشخاص الذين تقيد حريتهم لاي سبب ويخضعون لاكراه او تعذيب او اي ضرب من ضروب المعاملة او العقوبات القاسية او اللاانسانية او المهينة للكرامة، وهي تقدم المساعدات الممكنة للمتهمين والمحكوم عليهم في قضايا الرأي ولاسرهم، وتعمل على ان تكون لائحة السجون ومعاملة المسجونين متفقة مع الاتفاقات الدولية في هذا الشأن، وتطلب السماح لمندوبيها بزيارة السجون للتحقق من توافر الشروط الدولية المتعارف عليها.

اننا نتمنى ان يكون للمنظمة المصرية لحقوق الانسان عدة فروع في كل مدينة وقرية في مصر، وان تمنحها الحكومة الفرصة لتشرح اهدافها وتدعو الى مبادئها في الصحف وفي الاذاعة وفي التليفزيون.

اننا نريد ان يتكون رأي عام قوي ينادي باحترام حرية الرأي واحترام المواطن والمحافظة على الدستور.

الشعب الذي يعرف حقوقه وواجباته لن ينهزم ابدا.

شخصيات لبنانية اغتيلت

سقط عدد من الوجوه اللبنانية السياسية في حوادث اغتيال ساهمت في شحن النفوس واذكاء الاحقاد والحساسيات. وفي ما يلي اسماء بعض اشهر من قضى اغتيالا من الشخصيات اللبنانية.

- ـ رئيس الوزراء السابق رياض الصلح.
- ـ الصحفي نسيب المتني
- ـ السياسي والنائب السابق معروف سعد
- ـ الزعيم الاشتراكي والوزير السابق كمال جنبلاط.
- ـ الوزير السابق طوني فرنجيه
- ـ نقيب الصحافة اللبنانية رياض طه
- ـ رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي
- ـ العلامة الاسلامي الشيخ الدكتور صبحي الصالح
- ـ رئيس الجمهورية المنتخب السابق بشير الجميل.

صباح الأحمد يوقف اعمال اللجنة العربية

الكويت ـ «الشرق الاوسط»:

قالت مصادر مطلعة في الكويت لـ «الشرق الاوسط» ان رئيس اللجنة الوزارية العربية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح اوقف اعمال اللجنة المكلفة بانهاء الازمة في لبنان حتى اشعار آخر.

وجاءت هذه الخطوة بعد ساعات من اغتيال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد.

حكومة الحص تكلف سفير لبنان في الرباط بحضور اللقاء الوزاري

بيروت ـ كونا: كلفت حكومة الدكتور سليم الحص سفير لبنان في المغرب ترؤس وفد لبنان الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد في مدينة الدار البيضاء يوم ٢١ مايو (ايار) الحالي.

وذكرت مصادر دبلوماسية امس ان الامين العام للخارجية اللبنانية بالوكالة السفير صلاح ستيتية ابرق الى سفير لبنان في المغرب السيد سامي قرنفل طالبا منه ترؤس الوفد اللبناني الى مؤتمر وزراء الخارجية للتحضير للقمة العربية الطارئة.

وسيضم الوفد السيد فيكتور زميتر المستشار في السفارة اللبنانية.

تقرير إخباري خاص بـ «الشرق الأوسط» من بيت لحم

٧,٥٪ من شهداء الانتفاضة.. أطفال تحت الخامسة و٩٢٪ من أطفال المخيمات تعرضوا لممارسات وحشية

بيت لحم ـ خاص بـ «الشرق الاوسط» :

بالتعاون مع اللجنة الدولية للمنظمات غير الحكومية، وهي لجنة مقرها جنيف، عقد في قاعة معهد الطنطور في مدينة بيت لحم الفلسطينية يوم السبت الماضي، مؤتمر خصص لبحث اوضاع الاطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال وعلاقتهم بالانتفاضة. وشاركت في المؤتمر شخصيات فلسطينية واجنبية تناولت في كلماتها وابحاثها ما يتعرض له الاطفال الفلسطينيون من مآس بسبب الاحتلال. وادان البيان الختامي للمؤتمر «السياسة الاسرائيلية تجاه الطفل الفلسطيني ومدى القلق والتشويه النفسي والجسدي الذي الحقته بالاطفال الفلسطينيين». هنا تقرير اخباري خاص بـ «الشرق الاوسط» من «مركز الخدمات الاعلامية» المتخصص في شؤون الأرض المحتلة حول الطفل الفلسطيني والانتفاضة.

جاء مؤتمر «الانتفاضة والطفل الفلسطيني تحت الاحتلال» في وقت مناسب جدا، ويعد تزايد الاهتمام العالمي بظاهره قتل الجنود للأطفال. وتؤكد منظمة «انقذوا الاطفال» السويدية، مثلا، ان الجنود يقومون بـ «استهداف الاطفال والصبية الصغار عمدا». ولاحظ تقرير مؤسسة كندية الارتفاع الواضح في عدد شهداء الانتفاضة ممن هم دون السابعة عشرة، وأكدت ارقام الأمم المتحدة استشهاد ٦٥ طفلا، وتساءلت الصحف الاسرائيلية طوال الاسبوع الماضي حول «من هو الطفل؟» و«حتى أي سنة من عمره يعتبر الطفل طفلا؟» و«هل ان عشرات المعتقلين في انصار ـ ٣ بالنقب واعمارهم بين ١٤ ـ ١٦ سنة هم اطفال أم رجال؟».

عموماً، يبدو ان تذبيح الاطفال سوف يستمر مادام الفشل مستمرا في التوصل لحل سياسي. وآخر تصريحات اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي تؤكد ان الجنود يتتابهم السخط لتمديد خدمتهم وعدم انتهاء الانتفاضة ولهذا «ان اجراءات قمع الانتفاضة قد تزداد سوءا» دون التوصل لحل.

ان انعكاس ذلك على الاطفال مباشر، فالمراقب للأوضاع في فلسطين المحتلة يلاحظ فورا النقص الشديد في وجود الرجال والشباب من سن ١٧ الى ٢٥ وما فوق حتى ٣٥ سنة واكثر، فهؤلاء اما في السجون او المستشفيات او انهم انتقلوا لمهام تنظيمية، بينما تقدم الاطفال والنساء للخطوط الامامية في المواجهة. كذلك يعرف الجنود ان فئة الاطفال هم الأشد بأساً واقل خوفا وترددا امام الجيش، ولهذا يتوقع التصاعد الحاد في نسبة الشهداء والجرحى بين الاطفال والنساء في الفترة المقبلة.

لقد بلغت نسبة الشهداء الأطفال حتى سن خمس سنوات ٧,٥٪ في العام الأول للانتفاضة، ونسبة الشهداء الأطفال من ٦ الى ١٠ سنوات ١٪ فقط ومن ١١ الى ١٦ سنة ١٢,٥٪، وكانت نسبة شهداء الفئة الأخيرة في نابلس أعلى من المعدل حيث بلغت ١٧ بالمائة.

اما خلال العام الثاني للانتفاضة، وتحديدا من ١/١/١٩٨٩ الى ١٩٨٩/٤/٣٠ فقد هبطت نسبة الشهداء الرضع الى ١,٦٪ لتخفيف استعمال الغازات، وارتفعت نسبة الشهداء الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٠ سنوات لتصل ٣,٣٪، وقفزت نسبة الشهداء الذين تتراوح اعمارهم بين ١١ و١٦ سنة الى ٢٤٪ غالبيتهم العظمى سقطوا بالرصاص. كذلك فان مجموع شهداء هذه الفئات الثلاث من الاعمار ارتفع بشكل حاد عن متوسط العام الأول من عمر الانتفاضة، ويعود ذلك الى تعاظم دور الاطفال في الانتفاضة والتوزيع الجديد للمهام النضالية بين افراد العائلة الواحدة والمجتمع عموما.

وقد يعتقد البعض للوهلة الاولى بتوافر فرصة شل فعالية الاطفال، وبالتالي وقف الانتفاضة، لكن الواقع يؤكد صعوبة ذلك الأمر، خصوصا وان تبادل الأدوار يتم بتفاعل وليس بحدية فاصلة، كذلك فان نسبة الاطفال في الأرض المحتلة عالية جدا. فالاطفال من سن ٣ الى ٩ سنوات يشكلون ٢٩,٩٪ من مجموع السكان، بينما الاطفال ذوو الاعمار من يوم واحد وحتى ١٤ سنة يشكلون ٤٧٪، أي نصف عدد السكان تقريبا وهذه نسبة عالية، بمقارنتها في الدول الصناعية (٢٥٪) وفي الدول النامية (٤٠٪).

وتقول احصائيات الأمم المتحدة حول الجرحى حتى الخامس عشر من ابريل (نيسان) ١٩٨٩ بوجود ١٨ الف جريح في قطاع غزة منهم ٣٦٪ اطفال دون سن ١٤ عاما، وعدد جرحى الضفة الغربية ٦٧٩٩ منهم ١٤٪ دون سن ١٤ عاما، وهذا يوضح بالتأكيد مدى مشاركة وفعالية هذا القطاع من الشعب.

ولا بد هنا من الاشارة الى ان مشاركة الاطفال ودورهم في الانتفاضة لا يمكن النظر اليهما من وجهة واحدة، فالاحتلال والمعاناة يؤثران عليهم الآن، وسيؤثران على سيكولوجية ونفسية وسلوكية هذا الجيل لسنوات طويلة مقبلة. وتؤكد الدراسات الأولية التي تمت في الأرض المحتلة ان ٧٠٪ من الاطفال بين سن العاشرة والحادية عشرة حلموا خلال النوم بمظاهر عنف ومواجهة الاحتلال ولم يحلموا بحوادث مفرحة.

كذلك تؤكد الدراسات ان ٤٠٪ من الأطفال ذوي الأعمار من ٣ الى ٥ سنوات، و٥١٪ من فئة العمريين ٥ ـ ٧ سنوات، و٧٦٪ من فئة العمر ٧ ـ ٩ سنوات، قد تعرضوا لممارسات سيئة من الاحتلال، وهذا يعني انه كلما كبر الطفل زادت معاناته الجسدية والنفسية. ودلت الدراسات ان ٥٤٪ من الأطفال الذكور تعرضوا لممارسات قمعية من جنود الاحتلال بينما بلغت نسبة الاناث ٤٥ في المائة، واتضح ان ٩٢٪ من اطفال المخيمات تعرضوا لممارسات قمعية بينما النسب اقل في المناطق الأخرى.

الى ذلك فان قصص بطولات الاطفال ومشاركتهم في الانتفاضة كثيرة، وأعمالهم لا تنحصر ضد الجيش والمستوطنين، ولكنها تمتد ضد العملاء ايضا، كما تؤكد قصة «الخواجا ابوكرش» التي تحولت الى مسرحية للأطفال. وابو كرش اسم مستعار لبائع فلافل بخيل، وسمين، ولا يسمع اخبارا، ولا يشارك في الانتفاضة، ولا يهتم بالاضرابات ومواعيد الاغلاق التي تحددها القيادة الموحدة، وفي احد الأيام ـ حسب المسرحية ـ يتجمع الاطفال ليتدبروا امره، ويدور الحوار التالي:

احد الأطفال: لديه عصا خاصة لانزال الاعلام، سنذبر حيلة لسرقة العصا.

طفل آخر : ابوكرش يربط اولاده وبناته بالحبال خوفاً من خروجهم للمشاركة في الانتفاضة.

طفل ثالث : ويربط طرف بوابة بيتهم بالاسلاك خشية انسحاب المتظاهرين الى الجانب الآخر، لذلك لا بد من خلع الباب واستعماله في الحواجز.

طفل رابع : بيته محطة للجنود وكلما ارادوا انزال الاعلام، او تنظيف الشوارع من الحواجز، او مسح الشعارات عبر الجدران فانه يقوم بذلك، او تتبرع أمه بدلا عنه!

و... هكذا تقرر تهديده، وكتب الاطفال على باب محله : «يا ابوكرش تحذير اخير».

في صباح اليوم التالي توجه ابوكرش لمحله، وعندما ما شاهد الشعار اخذ يولول : «يا عالم تعالوا شوفوا شو كاتبين». تجمع الاطفال والاهالي حول دكانه، وظنت دورية عسكرية ان الأمر مظاهرة فهرعت للمكان، وعندما وصلت الدورية اخذ ابو كرش يتمرغ على الارض ويصرخ: «يا خواجا شوف التهديد»، بينما الأهالي يضحكون، اما الاطفال فقد توزعوا لمجموعات استعدادا للاشتباك، وفيما كان الجندي يحاول اسكات ابو كرش، انهالت الحجارة على الجنود و«ابوكرش» وبدأ الاشتباك... ومن يومها يلعب الاطفال مسرحية «الاطفال والخواجا ابوكرش».

يا رب اعطني القوة: كف صغيرة والفعل كبير



اريد أمي: الاحتلال الاسرائيلي يعتقل طفلا فلسطينيا


هيا يا شبل: الملثمون يتقدمهم الأطفال وشارات النصر الآتي

يعتبرونه زعيما مصلحا

الطلبة الصينيون متعلقون بأفكار جورباتشوف

كتبت صحيفة «جنرال انتسايجر» الالمانية الغربية القريبة من الاوساط الحكومية في بون تعليقا على زيارة الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الى بكين والعلاقات السوفياتية ـ الصينية جاء فيه:

خلال زيارة الزعيم السوفياتي جورباتشوف الى بكين، فشلت النداءات التي وجهتها السلطات الصينية الى الطلبة بانهاء اضرابهم، على الاقل خلال الزيارة، وذلك بعد ان طوق الطلبة المتظاهرون ساحة السلام في وسط العاصمة بكين، مما اضطر الحكومة الصينية الى تعديل برنامج زيارة الضيف السوفياتي والاعتراف بالهزيمة التي اصابت سمعة النظام في الصين الشعبية.

والواقع ان الطلبة الصينيين لم يتركوا الفرصة تفوتهم كي يؤكدوا تعلقهم بجورباتشوف كزعيم مصلح ودعوتهم الى كسب المزيد من الديمقراطية والحرية، الامر الذي احرج القيادة الصينية. ويبدو ان «الرجل القوي» دن كسياو بينج لم يعد قويا، فالاشاعات تدور في بكين بانه سوف يترك منصبه نهائيا ولاسباب صحية بعد انتهاء زيارة جورباتشوف، كما ان المقعد الذي يجلس عليه زعيم الحزب الشيوعي في الصين زاو زيانج قد اخذ يهتز بشدة. اذ انه يواجه موقفا محرجا اذا رضخ لضغط الطلاب الثوار الذين يحتلون العاصمة الصينية اليوم، في الوقت نفسه الذي يتهمه خصومه بانه سياسي غير حازم، تسبب بنفسه في انفجار الازمة التي تعيشها الصين اليوم.

ان ميخائيل جورباتشوف لا يستطيع ان يقدم نفسه كزعيم في بكين كما يرغب هو وكما يرغب الطلبة الثوار، لانه يحمل في حقيبته مشاكل لا يستطيع تغطيتها عبر الانتصارات الظاهرية في اطار السياسة الخارجية. اذ لاتزال المشاكل والاضطرابات تغلي في بلاده، سواء كان ذلك في ارمينيا ام في دول البلطيق التي تطالب اليوم بتحقيق استقلال اقتصادي عن موسكو كما تطالب باقامة محكمة «نورنبرج» للأشخاص الذين ارتكبوا المذابح وحمامات الدم والنفي في عهد ستالين او شاركوا فيها.

لقد حمل جورباتشوف معه الى بكين حملا ثقيلا من الاعباء الاقتصادية، بينما ظهر الصينيون وكأنهم قد سبقوا الاتحاد السوفياتي في توفير المواد الاستهلاكية لمواطنيهم. بينما مازال المواطنون السوفيات يحلمون بها. وفي الوقت نفسه لاحظ جورباتشوف خلال هذه الزيارة ان نجاح الاصلاح الاقتصادي في الصين لم يرافقه اي تغيير في النظام السياسي، كما انه حمل معه الكثير من خطر الفساد والرشوة والتذمر السياسي، الامر الذي ادى بالطلبة الى الخروج الى الشوارع، والتظاهر ضد حكامهم مؤكدين بأنهم لن ينتظروا سنوات طويلة اخرى وعود الاصلاح والانفتاح السياسي.

ان لقاء القمة السوفياتي ـ الصيني في بكين اقرب الى لقاء عملاقين مهزومين متعبين يحاول كل منهما التمسك بالآخر كي لا يسقط على الارض، لذلك من المتوقع، في اطار الحاجة المتبادلة، فتح صفحة جديدة في العلاقات السوفياتية ـ الصينية التي سادها البرود والتوتر خلال فترة تزيد عن ثلاثين سنة، مما يجعل هذه القمة، قمة تاريخية حقاً.

جنرال انتسايجر

الغرب وخطة شامير للاراضي المحتلة

علقت صحيفة «التايمز» على موافقة مجلس الوزراء الاسرائيلي على خطة رئيسه اسحق شامير لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة فقالت:

ربما يرى ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ان خطة السلام التي حددتها اسرائيل خلال اليومين الماضيين لا تصل الى مستوى اقتراح اجراء مفاوضات. ولكن على الزعيم الفلسطيني ان يرفض اغراء رفضها رفضا قاطعا.

اذ ان قوة اقتراح شامير هي ان مجلس الوزراء الاسرائيلي وافق عليه مع ان هذا المجلس معروف بانقساماته الشديدة. ومع ان الموافقة لم تكن اجماعية فان التصويت لصالح الاقتراح كان قاطعا: اذ ايده سبعة عشر وزيرا بينما عارضه ستة وزراء. وهكذا اصبح الاقتراح الان سياسة رسمية اسرائيلية.

وتدعو هذه الخطة الى اجراء انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، على ان يتفاوض الاشخاص الذين يتم انتخابهم على حكم ذاتي كحل مؤقت للاراضي المحتلة. وبعد ثلاث سنوات ستبدأ المحادثات لبحث التسوية الفلسطينية النهائية.

وهكذا فان البرنامج المؤلف من عشرين نقطة يشتمل على جدول زمني وبعض التفصيلات الاخرى التي كانت بقية العالم في انتظارها. ولكن ليس هناك اي ذكر فيها للاشراف الدولي الانتخابات وهو ما يطالب به الفلسطينيون، او ذكر لمشاركة سكان القدس الشرقية في تلك الانتخابات.

لكن الذي يرفضه ياسر عرفات هو ان الخطة تستثني مسبقا اي مفاوضات مع منظمة التحرير واقامة دولة فلسطينية مستقلة. وهذه امور مركزية وجوهرية في موقف المنظمة. ويمكن في رأي الصحيفة التغلب على مسألة المفاوضات: فمع أن اسرائيل ترفض التفاوض مع المنظمة فان في وسع الامريكيين ان يفعلوا ذلك نيابة عنها وهم يفعلون في الواقع ذلك الى درجة ما الان.

ولا يمكن اجراء اي انتخابات في الاراضي المحتلة دون موافقة ضمنية على الاقل من المنظمة. كذلك هناك مصاعب تواجه قضية الدولة الفلسطينية المستقلة. فقد اعلن المجلس الوطني الفلسطيني عن قيام الدولة الفلسطينية قبل ستة أشهر وتطالب المنظمة الان بالعضوية الكاملة في الامم المتحدة. ولذا فان المنظمة اذا ما غيرت طريقها لتسلك الطريق التي رسمتها اسرائيل فانها ستتخلى عن استراتيجيتها ككل.

وفي هذا كله ما يفسر لماذا لا يستطيع احد ان يتوقع من ياسر عرفات قبول الخطة الاسرائيلية قبولا كاملا، ولماذا يريد شامير عندما يزور لندن في الاسبوع المقبل اقناع رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر بالعمل على استخدام نفوذها لدى عرفات.

وقد يكون من الامور المعقولة محاولة اقناع عرفات بتجنب العمل على وضع الخطة الاسرائيلية في طيات النسيان، اذ ان هذه هي الخطة الوحيدة التي وافقت عليها الحكومة الائتلافية او يحتمل ان توافق عليها في المستقبل المنظور. واذا كانت المنظمة تريد احراز تقدم دبلوماسي فان هذه المقترحات ـ بتعديل عليها هنا وهناك ـ تعطي نقطة بداية. يضاف الى ذلك ان المنظمة حققت خلال الآونة الاخيرة نجاحا دبلوماسيا كبيرا. ولذا يجب عدم اضاعة قوة الدفع هذه قبل اختيار الامكانات التي يمكن ان تقود اليها.

واذا كان شامير يريد ترجمة الاستجابة الفلسطينية الى تسوية في نهاية الامر فانه يجب ان يدرك بصورة قاطعة ان عليه حل كل الامور الغامضة في خطته وان يجعلها خطة بناءة لا مبهمة. ويجب ان يكون استعداده لفعل ذلك شرطا يطلبه الغرب منه قبل تأييد خطته.

«التايمز»

الصحافة الفلسطينية ترفض «خطة السلام الاسرائيلية»

رفضت الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس الشرقية امس «خطة السلام الاسرائيلية» التي اقرتها الحكومة الاسرائيلية اول امس الاحد. واعتبرتها «محاولة لاختراق الحصار من حول اسرائيل».

ورأت صحيفة «الفجر» ان هذه الخطة «لا تتجاوز كونها تكرارا تقليديا لطرح كامب ديفيد القديم» مضيفة ان هذه المبادرة مرفوضة اساسا من منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول العربية اضافة الى الرفض الدولي الواسع لها.

واعتبرت الصحيفة ان خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير «في كل بنودها ونقاطها المعلنة محاولة من جانب هذه الحكومة لاختراق الحصار من حولها لكسب المزيد من الوقت لانجاز ما تراه من خطوات اخرى تحت ضغط المرحلة». واضافت تقول: اذا كانت هذه المحاولة مكشوفة بابعادها ومؤشراتها التي لن توفر اي فرصة جدية للسلام فان خطورتها تكمن في الدعم الامريكي الصريح لها».

اتجاهات الصحف العالمية

● انقسمت الصحف البريطانية الى قسمين في الاخبار التي اختارتها لتحتل الصدارة في عناوينها الرئيسية. اذ اشتركت «الجارديان» و«فايننشال تايمز» و«انديبندانت» في نشر اخبار زيارة الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الى بكين ومحادثاته مع الزعماء الصينيين مع التركيز على المظاهرات الطلابية الحاشدة التي تشهدها بكين منذ اسابيع للمطالبة بمزيد من الحرية والديمقراطية في البلاد. لكن نظرة هذه الصحف الثلاث اختلفت: اذ ان الجارديان قالت ان المتظاهرين هتفوا لجورباتشوف واستقبلوه بحماسة، بينما قالت «انديبندانت» ان المظاهرات والاجتماعات افسدت الزيارة، في حين ذكرت صحيفة فايننشال تايمز ان الزيارة كانت في حالة من الفوضى بسبب المظاهرات الطلابية.

● اما صحيفتا «ديلي تلجراف» و«التايمز» فقد اختارتا خبرين محليين لعنوانيهما. اذ نشرت صحيفة «التايمز» الوقائع الاولية للتحقيق الذي بدأ في كارثة مقتل حوالي مائة من مشجعي فريق ليفربول لكرة القدم في الملعب الرئيسي بمدينة شيفيلد في الشهر الماضي، وقالت ان التحقيق الاولي اعفى الشرطة من المسؤولية.

● لكن صحيفة «ديلي تلجراف» تناولت في عنوانها الرئيسي خبرا محليا آخر وهو اعلان الحكومة عن تقديم منحة مقدارها مليون جنيه لوقف اعمال البناء في موقع مسرح تاريخي باحدى ضواحي لندن. وسوف تمكن هذه المنحة الآن المشرفين على تأجيل اي مشاريع لمدة شهر ريثما يتم التوصل الى اتفاق على افضل الطرق للمحافظة على هذا المسرح الذي كان وليم شكسبير قد مثل فيه.

● اما الصفحات الاولى، فقد طغت عليها الاخبار المحلية وفي مقدمتها ما نشرته صحيفة «ديلي تلجراف» عن الدعوات التي بدأت تصدر الى شركات البطاقات المصرفية وبطاقات التسهيلات الائتمانية المختلفة لخفض نسبة الفائدة التي تتقاضاها. اذ ان هذه النسبة تصل في بعض الحالات الى اكثر من ٢٦ بالمائة، مما يرهق كاهل مستخدميها، وعزم الحكومة البريطانية على سد الفجوات القانونية التي تمكن عمال القطارات والمواصلات العامة من الاضراب بشكل يضر بمصلحة الجمهور والاعمال.

● اما اهم الاخبار الخارجية التي وردت على الصفحات الاولى وفي زوايا الاخبار الاجنبية، فكانت بالاضافة الى تطورات الاوضاع في الصين وزيارة جورباتشوف الى بكين: استمرار ارتفاع قيمة الدولار الامريكي في اسواق تبادل العملات الاجنبية لاسيما مقابل المارك الالماني الغربي، ومواصلة سلطات الاحتلال الاسرائيلية في اجراءاتها التعسفية ضد سكان الاراضي المحتلة. وقالت «فايننشال تايمز» ان احدث تلك الممارسات كانت نسف اربعة بيوت واغلاق سبعة اخرى بالشمع الاحمر.

● كذلك اوردت الصحف الخطوات التي اعلن عنها الرئيس الامريكي جورج بوش لمكافحة الجريمة في الولايات المتحدة، وتحليلات لنتائج الانتخابات في الارجنتين بعد فوز كارلوس منعم، بالاضافة الى تحليل مطول نشرته التايمز عن بيروت، وتعيين يانس درونفيتش (٣٨ سنة) رئيسا جديدا ليوغوسلافيا، واعتراف رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو بان طلاقه وفضيحة الرشوة بين بعض اعضاء حكومته الحقا ضررا كبيرا بالحكومة.

هتافات الطلاب تطغى على لقاء القمة التاريخي بين «الرفيقين»
نجاح سياسة «الخطوات الصغيرة» نحو القفزة الكبرى

بكين ـ وكالات الانباء :

انهى الزعيمان ميخائيل جورباتشوف ودينج كسياو بينج مباحثاتهما في مقر الشعب ببكين يوم امس بعد لقاء استمر ساعتين ونصف الساعة، اعلنا على اثره عن تطبيع العلاقات الصينية ـ السوفياتية اضافة الى مناقشة عدة قضايا دولية اخرى وخاصة الوضع في كمبوديا.

واعرب دينج عن ارتياحه بشأن انتهاج جورباتشوف سياسة «مصالحة خارجية»، واشار الزعيم الصيني الى احتمالات وجود نقطة تحول في المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي موضحا ان الوضع يتحول من المواجهة الى الحوار.

وذكر دينج الذي بدا متوترا بانه هو الذي وجه قبل ثلاث سنوات رسالة الى زعيم الكرملين بواسطة الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو شرح فيها العقبات التي يتعين ازالتها لتطبيع العلاقات بين بكين وموسكو وطالب بانسحاب الجيش الاحمر من افغانستان وتخفيف القوة العسكرية السوفياتية المنشورة على امتداد ٧٥٠٠كلم من الحدود الصينية ـ السوفياتية وانسحاب قوات هانوي حليفة موسكو من كمبوديا.

ورد جورباتشوف «اتذكر ذلك جيدا» واضاف «هذا الامر اثار تفكيري وأنت تصرفت في الوقت المناسب».

واحتكر دينج الذي كان يجلس على كنبة كبيرة الحديث ليشيد بالدور الذي لعبه الزعيم السوفياتي في مجال نزع السلاح.

وقال «منذ الحرب الباردة كانت العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة تعتبر المشكلة العالمية الاخطر اذ بدأ البلدان سباقا للتسلح». واضاف «لقد اتخذت اجراءات ايها الرفيق. العالم كله لاحظ ذلك وأنا ايضا. كنت رائد مدرسة جديدة في الفكر وانني ارى ان المواجهة بين الاتحاد السوفياتي والصين يمكن ان تتحول الى حوار».

وشكلت المصافحة الطويلة بالايدي بين الزعيمين تكريس سبع سنوات من سياسة «الخطوات الصغيرة». وعلق دبلوماسي غربي على ذلك بقوله «ولكن القفزة الكبيرة لم تحصل بعد» ورأى انها تتعلق الى حد بعيد على المدى الفوري بتطور الوضع الداخلي الصيني.

وأدى شهر من التحرك الطلابي الى اثارة ازمة خطيرة على رأس القيادة الصينية. ويتفق المراقبون في ان الاضطرابات عجلت في عملية احالة زعيم انفتاح الصين وصاحب ازالة آثار الماوية دينج (٨٤ عاما) الى التقاعد.

وسيكون من شأن امتحان القوة الجاري ان يؤكد تثبيت الامين العام للحزب الشيوعي الصيني تشاو تشيانج خليفة لـ «الرجل الصغير» اولا. ويعتبر تشاو مؤيدا متحمسا للاصلاحات السياسية والاقتصادية والنظرية التومينجدو «المعادل الصيني للجلاسنوست»، وهو يشكل وفق المراقبين المحادث المثالي لجورباتشوف.

وأشار دبلوماسي غربي الى «ان الاعتراف الرسمي بالتقارب سيتيح للصين والاتحاد السوفياتي التحدث على ارفع مستوى تماما كما تتحدث الصين مع الولايات المتحدة منذ زيارة الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون الى بكين في فبراير (شباط) ١٩٧٢. والى ذلك فهو سيتيح انجاز معاهدات وتوقيع عقود.

وكتب فيسفولود اوفتشينيكوف معلق البرافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ان «التطبيع هو في اختصار عودة الى الوضع الطبيعي».

ولزم لذلك انتظار ثلاثين عاما بعد لقاء الزعيمين نيكيتا خروتشوف وماو تسي تونج عام ١٩٥٩. وهو لقاء اتبع فورا بمرحلة من الشتائم من مثل «كلاب الامبريالية» و«الاشتراكيون الفاشيون» اضافة الى مواجهات مسلحة ادت الى سقوط مئات من القتلى عند الحدود على ضفاف نهري امور واوسوري.

وتم رسميا تناسي النزاع الايديولوجي حول اخلاص هؤلاء وأولئك للفكر الماركسي اللينيني. وسيتمكن الحزبان الشيوعيان الصيني (٤٧ مليون حزبي) والسوفياتي (١٩ مليونا) من استئناف الحوار على اسس جديدة. ونقل ناطق رسمي صيني عن دينج قوله اليوم «اعتقدنا انه لا يوجد سوى نموذج واحد. اثبتت الوقائع ان ذلك لم يكن صحيحا».

وفي الوقت نفسه الح الزعماء الصينيون على ضرورة ان تبقى الصين حذرة لئلا تقع مجددا في حضن «الشقيق السوفياتي الكبير».

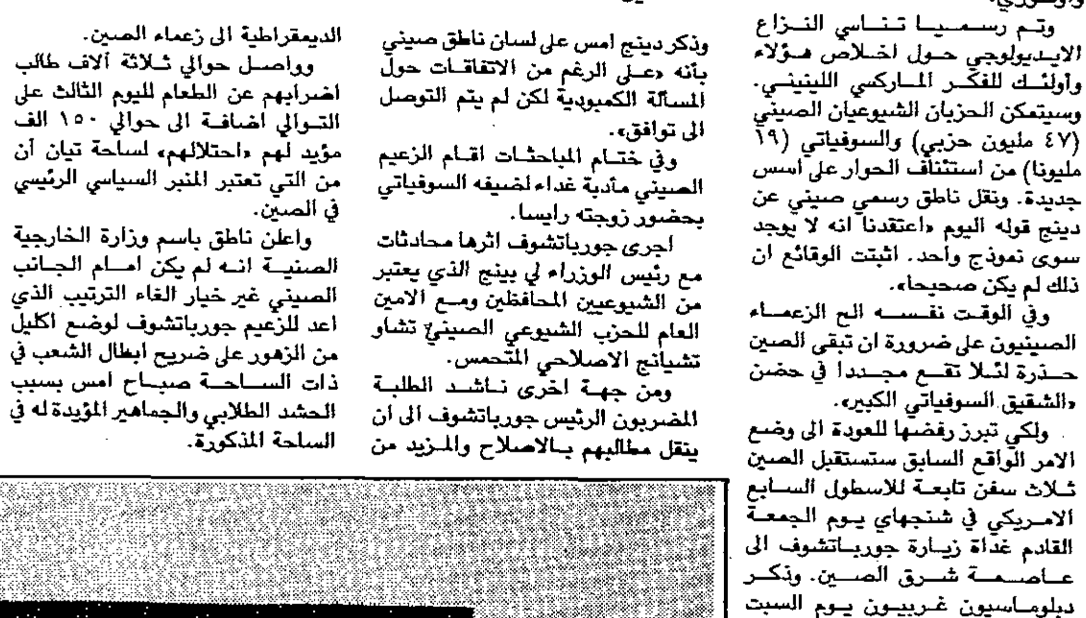
ولكي تبرز رفضها للعودة الى وضع الامر الواقع السابق ستستقبل الصين ثلاث سفن تابعة للاسطول السابع الامريكي في شنجهاي يوم الجمعة القادم غداة زيارة جورباتشوف الى عاصمة شرق الصين. وذكر دبلوماسيون غربيون يوم السبت الماضي في بكين ان هذا التوقف الذي كان مقررا الخميس ارجأه البنتاجون ٢٤ ساعة بسبب وجود جورباتشوف في شنجهاي.

وصرح اليوم معلق «البرافدا» انه «من المستبعد العودة الى مرحلة التحالفات التي كانت ذات مفهوم تنازعي».

ورأت الاوساط الدبلوماسية ان التطبيع بين الصين والاتحاد السوفياتي يقيم مثلث بكين موسكو واشنطن الذي يتيح امام الصين عدم البقاء بعيدا عن الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

وستكون قمة بكين مناسبة لوضع الحوار الجديد الصيني ـ السوفياتي على المحك حول ملف واحد على الاقل.. ملف النزاع الكمبودي وهو احدى «العقبات الثلاث» التي كانت تمنع التطبيع في رأي بكين.

وكانت العقبتان الاوليان المتمثلتان بانسحاب الجيش الاحمر من افغانستان وبتعمد خفض الانتشار العسكري السوفياتي على طول ٧٥٠٠ كيلومتر من الحدود المشتركة قد ازيلتا.



الزعيم الصيني دينج كسيلو بينج والى جانبه الزعيم السوفياتي جورباتشوف وزوجته رايسا خلال توجههم نحو مادبة الغداء التي اقامتها القيادة الصينية على شرف الزائر الكبير، اثر اختتام المباحثات الرسمية بين القائدين.

وذكر دينج امس على لسان ناطق صيني بأنه «على الرغم من الاتفاقات حول المسألة الكمبودية لكن لم يتم التوصل الى توافق».

وفي ختام المباحثات اقام الزعيم الصيني مأدبة غداء لضيفه السوفياتي بحضور زوجته رايسا.

اجرى جورباتشوف اثرها محادثات مع رئيس الوزراء لي بينج الذي يعتبر من الشيوعيين المحافظين ومع الامين العام للحزب الشيوعي الصيني تشاو تشيانج الاصلاحي المتحمس.

ومن جهة اخرى ناشد الطلبة المضربون الرئيس جورباتشوف الى ان ينقل مطالبهم بالاصلاح والمزيد من الديمقراطية الى زعماء الصين.

وواصل حوالي ثلاثة آلاف طالب اضرابهم عن الطعام لليوم الثالث على التوالي اضافة الى حوالي ١٥٠ الف مؤيد لهم «احتلالهم» لساحة تيان آن من التي تعتبر المنبر السياسي الرئيسي في الصين.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية انه لم يكن امام الجانب الصيني غير خيار الغاء الترتيب الذي اعد للزعيم جورباتشوف لوضع اكليل من الزهور على ضريح ابطال الشعب في ذات الساحة صباح امس بسبب الحشد الطلابي والجماهير المؤيدة له في الساحة المذكورة.

مسلسل زمني للاحداث الرئيسية في الانقسام والمصالحة بين اكبر دولتين شيوعيتين

١٩٤٩ ـ الزعيم الصيني ماوتسي تونج يعلن قيام دولة الصين الشعبية.

١٩٥٠ ـ الصين والاتحاد السوفياتي يوقعان معاهدة صداقة، وتنشب الحرب في كوريا وترسل الصين جيشا لمساندة كوريا الشمالية التي تتلقى مساعدات عسكرية واقتصادية من الاتحاد السوفياتي.

١٩٥٦ ـ ظهور اول علامات على الخلاف الايديولوجي اذ ابدت الصين على مضض انتقادات وجهها نيكيتا خروشوف لعهد جوزيف ستالين.

١٩٦٦ ـ ماوتسي تونج يطلق العنان لثورة ثقافية.

١٩٦٧ ـ آلاف من الحرس الاحمر يحاصرون السفارة السوفياتية في بكين لمدة اسبوعين. احتجاجات مضادة منظمة رسميا خارج السفارة الصينية في موسكو. الصحف السوفياتية تهاجم الزعيم ماوتسي تونج. ويتم سحب السفراء في عاصمتي البلدين.

١٩٦٩ ـ القوات الصينية والسوفياتية تشتبك عند حدود الصين. مصرع ٧١ جنديا سوفياتيا وعدد غير معلن من الصينيين. رئيسا الوزراء السوفياتي اليكسي كوسيجين والصيني شو اين لاي يجتمعان في مطار بكين ولكنهما يخفقان في تسوية الخلافات.

١٩٧٦ ـ وفاة الزعيم ماوتسي تونج.

١٩٧٨ ـ الصين تشن حملة اصلاحات اقتصادية بقيادة دينج شياو بينج اقوى زعيم صيني يخلف الزعيم ماوتسي تونج.

١٩٧٩ ـ القوات السوفياتية تتدخل في افغانستان. الجيش الفيتنامي الذي يسانده الاتحاد السوفياتي يطيح بحكم الخمير الحمر الموالين للصين في كمبوديا.

١٩٨٥ ـ الرئيس ميخائيل جورباتشوف يتولى الحكم ويبدأ في دفع عجلة الاصلاحات الاقتصادية والسياسية.

١٩٨٧ ـ بدء اول جولة للمحادثات الصينية ـ السوفياتية في موسكو.

١٩٨٨ ـ الاتحاد السوفياتي يوافق على سحب قواته من افغانستان وسحب جميع صواريخه النووية المتوسطة المدى من آسيا. الرئيس جورباتشوف يعلن في كراسنويارسك ان موسكو تريد التوصل الى تسوية في كمبوديا وانها مستعدة لعقد مؤتمر قمة صيني ـ سوفياتي.

تحليل اخباري خاص بـ الشرق الاوسط

العلاقات الامريكية ـ الالمانية بعد دعوة بوش لتطبيق سياسة «الاجواء المفتوحة» في اوروبا

بون ـ مكتب «الشرق الاوسط»

يبدو ان موقف الولايات المتحدة المتشدد من المانيا الغربية واصرارها السابق على ضرورة تجديد الصواريخ الامريكية القصيرة المدى ونشرها في الاراضي الالمانية، ووقف الغزل الالماني ـ السوفياتي، قد اصبح اكثر مرونة وليونة ودبلوماسية خلال الايام القليلة الماضية ـ فبعد أن هددت الادارة الامريكية المانيا، وبعض دول حلف الاطلسي التي تسير في ركاب سياسة وزير الخارجية الالمانية في اقامة جسور متينة مع موسكو ـ بسحب القوات الامريكية من اوروبا الغربية، عادت الصيغة الدبلوماسية تظهر من جديد على تصريحات المسؤولين الامريكيين مع اقتراب موعد مؤتمر قمة الحلف الاطلسي في نهاية الشهر الحالي، فقد اعلن وزير الخارجية الامريكي بيكر قبل يومين بانه يرى فرصة مناسبة لانهاء الخلاف مع بون وايجاد تسوية مناسبة حول مشكلة الصواريخ القصيرة المدى.

ففي عطلة نهاية الاسبوع اكد جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي ضرورة حل موضوع تفوق حلف وارسو في ميدان الاسلحة والقوات التقليدية قبل الدخول في مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي بشأن الصواريخ القصيرة المدى ذات الرؤوس النووية التي يعتبرها بيكر جزءا لا يتجزأ من استراتيجية الدفاع الاطلسي في «الرد المرن» ودورها في تحقيق السلم والاستقرار في القارة الاوروبية، في الوقت نفسه الذي رفض الوزير الامريكي وجود اي علاقة بين هذه الصواريخ ومفاوضات نزع السلاح اوخفض القوات التقليدية مع الشرق.

واوضح بيكر ان واشنطن اظهرت كثيرا من المرونة والتفهم خلال المحادثات التي اجرتها مع بون في الاسابيع الماضية، وان كانت لا تستطيع اعلان ذلك امام الرأي العام، لذلك فقد اعلن انه يفضل عدم اتخاذ اي موقف رسمي بشأن مقترحات التسوية العديدة التي تناولتها الاوساط السياسية والاعلامية في كل من واشنطن وبون ولندن.

ويبدو ان التسوية المنشودة بشأن اختلاف وجهات النظر الامريكية والالمانية تقوم على ايجاد صيغة جديدة بشأن تجديد الصواريخ الامريكية ونشرها في المانيا، ترتبط بشكل ما بتوازن التسلح بين الشرق والغرب، ولكن دون ان تتخلى واشنطن عن اصرارها على ضرورة تجديد صواريخ «لانس» الامريكية، ورفضها التام لـ «حل الصفر الثالث».

وتشير التحليلات السياسية والدبلوماسية للموقف الامريكي في العاصمة الالمانية بون الى ان واشنطن ترحب باعلان موسكو سحب ٥٠٠ رأس نووي من اوروبا الشرقية، ولكنها لا ترى في هذه الخطوة امرا حاسما في اطار نزع السلاح، بل محاولة سوفياتية لعرقلة المساعي الامريكية لتجديد صواريخها المرابطة في اوروبا الغربية، كما انها لا تنظر بجدية لتهديدات وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه باستمرار الاتحاد السوفياتي في التسلح بصواريخ قصيرة المدى وتأجيل تنفيذ اتفاقية الصواريخ المتوسطة المدى وتدمير صواريخ «اس. اس ٢٣» اذ ان الولايات المتحدة، وبعض الاجنحة المتشددة في حكومة المستشار الالماني هلموت كول، ترى انه ليس من مصلحة الاتحاد السوفياتي اظهار نفسه وكأنه لا يحترم التزاماته وتعهداته السابقة التي اعلنها من قبل، يضاف الى ذلك ان موضوع تجديد صواريخ «لانس» كان معروفا ومعلنا قبل ابرام اتفاقية الحد من الصواريخ المتوسطة المدى.

ومن الملاحظ ان بون لم تهتم كثيرا بدعوة الرئيس الامريكي جورج بوش بايجاد «اجواء مفتوحة» فوق اوروبا، فقد سبق للرئيس الامريكي الاسبق ايزنهاور ان تحدث عام ١٩٥٥ عن سماء اوروبية مفتوحة ولكن الاتحاد السوفياتي لم يجب عليها ابدا، بل على العكس هدد باسقاط اي طائرة تجتاز حدود دول حلف وارسو ونجح في عام ١٩٦٠ في اسقاط طائرة تجسس امريكية من طراز «يو ٢»، وانتهز الزعيم السوفياتي الاسبق خروتشوف هذا الحادث لنسف مؤتمر القمة الذي كان مقررا عقده في باريس آنذاك.

وتعتبر الاوساط السياسية في بون ان دعوة الرئيس الامريكي بوش هذه، لا تحمل صفة الجدية، كما ينقصها اطار الخبرة العسكرية والاستراتيجية والتقنية، بل هي اقرب الى حملات الدعاية والاعلان الامريكية تسعى الى مواجهة مبادرات جورباتشوف وكشفها باعتبارها نوعا من انواع الدعاية السياسية، ذلك ان «الاجواء المفتوحة» في القارة الاوروبية لا لزوم لها في عصر الاقمار الصناعية التي تكشف كل شيء.

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الاوسط بنشره قبل صدوره

لاعب اللعبة ٢

تعريب: ماجد سرحان

عَدونا الجديد.. السوفيات

بقية الحلقة الاولى

هنا خاتمة الحلقة الاولى التي نشرت في عدد يوم الاثنين الماضي وحذفت لدواعي الاختصار حسب المسلحة:

ومهما يكن من امر فقد كانوا جميعا لطيفين ظرفاء ومن الواضح انهم مقتدرون. والاكثر من هذا انهم كانوا يسلمون بأنني مقتدر ـ ولدهشتي المتعة اعتبروني ندا متفقا، وهي مسألة لا يبدو على ذلك القدر من الاهمية الآن بعد اربعين سنة ـ ولكنني اذكر جيدا ان قدوم اي منهم الى مكتبي عند الظهر ليقترح القيام برحلة الى جورجتاون لتناول الغداء في هدوء وتجاذب اطراف الحديث كان فيه تعزيز لا يكاد يحتمل لغروري.

كان عملي الاول تحت رئاسة سيدة رائعة في اواخر الثلاثينات من عمرها تتكلم الانجليزية والالمانية. وكانت تدير فرع المانيا في «اكس ـ ٢»، وهو القسم المعني بشؤون مكافحة التجسس في وحدة الخدمات الاستراتيجية. وكان نائبها، وهو مدرس لغة المانية سابق في هارفارد اصبح على الفور اوثق صديق لي في تلك الفترة، قد قال لي في البداية انه اختارني للقسم بعد ان لاحظ في ملفي الشخصي انني كنت قد تعقبت مجموعة من الفنيين الالمان لجوردون شين. ولم يعترف الا في وقت لاحق بان «ضربتي الموفقة» في الحصول على قائمة من «الحمقى» من «شائن السمعة والتر جليم» هي التي حسمت امر تعييني في القسم الالماني بشكل قاطع الى الدرجة التي كان وضعي معها في مكان آخر سيحتاج الى قانون من الكونجرس.

وقد دهش رئيساي عندما عرفا في اليوم الأول من انضمامي لوحدتهما انني لا استطيع تحدث الالمانية ولا كتابتها. لكنني عوضت عن فقدان الثقة المفاجيء هذا بحل لغز كان يثير القلق لهما. والواقع انه كان من تلك الاشياء التي تبدو معقدة لكبار الضباط لكنها سهلة بالنسبة للجنود العاديين ـ كتلك المرة التي عثر فيها فرانك كيرنز على شخص مشبوه بالبحث عنه في دليل الهاتف بعد ان ارهق رؤساؤه عبقرياتهم وهم يمشطون ملفات مكتب التحقيقات الاتحادي، ووكالات الشرطة المحلية ودوائر الهجرة وكل مكتب آخر كان يراقب المواطنين من ذوي الهوية المشكوك فيها. وكان فرع اكس ـ ٢ يحاول العثور على عميل الماني في مكتب الخدمات الاستراتيجية بعد ان لم يصل الى مكتب وحدة ميدانية في فيزبادن حيث كان سيبرأ من اتصالاته النازية، وهي مسألة ضرورية لحمايته، وليبدأ حياة جديدة في الولايات المتحدة.

وإذ سألت نفسي ببساطة ما الذي سأفعله لو كنت مكانه، فجاء الجواب واضحا الى درجة انني احتجت الى ساعة من المحاججة لأجعل رئيسي الغارقين في براعات عمل مكافحة التجسس، يقبلانه: كألماني، اريد ان اقضي بقية حياتي في المانيا لا في الولايات المتحدة. واذا ما عرفت ان الجيش يعرض مكافآت مغرية على النازيين الذين يخونون زملاءهم السابقين فانني سأستخدم اتصالاتي النازية لكي أرسخ نفسي مع قوات الاحتلال.

والذي حصل هو انني كنت مصيبا. فبعد ان قيل لي انه كان على العميل ان يسلم نفسه في هايدلبيرج، استطعت ان اعرف بالضبط حتى اسم الضابط الذي كان سيقدم العرض. فهذا الضابط الذي كان فيه بعض النازية هو نفسه، وهو جندي محترف، كان يهتم بعدد الاعتقالات التي يحققها اكثر من اهتمامه بأي محاولة صادقة لاجتثاث النازية من المانيا في عهد ما بعد الحرب، كما انه طور اسلوبا في تقديم العروض «التي لا تستطيع رفضها» مما كان سيثير حفيظة اي عرابه في المافيا. واتصلت رئيستي بممثل وحدة الخدمات الاستراتيجية في فرانكفورت، الذي كان استاذا ايضا في فن الترغيب والترهيب، فعثر على العميل السابق وتحدث معه بكل هدوء.

لكن الامر لم ينته عند هذا الحد. فبعد ان تابعنا المسألة وجدنا ان الضابط والعميل السابق، المتماثلين في الخصائص اقاما علاقة طيبة بينهما واستخدما مواهبهما المشتركة لاكتشاف مخابيء الذهب النازي الذي كان سيستخدمه الالمان انفسهم الذين كنت قد حددتهم بمساعدة سامي واينتروب في باريس. يا لها من فوضى.

كانت هذه الفوضى نموذجا على ما كان يحدث بين مكاتب المناطق في الفترة ما بين حل مكتب الخدمات الاستراتيجية وتشكيل وكالة المخابرات المركزية في نهاية المطاف بعد سنتين. اذ ان مكاتب المناطق كانت تعيش في عالمها الخاص، وكان كبار المسؤولين يتركوننا بشكل عام وحدنا، ما دمنا لا نعود الى تجاوزات مكتب الخدمات الاستراتيجية في فترة الحرب. وكان لدينا في القسم الالماني ثلاث مهمات روتينية: (١) غربلة ما كان يتدفق من راينهارد جيهلن، الذي كان في تلك المرحلة قد بدأ عملية تشكيل خدمة مخابرات على امل بيعها للامريكيين ـ وهي مهمة ليست صغيرة لانه كان وجها جديدا نظيفا ولان الكثير من منتجاته صناعة محلية بلا شك، ولم تكن تقارير اصيلة من عملاء حقيقيين. (٢) تزويد خدمات رؤساء الشعب لمحطات مكتب الخدمات الاستراتيجية في المانيا، التي ابقي عليها ريثما يتم تشكيل منظمة مخابرات لعهد السلم. (٣) اعطاء دعم المقر الرئيسي لمحطات مكتب الخدمات الاستراتيجية في اسبانيا وايرلندة وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط التي كانت تحاول تحديد اماكن وجود النازيين الهاربين كأولئك الذين على قائمة والتر جليم. ولم يكن في وسعي المساعدة في المهمة الاولى لأنني لا استطيع قراءة الالمانية، كما انني كنت اداريا سيئا، مما يعني انه لا فائدة مني في المهمة الثانية. ولكنني كنت اكد بحماس في الثالثة لانها كانت تعني البقاء على اتصال وثيق مع اقسام اوروبا الغربية، ونصف الكرة الغربي، والشرق الادنى وافريقيا، والاطلاع اولا بأول على ما يجري فيها، لاكتشف المهمات الممكنة لي ولعائلتي فيما وراء البحار.

لكن كانت عندي فكرة دائمة الالحاح. اذ ان التعليمات الصادرة الى المحطات الميدانية لم تحدد بالضبط ما الذي يجب عمله بالنسبة للنازيين الفارين عندما يعثر عليهم. وبناء على اشارات قليلة التقطتها، فقد افترضت اننا سنتحول خلال فترة قصيرة اهتمامنا الى السوفيات. ولا شك في ان النازيين الذين هربوا منا سيمارسون نفوذا شريرا في السياسة المحلية، ولكن العملاء السوفيات في الاحزاب الشيوعية المحلية سيفعلون الشيء ذاته ايضا وبشكل مضطرد. أليس من الممكن اذن ان يكون الالمان مفيدين؟ لقد كانت الفكرة تأسر الاهتمام. ولكن عندما سألت لآخرين في القسم الالماني عنها اسقط في روعهم واصروا على ان تعقب اعدائنا السابقين هدف في حد ذاته وان السوفيات ليسوا «العدو» بعد.

ومهما يكن من امر، ولاسباب لا علاقة لها باخلاقيات السؤال، لم اكن اريد في البداية اي علاقة بالمسألة، ولهذا دبرت امر نقلي من القسم الالماني. وخلال السنة التالية عملت في مجموعة متعاقبة من الاعمال المختلفة.

كان اولها العمل في مكتب صغير بعنوان «وحدة اعادة التأهيل والمهمات» تحت رئاسة كيتي ماركوفيتش وهي تشيكية حصلت على الجنسية الامريكية عندما حسب قولها «مشاعر خاصة» تجاه الذين عملوا في «البراري الشاسعة للتجسس الدولي» اكثر انواع التجسس كآبة. وكانت واجباتنا ترتبط بعودة العملاء من الجامحين والمشوشين وتخفيف الوطأة عنهم، الى الوطن من اركان العالم النائية التي ارسلهم اليها وايلد بل رونوفان. وقد كان مصير بعضهم النسيان الكامل الى ان عثرنا عليهم في السجلات. وكانوا في منأى عن المدنية الى درجة انهم لم يعرفوا حتى ان الحرب انتهت الا بعد اشهر من انتصار الحلفاء. ولم يكن هذا العمل مرموقا ولكنه كان كنزا ذهبيا من مادة القصص والحكايات التي في استطاعتي استخدامها في حفلات العشاء وبرامج الدردشة فيما بعد.

فمثلا، كان هناك شاب رائع وصل الى محطة مكتب الخدمات الاستراتيجية في لاهور بعد ان قضى اربع سنوات في تاش قرغان، وهي مدينة تقع على ارتفاع حوالي خمسة الاف قدم عن سطح البحر في غرب الصين قرب الحدود الافغانية الهندية التي كان يفترض ان يهرب الالمان والروس الاسلحة عبرها الى جماعات الثوار الصينيين. وقد اضطر الى الخروج من البلاد دون المرور في الاجراءات القانونية لدائرة الهجرة بسبب مشكلة وقعت له اثناء اقامته في الفندق الامبراطوري. القديم حيث كان ينزل في الليلة السابقة لموعد سفره بالطائرة. وكان على رجل مكتب الخدمات الاستراتيجية، الذي وصل لاهور في انتظار العودة الى واشنطن، ان يقضي الجزء الاعظم من السنة التالية في مواجهة الواقع الجديد.

ويبدو ان هذا الشاب كان على وشك النزول الى بهو الفندق عن طريق السلم من الطابق الاول فرأى لصا الى الاسفل بحوالي سبعة امتار يجمع الحقائب التي كان قد تركها في القاعة الى جوار مكتب الاستقبال. وبكل هدوء سحب بندقية نفخ من حقيبة ظهره ووضع فيها سهما مسموما من جعبة اعتاد ان يحملها على كتفه وانحنى على الدرابزون واطلق سهمه ليصيب اللص في مؤخرة رقبته، فقتله بكل هدوء. وبالهدوء نفسه ترك الحقائب وغادر الفندق من باب جانبي بينما كانت صفارات سيارات الشرطة تتجه نحو مسرح الجريمة، ثم قضى الايام العشرة التالية هاربا على راحلته عبر البنجاب ومنطقة الحدود الشمالية الغربية وافغانستان. واخيرا وصل الى مشهد حيث بعث رسالة الى رئيس محطة مكتب الخدمات الاستراتيجية في طهران يقول فيها انه يريد ان يرتاح قليلا» قبل الاستمرار. ولم تسمع محطة طهران منه شيئا بعد ذلك. اذ وصل الى واشنطن بطريقته الخاصة. وكانت مهمتي هي ان استجوبه بدقة لكي اعرف بالضبط كيف استطاع تجنب نقاط المراقبة التي كان بعضها تابعا لنا، وان اكتب اي جوانب من قصته قد تكون مفيدة في دوراتنا التدريبية.

ومن مجموعة كيتي ماركوفيتش ذهبت الى اكس ـ ٢ للتدريب حيث اتيحت لي الفرصة لممارسة «المنهجية» بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة لا كما تستخدم عادة كمرادف شائع لـ: «طريقة». وكان علينا ان نستنبط الوسائل الصحيحة لفعل الاشياء التي لم يسبق لاحد وان فعلها من قبل اطلاقا. وفي سياق ذلك، حسبت كيف سأوظف جواسيس في واشنطن لو كنت اجند الجواسيس لجهاز مخابرات عدو ما. اولا، سأحصل على قائمة باسماء موظفي وزارة الخارجية (وهذا سهل لانه يمكن شراء دليل هاتف وزارة الخارجية من مكتب الطباعة الحكومي)، ومنها سأختار اسماء موظفي الاختزال في الوزارة الذين يستطيعون الوصول الى خزائن الاسرار المكتومة. ثم بعملية الحذف، سأركز على قلة فيها مواطن ضعف بشكل خاص ـ ام مريضة، ديون نتيجة القمار، زوج عليه ديون من القمار، حب فاشل، تذمر من الوزارة لعدم اعتباره للترقية وما الى ذلك. وبعدئذ وبسلسلة من المناورات البارعة التقي بها واعدها المستحيل خطوة خطوة.

وبالمناسبة يرد وصف مسهب لهذه الطريقة في دليل تدريبي لسي. اي. ايه. ظهر فيما بعد في كتابي الذي كان من اكثر الكتب رواجا «عالم الجاسوس الحقيقي» في بريطانيا و«دون قناع او خنجر» في الولايات المتحدة.

وكتبت ورقة قصيرة في الموضوع لم يكن القصد منها اكثر من نشر لمحاضرة، ولكنها نالت اهتمام جيم انجلتون الذي بدأ يشتهر بصفته خبيرنا الرائد في تجسس العدو على الاهداف الامريكية. ولهذا دعاني الى مكتبه حيث كانت هناك غرفة مليئة باناس من سي. آي. ايه نفسها، ومكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. اي) والسفارة البريطانية. وطلب الي ان اشرح بالتفصيل نوع تمرين التجنيد، بالضبط، الذي سأوصي به الى رئاستي لو كنت رئيس محطة مخابرات معادية تعمل في واشنطن. وفعلت. ثم ابلغ الحضور ان هذه الحالة بالضبط كانت قد ظهرت في وزارة الخارجية. وكانت تلك قضية «اميلي» التي وصفتها فيما بعد في كتاب «عالم الجاسوس الحقيقي»، وقد كنت اصلا من المعجبين بجيم، ولكن تلك الحادثة كانت بداية صداقة دامت حتى توفي في اوائل عام ١٩٨٧.

وكانت بالمناسبة، اول اشارة واضحة الى حقيقة وجود شخص في الحكومة الامريكية لديه اهتمام مطلق بالسوفيات على اساس انهم «العدو».

وبعدئذ كلفت بمساعدة ضابط مخابرات عظيم ورجل اعظم، هوبير دي سيلفا الذي اسندت اليه مهمة وضع الخرائط التنظيمية للجزء اكس ـ ٢ من مجمع المخابرات الذي كان تحت التشكيل، سي. آي أيه التي لم تأت بعد. ولم يكن العمل بالشيء الكثير مع انه عزز ادعائي بانني «عضو مؤسس» في سي. آي. ايه (وكنت فيما بعد واحدا من مائتي موظف كانوا على القائمة الاصلية للاعضاء المهنيين. عندما اصبحت سي. آي. ايه رسمية في يوليو (تموز) عام ١٩٤٧). واظهرت خريطتنا الوحيدة البناء التنظيمي في ابسط احواله: صندوق لرئيس وحدة اكس ـ ٢، خطوط تتجه الى الاسفل الى اقسام المناطق، ثم خطوط من رؤساء الاقسام الى الفروع، واحد لكل بلد في المناطق الرئيسية المختلفة. لكن بساطته بالذات اعطتني فرصة لكتابة بحث تدريبي (كنت دائما اكتب مقالات وبحوثا تلك الايام) من وحي الملاحظات التي صدرت عن الجنرال ماجرودر في احدى حفلات عشاء لوتون. كذلك اعطتني عذرا، اولا، لتلبية دعوة الجنرال ماجرودر لزيارته، وثانيا لزيارة كبار الشخصيات الذين كانوا يشتركون في المشاحنة البيروقراطية الضخمة التي كانت تدور آنذاك في «وسط المخابرات» الذي بدأ يبرز الى الوجود.

وفعلا كانت بيروقراطية، لا شيء غير ذلك. فقد اطلعت بجلاء عليها بعد يوم من زيارتي مكتب الجنرال ماجرودر لاطلب موعدا معه وقلت انني عضو في فرع اكس ـ ٢ التدريبي وانني اريد ان التمس آراءه لاغراض التدريب. ودعاني الى اجتماع في عصر اليوم نفسه سيحضره ممثلون عن وزارات الحرب والاسطول والخارجية وساكون انا مجرد مستمع لا مشارك. وعندما وصلت الى مكتبه استقبلني بالكياسة المعهودة عن رجال الجنوب وعاملني كند للآخرين. ومع تقدم الاجتماع ذهب الى حد التوجه الي من حين لآخر ثم توجيه سؤال مستخدما اياي على ما اعتقد كدمية تنطق بلسانه. فقد سأل بشكل خاص ما كنت اظن انه سؤال الاربعة وستين الف دولار.

طرح السؤال في مرحلة دقيقة من المناقشة عن الفرق بين «مكافحة المخابرات» التي كانت مسؤولية مكتب التحقيقات الاتحادي، والوزارات العسكرية، وبين «مكافحة التجسس» الذي سيكون مسؤولية وكالة المخابرات المركزية الجديدة مهما كان شكلها. وكان سؤالي هو: «اذا كان السبب الوحيد الذي نستطيع ان نراه للحرب العالمية الثالثة هو سوء التقدير، فلماذا لا نركز على ضمان عدم سوء التقدير من جانب السوفيات؟ بمعنى آخر لماذا نحتاج الى مكافحة المخابرات؟ لماذا لا نساعد السوفيات على الحصول على المخابرات الصحيحة عنا لكي لا يرتكبوا الغلطة الاساسية التي ارتكبها هتلر؟

على النقيض من السؤال الذي وجهته في حفلة عشاء لوتون، كان هذا السؤال في نظر الحضور ينم عن ذكاء لا غباء. لكن الجنرال ماجرودر وحده هو الذي رأى انه يستحق الاجابة، فقال: «ان السوفيات ليسوا مهتمين الى تلك الدرجة بنوايانا بقدر اهتمامهم بقدرتنا على تنفيذها. وتذكروا كلماتي، انهم سيطاردون علماءنا. يضاف الى ذلك انه اذا كانت هناك سوء تقديرات من اي من الجانبين، فانها لن تكون نتيجة اخفاق المخابرات بقدر ما هي لان اولئك الذين يصنعون القرارات لن يقرأوا تقاريرنا».

وهكذا كان هذا الدرس المهم (مع ان ملاحظة الجنرال ماجرودر هي التي اخرجته من لا وعيي) يستند على خبرتي الخاصة حتى ذلك الوقت. وهو ان الذين يصبحون قادة في الحكومة ومنظمات الاعمال او المجتمعات ليسوا اولئك الذين يصنعون قراراتهم ويبنون افعالهم على معلومات المخابرات التي يتلقونها وانما الذين يفعلون العكس. فهم يقررون ما الذي سيفعلونه مهما كانت النتيجة، ثم يحصنون انفسهم بكل معلومات المخابرات. التي تدعم نواياهم ويتجاهلون كل المخابرات التي قد تقترح عليهم فعل غير ذلك. وفي النهاية، وفي حالة عدم حدوث مصيبة واضحة، فان ما يعلل ارتقاءهم الى السلطة واحتفاظهم بها ليس ما يتجزونه فعلا بقدر ما هو ما يبدو انهم انجزوه.

ومرة اخرى، ان هذه ليست حكمة منزلة، ولكنها كانت مهمة جدا عشية مغادرة الجنرال ماجرودر الخدمة الحكومية. واذا كانت ذاكرتي لا تخونني فهو الذي قال ان اليوم سيأتي عندما تكيف ثم تكيف وكالة المخابرات المركزية الجديدة مهما كانت شخصيتها ومهما كان اسمها، قدراتها الانتاجية لكي تقول لرئيس الجمهورية ومستشارية ما يريدون سماعه بدلا من ان تقول لهم ما يجب ان يسمعوه لكي يتخذوا القرارات الحكيمة لخدمة الامن القومي.

ومرة اخرى، واعتمادا مني على ذاكرة متداعية، فانا متأكد بدرجة كافية، ان ستيوارت اولسوب، الذي تنبأ الشيء نفسه، كان اول من لاحظ ان حكومتنا لديها بالاضافة الى «سياسة خارجية خارجية» سياسية «داخلية خارجية»، وان الاخيرة لا الاولى هي التي ستصوغ في نهاية المطاف سلوك انتاج مخابراتنا.

كان هذا في وقت ما من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٤٦ وبعد ايام قليلة فقط من الاجتماع سمعت ان الجنرال ماجرودر استقال اشمئزازا من كون «المشاحنة البيروقراطية» (وهذا هو تعبيره) لم تكن سوى ذلك. وقد ابلغني بعد سنة تقريبا في احدى المناسبات الاجتماعية في واشنطن انه يتذكر اسئلتي وانني كنت الشخص الوحيد الذي يتذكر أنه سأل ذلك النوع من الاسئلة. اما كل الناس من المستويات العليا الذين اشتركوا في قطاع المخابرات من «معركة واشنطن» في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤٥ حتى يناير (كانون الثاني) عام ١٩٤٦، والواقع كلهم دون استثناء، فقد اقتصر اهتمامهم على: اي الوزارات او الوكالات يجب ان تفعل ماذا، واي شخص وبأي لقب يجب ان يكون القيصر الاعلى. ولمدة ثلاثة اشهر قبل ان ابدأ كتابة هذا الكتاب، كلفت ثلاثة من الباحثين الاكفاء من احد مكاتب ابني بمراجعة كل المادة المتوفرة بموجب قانون حرية المعلومات، ولم يستطيعوا العثور على كلمة واحدة تشير الى خلاف ذلك.

تعرض مايلز كوبلاند في الحلقة الاولى للمراحل الاولى من حياته في مدينة بيرمنجهام بولاية الاباما، وكيف بدات الحياة الفعلية بالنسبة اليه في شهر سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤٥ عندما التحق بوحدة الخدمات الاستراتيجية، وهي بقايا مكتب الخدمات الاستراتيجية، ثم شرح انتقاله الى واشنطن ليبدأ العمل مع اجهزة المخابرات. كذلك تطرق الى الايام المبكرة من فترة عمله وشرح مفهوم «العمل السياسي» الذي كان جزءا اساسيا من مهمة سي. آي. ايه (C.I.A.)، كما اوضح قواعد «اللعبة السياسية» الدولية ودور الامم الصغيرة والكبيرة فيها، واشار الى ان اللعبة المحلية مختلفة لأنها تبدأ غالبا عندما ينفد صبر الافراد والساسة المحليين من اللعبة الدولية.

حسب معلوماتي الاكيدة، لم يكن هناك اي شخص في المستويات العليا من الحكومة الامريكية، حيث كانت تبحث امكانية «وكالة مخابرات مركزية»، قد أولى اي اهتمام رسمي لفكرة من هو «عدونا» النظري. صحيح ان السؤال كان يدور في خلد بعض كبار الشخصيات ـ مثل الجنرال ماجرودر والجنرال سيبرت. لكن كل ما اقوله هو ان عدم ذكر السوفيات كعدو، امر ثابت في الوثائق الحكومية من تلك الحقبة التي يمكن الآن استرجاعها بموجب قانون حرية المعلومات.

كذلك اعتقد ان من الصواب القول ان ما كان يدور في خلد مسؤولين مثل ماجرودر وسيبرت وشخص او اثنين غيرهما لم ينعكس على الابنية التنظيمية البديلة المختلفة التي كانت تحت الدراسة. فمثلا لم يرد في خرائط إكس ـ ٢ التي وضعتها مع بيردي سيلفا او في تلك التي اعدها نظراؤنا في المخابرات الامنية، اي ذكر لوحدات موجهة نحو جمع معلومات المخابرات عن الاتحاد السوفياتي نفسه او عن الانشطة السوفياتية المحتملة ضدنا. وعندما اشار بير الى هذا الحذف قال احد رؤسائنا: «لم يحن الوقت بعد».

ولكن تحت المستوى الحكومي العالي حيث كانت تهب العاصفة البيروقراطية، كان المحترفون المبتدئون في المستويات المتوسطة العليا والمتوسطة من وسط المخابرات قد بدأوا التفكير، وكانوا ينظرون الى العالم «نظرة ذكية متجردة كزائر من كوكب آخر» مثلما قال هنري كيسنجر فيما بعد. وهكذا بدأوا يفقدون الاهتمام بسرعة في العدو المهزوم ويركزون على العدو الذي اخذ في الظهور.

اذ بدأ جيم أنجلتون على سبيل المثال، يفهم بشكل جيد جهود المخابرات السوفياتية الموجهة نحو اهداف امريكية. وبينما كان مكتب التحقيقات الاتحادي (اف. بي. آي) يطارد الشيوعيين ويفضح استخدام ستالين «الحمر» في الولايات المتحدة لأهداف الهدم والتخريب، كان جيم يهتم بجهاز المخابرات السوفياتية كمنظمة محترفة لا عقائدية لا تجند عملاءها الا من أولئك الاشخاص الذين يستطيعون تجاوز اجراءات مراقبتنا الامنية بدلا من تجنيد الشيوعيين المعروفين. وسرعان ما اقتنع مكتب التحقيقات الاتحادي بموقف جيم، وظلت علاقاته الشخصية مع المكتب ممتازة الى ان طرد بعد عشرين سنة تقريبا «لتجسسه الهائل على المواطنين الامريكيين». وطبعا بقي المكتب وسي. آي. ايه عدوين طبيعيين ـ اذ ان وكالة الشرطة تريد الاعتقال والمحاكمة بينما تريد وكالة المخابرات التحري والمراقبة وربما الاستغلال ـ ولكن جيم كان قادرا على التوصل الى حلول ممتازة في كل القضايا المهمة.

الدكتور هاري روزتزكي

الا ان الفضل الرئيسي في اعادة توجيه موارد المخابرات الامريكية نحو الاتحاد السوفياتي، لاسيما نشاط السوفيات في التجسس والهدم، لا بد وأن يعود الى هاري روزتزكي وهو شاب ترعرع في بروكلين وحصل على شهادة الدكتوراه في فقه اللغة التاريخي من جامعة هارفارد، كان يشبه ايجور سترافينسكي في شبابه ويتحدث مثل الصبي آرون كوبلاند. ولم يكن هاري مجرد محلل وكاتب لامع فحسب، بل كان ايضا متحدثا لبقا يبهر مستمعيه، وهي موهبة سببت له من الحزن بقدر ما اعطته من فضل. ولا شك في ان قصته تستحق بعض الفقرات.

كما يرويها هو، بدأ اهتمامه بالسوفيات بعيد نزول قوات الحلفاء الى اوروبا عام ١٩٤٥ عندما زار مع زميل يتكلم الروسية مقر قيادة للجيش السوفياتي في المانيا وتحدث لفترة طويلة مع جنرال سوفياتي طموح، ثم اتجه الى المنطقة الخاضعة للاحتلال السوفياتي نحو برلين، فشاهد القوات السوفياتية على طول الطريق تسلب وتنهب المناطق الريفية بشكل مدروس. وقد دفعته الطريقة التي كانت تلك القوات تنهب بها الى التفكير بأن الغرب سيشهد عما قريب الشيء نفسه على نطاق دولي.

وهكذا، وفي مارس (آذار) عام ١٩٤٥، وبعد ان عاد الى الولايات المتحدة في اجازة لمدة اسبوع توجه الى رئاسة وحدة الخدمات الاستراتيجية في واشنطن ليطلب تعلم كل ما يستطيع عن السوفيات، فحصل فعلا على تفويض مطلق. وأظن ان الشخص الذي اعطاه ذلك التفويض كان يريد التخلص منه او ان يبعده عن كبار البيروقراطيين الذين لم يكونوا على استعداد للاعتراف بأننا نفكر في التجسس على حلفائنا السابقين.

في ذلك لوقت كان رئيسنا الاعلى هو الادميرال سيدني سورز، وهو رجل اعمال سابق من سانت لويس وصديق مقرب من الرئيس ترومان، وكنا نعتبره الطف مما ينبغي لهذا العمل. كذلك كان، كما قدرنا، يشعر بالضجر منه. وقد اتضح، مما قاله لأحد مراسلي الصحف، انه لا يرى في عمله ما يستوجب انهماكه الكلي فيه. اذ قال، اولا، ان كل ما يقوم به هو «العناية بالمكان» الى ان تتأسس منظمة مخابرات دائمة. ثم اجاب الادميرال، عندما سأله المراسل عما يريد ان يفعله متوقعا منه ان يشير الى الشكل النهائي لوسط المخابرات: «كل ما اريده هو ان اذهب الى البيت». (وهذا ما حصل. فبعد خمسة اشهر تولى الجنرال هويت فاندنبيرج مكانه).

قسم المشاريع الخاصة

واعتقد ان الادميرال سورز لم يكن يعرف حتى ان هاري قد بدأ، وان هاري قد حصل على تفويض مطلق من رئيس «مكتب العمليات الخاصة» جيمي ميرفي او ربما ستيف بنروز الذي حل مكان جيمي حوالي ذلك الوقت. المهم ان هاري ظهر لأول مرة في خرائطنا كرئيس لوحدة صغيرة جدا في «قسم المشاريع الخاصة» بلقبه الكامل: رئيس، قسم المشاريع الخاصة/سوفيات ولكن مع حذف كلمة سوفيات. وأذكر انه عندما اضاف بيردي سيلفا خانة في خريطتنا لهذا القسم الى جانب كل اقسام المناطق الاخرى، سألنا احد الحمقى بعد ان ارسله الادميرال سورز للتأكد منا: «ترى ما هو قسم المشاريع الخاصة هذا؟» وطبعا لم نعرف.

«اعرف عدوك»

على الرغم من افتقار وحدة هاري الى التأييد الحقيقي، فانها بدأت بداية جيدة. اذ ان كل الوثائق القادمة الى واشنطن من منظمة مخابرات راينهارد جيهلن الفتية كانت تمر عبر فرع المانيا. لكن رئيستي السابقة في المكتب الالماني كانت تغربلها ليس من اجل المعلومات المفيدة عن السوفيات بقدر الحصول على المعلومات المفيدة عن منظمة راينهارد نفسها. ومن فرع المانيا



هاري ترومان

● تأسست وكالة المخابرات المركزية الامريكية وليس في اهدافها ذكر السوفيات كعدو ثابت!

كانت الوثائق ترسل الى هاري روزتزكي الذي كان يجلس وراء مكتب تكدست فوقه الاوراق، في غرفة صغيرة ببناية للمخابرات كان يظن الناس انها مكاتب عادية. وقد زرته مرة واحدة فقط هناك.

كان السبب في زيارتي هو ان اطلب منه القاء محاضرة في احد صفوفي عن «المشكلة السوفياتية» التي اخذت في الظهور. وحصلت على اكثر مما توقعت. اذ ان محاضرة هاري كانت تمرينا مذهلا في «معرفة عدوك» تظاهر فيها هاري لمدة ساعتين بأنه من المدافعين عن النظام السوفياتي، مجيبا اجابات موفقة عن اسئلة مستمعيه مثل: «وماذا عن انعدام حرية الكلام في الاتحاد السوفياتي؟» لقد دحض كل حججنا وأظهر ان اسئلتنا لم تكن اكثر من كليشيهات غبية غافلة، وان السوفيات ليسوا على ذلك الغباء الذي نفترضه. والنقطة التي كان يجب ان يفهمها المستمعون، هي ببساطة انه يجب على المرء ألا يقلل من شأن المعارضة اطلاقا. لكن احد المستمعين على الاقل توجه مباشرة الى الكولونيل جالواي الذي تولى للتو رئاسة الوحدتين المجتمعتين اكس ـ ٢ وس ١ ليتذمر من هاري الذي «يتحدث وكأنه روسي».

ودون ان يعلم هاري بالشكاوى على محاضرته التي وصلت الى الكولونيل جالواي، فقد سجلها كاملة بالاسئلة والاجوبة وبعثها الى رؤساء اقسام المناطق لتوزيعها على المحطات الميدانية. وعندما وصلت نسخة منها الى مكتب الكولونيل جالواي، اتصل بهاري ليسأله كيف سيتصرف اعداؤنا في الكونجرس اذا ما عرفوا ان مقرنا الرئيسي ارسل حججا مفحمة مؤيدة للسوفيات الى محطاتنا الميدانية. واستطاع هاري ان يقنعه بمبدأ «اعرف عدوك»، ولكن ما ان عاد الى مكتبه حتى وجد ان جاسوس جالواي في المكتب كان قد ابلغ الكولونيل ان هاري وظف «شيوعيا» بين موظفي البحث عنده. وطار جنون الكولونيل. ولم يكن الموظف الجديد حتى اشتراكيا وانما ابن اشتراكي. لكن هذا لم يقنع الكولونيل جالواي. وبينما كان يفكر مليا في هاري قال: «اخدش الاشتراكي وستجد شيوعيا تحت جلده» و«الشيوعي الجيد الوحيد هو الشيوعي الميت». ومع انه امر هاري بأن يتصرف تبعا لذلك، فان هاري لم يقتل ذلك الشاب وانما اعاده الى وزارة الخارجية من حيث جاء.

مبدأ ترومان

لقد كان عندنا جميعا مصاعب مع «العقل العسكري» الذي فرضه الرئيس ترومان علينا في كل نقاط الاشراف في منظمتنا المتفتحة البراعم، اقتناعا منه بأننا سنخرج عن السيطرة ونحيل انفسنا الى جستابو اذا لم يكن بيننا نوع من الانضباط العسكري ـ ولم يكن في ذلك ما يقلق. اذ ان معظم الجنرالات والادميرالات والكولونيلات (بمن فيهم بالمناسبة الكولونيل جالواي) كانوا اناسا من الطراز الاول بالاضافة الى انهم كانوا عسكريين من الطراز الاول. لكننا جميعا، بما كان لدينا من حذق وحدة ذهن، وجدنا من الصعب التكيف مع نزعة العقل العسكري للافراط في تبسيط الامور والنظر الى كل شيء على انه ابيض او اسود. فالاداري الجيد كما قال الكولونيل جالواي: «يبسط لا يعقد».

كان مصيبا بالطبع ـ بالنسبة للاداريين والتنظيميين الجيدين، إن لم يكن هذا صحيحا بالضرورة عن محللي المخابرات الجيدين ـ ولو تركنا تنظيم وكالة المخابرات المركزية الجديدة للأكاديميين والمثقفين المختلفين، لمازلنا نتجادل في ما يجب ان نفعله وكيف يجب أن نفعله، وكما قال بيردي سلفا آنذاك: «ان العسكريين وضعوا سقفا فوق رؤوسنا، بمعنى انهم اعطونا اطارا يمكننا ان نحدد فيه الطيبين من السيئين وان نرى المحيط الذي نعمل ضمنه.

دعوني اشرح ذلك كما يلي: لو اخذنا مقياسا من واحد الى عشرة لتمثيل نطاق التفكير العسكري تجاه السوفيات منذ الوقت الذي لم يكن فيه موجودا حتى بدأ هذا التفكير يرى الشيوعية في كل شيء، فان نطاق تفكير خبرائنا لا يتجاوز ما بين اربعة الى ستة. فقبل ان يأخذ الرئيس ترومان علانية موقفه ضد الزحف السوفياتي في خطابه الذي القاه في الثاني عشر من مارس (آذار) عام ١٩٤٧ واصبح يعرف باسم «مبدأ ترومان»، لم يرد اي ذكر اطلاقا للسوفيات في مختلف الاوامر ووثائق التخطيط التي كنا نهتدي بها في نشاطنا. وهكذا كان علينا ان نتخيل ونخطط كما نريد. ثم فجأة، وبعد اسبوع واحد من خطاب ترومان انهالت علينا مجموعة واسعة من

● دارس في جامعة هارفارد يتكلم الروسية وراء توجيه الـ «سي. آي. أيه» نحو نشاط السوفيات في التجسس والهدم

التوجيهات والاوامر التي تطلب معلومات عن النوايا السوفياتية، ولكنها لم تكن عما اذا كانوا سيتحركون ام لا، بقدر ما كانت عن: كيف وبماذا سيتحركون.

السوفيات.. قادمون

وفي ابريل (نيسان) ١٩٤٧ قدر البنتاجون ان السوفيات يستطيعون، من الناحية العسكرية البحتة، ان يصلوا الى القنال الانجليزي اذا ما ارادوا ذلك. وقال الجنرال كلاي، كبير ممثلينا في برلين ان لديه احساسا «داخليا» بأنهم على وشك التحرك. وكان رد فعل البنتاجون انه تنبأ بغزو سوفياتي لأوروبا الغربية كما ان البيت الابيض نفسه بدأ يرى ان الحرب مع الاتحاد السوفياتي «محتومة».

والواقع أن السوفيات حافظوا بعد انتصار الحلفاء على التعبئة الكاملة بينما كنا نحن نلغي تلك التعبئة بأسرع ما يمكن، ولكن من وجهة نظرنا نحن محترفي المخابرات المتفتحين، كان موقف ستالين دفاعيا بحتا. ولم يكن مما يعقل بالنسبة للولايات المتحدة ألا تهاجم الاتحاد السوفياتي مادام ضعيفا بينما الولايات المتحدة قوية. واعترافا منا بأن السوفيات قد يعتبرون الهجوم القوي هو افضل دفاع، فقد حاججنا بأن قوتهم العسكرية لا تعني شيئا ماداموا يشعرون انهم اخذوا على عاتقهم اكثر مما يستطيعون تحمله. ولم يكن هناك بالنسبة لنا الا سيناريو واحد معقول، حتى للعقل السوفياتي المصاب بجنون العظمة: ان ستالين سيعزز قبضته على الدول التابعة التي احتضنها ثم يقف مستعدا، عسكريا على الاقل. ولذا، بدلا من امكانية الهجوم العسكري، علينا ان نقلق من اقتناع الزعماء السوفيات بأننا كنا على شفا هاوية الانهيار الاقتصادي وان الشيوعية يمكن، بمساعدة سرية، ان تكتسح الغرب بعد فترة قصيرة.

ومهما كانت المحاذير مع الحجج المختلفة او ضدها، فقد اعتقدنا اننا بدأنا نفهم جيدا الطبيعة الحقيقية للصراع السوفياتي ـ الامريكي، كما شعرنا انه اذا كان محللو المخابرات العسكرية يريدون ان يعدوا الفرق ويحددوها على الخرائط فليكن لهم المزيد من السلطة. اذ ان هذا سيبعدهم عن الشوارع على الاقل. وفي هذا الوقت تقريبا قال كبير محللينا شيرمان كينت ما يشبه: «التحليل هو مسألة تخصيص ما هو حقيقي وما له علاقة وسط كل البلبلة والتحيز والمذهل». وهذا هو ما حاولنا فعله متمالكين اعصابنا عندما فقد كل من حولنا اعصابهم ـ بمن فيهم كما اعتقدنا آنذاك جورج كينان السكرتير الاول في سفارتنا في موسكو، الذي كانت برقيته الشهيرة المكونة من ستة آلاف كلمة عن النوايا السوفياتية (المقالة التي ظهرت في مجلة الشؤون الخارجية بتوقيع السيد اكس) تفتقر الى السيماء القضائية الهادئة التي ادعينا انها عندنا نحن. والذي توصلنا اليه هو تقدير كالتالي تقريبا:

١ ـ ليس هناك اي امكانية اطلاقا نستطيع بها نحن والزعماء السوفيات التوفيق بين اهداف وسبل كل من الطرفين لضمان «الامن القومي» تبعا لمفهوم هذا الاصطلاح عند كل منهما. فمع نهاية الحرب، كان الزعماء السوفيات ملتزمين بخط عمل يعتمد على تدمير النفوذ الرأسمالي الامريكي في لعالم، الى الدرجة التي لم يكن في وسعهم التخلي عنه حتى لو ارادوا ذلك. واذا ما اخذنا في اعتبارنا البيئة السياسية التي جعلت من الممكن ارتقاءهم الى السلطة وقدرتهم على البقاء فيها، فان التخلي عن ذلك الخط سيعني الانتحار الشخصي الفوري. ولم تكن المسألة مسألة كون السوفيات الجانب السيء وكوننا الجانب الجيد، وانما الطريقة التي اخذ فيها الصراع يتخذ شكله: التزامات لا رجعة فيها من جانب مما يجعله قوة لا مجال لمقاومة اغرائها، بينما كانت هناك التزامات اخرى لا رجعة فيها ايضا تجعل الطرف الآخر شيئا لا يمكن زحزحته.

٢ ـ لم يكن السوفيات يتخذون اي استعدادات جدية للاشتباك معنا في حرب «ساخنة» سواء كانت تقليدية ام نووية. حتى مع الافتراض بأنه اذا لم يكن لديهم القنبلة الذرية، فانهم سيحصلون عليها قريبا. فنظرا لأنهم ليسوا واقعيين فقط، بل ولديهم جنون العظمة، فقد كانوا يعرفون ان ما لديهم من قدرة لا تكفي الا بالكاد للمحافظة على الدول التابعة التي حصلوا عليها اخيرا ويسيطرون بضعف عليها، وانهم حتى بعد ان يحصلوا على القنبلة الذرية فانهم سيتخلفون عنا في معرفة أكفأ أساليب استخدامها.

٣ ـ ومع ذلك فان محللي المخابرات الوحيدين الذين كانوا يدرسون السوفيات بتجرد وعمق (فمن المهم ان نفهمهم اكثر من ان نكرههم كما كان يقول هاري) كانوا مقتنعين بأن السوفيات لا يعرفون اي طريقة لتجنب نوع من الصراع حتى الرمق الاخير معنا، واننا كنا نسير نحو صراع مستمر متصاعد معهم سواء كنا نريد ذلك ام لا نريده. وقد فهم لينين جيدا، مثلما فهم ستالين وأي شخص آخر قد يحل محله ان النظام السوفياتي لا يمكن ان يصمد حتى في الاتحاد السوفياتي نفسه، وبالتأكيد ليس في الفلك الشيوعي ككل، مادام يعيش في العالم نفسه مع نظام رأسمالي نابض بالحياة. واذا كان الغرب يترنح على حافة الانهيار، كما كان يعتقد ستالين، فانه يجب دفعه وراء الحافة. وعلى اي حال فان السوفيات لا بد وأن «يفوزوا» علينا بشكل ما.

إذن، اذا لم يكن في استطاعة السوفيات ان ينتصروا في حرب ساخنة، فكيف يمكن ان يهزمونا؟ من خلال ما كان الدعائيون السوفيات يسمونه بعيد الحرب مباشرة «المنافسة غير العدائية» فقط وهنا يكمن، في رأينا، النقطة المهمة والخطر: فالنظام السوفياتي لا يستطيع ببساطة المنافسة بشكل ناجح مع نظامنا الرأسمالي اذا ما التزم بقواعد المنافسة العادلة كما نفهمها نحن. والزعماء السوفيات يعرفون هذا جيدا. وقد ورد الاعتراف بذلك الوضع ضمنيا في كل الفلسفة السوفياتية في موضوع بقائهم في عالم «رأسمالي ـ امبريالي» في عهد لينين ومن بعده ستالين.

٥ ـ وهكذا فان فكرة السوفيات عن «المنافسة» لا بد وأن تكون مختلفة بصورة جذرية عن فكرتنا. اذ لم تكن تعني صنع المنتجات الافضل وبيعها بأسعار ارخص في اسواق يسهل الوصول اليها، وانما كانت تعني جعل فعلنا نحن ذلك امرا مستحيلا. وفي كل ما اعده السوفيات انفسهم عن الصراع بين الشرق والغرب، هناك الافتراض الضمني بأن استراتيجيتهم تقوم بشكل كلي تقريبا على «الحرمان» اي ليس مجرد كسب الاصدقاء والمناطق والمواد الخام لأنفسهم فحسب، بل وحرماننا من هذه الضرورات.

٦ ـ يضاف الى ذلك انه مهما كان نوع الصراع الذي يخوضه السوفيات معنا، فان استراتيجيتهم ستكون موجهة نحو مواطن الضعف الامريكية لا معتمدة على مصادر القوة السوفياتية. وعلى مسرح اللعبة الدولية ككل، فان استراتيجيتهم كانت تستثني، كما فهمناها، اي تفكير جدي في حرب عامة (مع انها اعتمدت على التهديد بها من اجل تحقيق مزايا الحرب النفسية) وتنقل التركيز الى جيوب مجنونة من الحروب الاقليمية على نطاق عالمي، مع الاقتران باثارة المشاكل من كل نوع في اي مكان وكل مكان من العالم، لا من اجل تحسين فرصهم في المنافسة وانما لتقليص فرصنا. وقد اصبح «الحرمان» جوهر العالمية اللينينية: حرماننا نحن الرأسماليين الاستغلاليين من المواد الخام والاسواق على السواء، وكنتيجة عرضية ايضا، وضع تلك القواعد العسكرية التي سنحتاج اليها اذا ما وجدنا من الضروري ان «نلجأ الى الخيار العسكري» بعيدا عن منالنا.





ستالين



لينين

● «الامن القومي» للسوفيات التزم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بتدمير النفوذ الرأسمالي الامريكي في العالم

٧ ـ لقد ظن السوفيات (وكانوا مضيبين كما ثبت فيما بعد) اننا سننتصر او نهزم في حروبنا داخل الولايات المتحدة نفسها، لا على ارض المعركة نفسها. لهذا السبب رأينا سلفا ان استراتيجيتهم لمسرح اللعبة الدولية ستكون مرتبطة بشكل وثيق ببرنامج من التضليل الاعلامي يهدف الى تحذيرنا ضد اي ارتياب قد يكون لدينا في النوايا السوفياتية والاساءة الى سمعة اولئك الذين يجرؤون على التنبه للخطر من بيننا.

الأمور الخاطئة

وإذ اكتب هذا الكتاب الآن في عام ١٩٨٧، لا استطيع مقاومة اغراء الاستفادة من النظر الى الامور بعد حدوثها، مؤكدا بالتالي كمحلل ان ما كان بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٠ مجرد فرضية لم تثبت بعد. اذ ان المهمة الرئيسية لوكالة المخابرات الجديدة كما رأيناها، وإن لم تكن المهمة الوحيدة، هو اختبارها. وهكذا وبينما كان المحللون والمنظمون فوقنا يرسمون خرائطهم وبراءاتهم لمختلف العناصر المكونة لجمع مخابراتنا الجديد، كنا نحن على «المستوى العملي» قد بدأنا نتوصل الى فكرة واضحة نسبيا عما يجب ان نفعله. وتبين مراجعة لأوراق الموظفين كانت قد كتبت ودرست آنذاك، وهي متاحة الآن بموجب قانون حرية المعلومات، ان الفكرة كانت مقبولة ضمنيا وإن لم تتخذ الصيغة الرسمية فعلا.

ولسوء الحظ فان سي. آي. أيه لم تستطع الاستمرار مثلما بدأت. ومرة اخرى وبالاستذكار الآن، ادركنا ان الامور التالية ستكون خاطئة.

اولا، وكما قلت، ان الوكالة الحكومية ستنظر بصورة ثابتة الى المشكلة في اطار الادوات التي لديها لحلها، ولذا فان الوكالة العسكرية رأت السوفيات مشكلة عسكرية في جوهرها. ولما كانت الوزارات والوكالات التي لديها اكبر الميزانيات، عندها اكبر النفوذ، فانه بمجرد بدء جهاز مخابراتنا الشامل، اصبح تركيز النظام بأكمله بما في ذلك سي. آي. ايه ينصب على «احصاء الاقسام ووضع الدبابيس على الخرائط».

ثانيا، لم نكن على حصانة من تلك النزعة اكثر من كل الآخرين، كما ان «أدواتنا» كانت ادوات وكالة مخابرات سرية. ومع ان البنتاجون كانت له ميزانية اكبر ووزن اكبر مما لدى سي. آي. ايه الجديدة، فان مكتبنا للعمليات الخاصة الصغيرة نسبيا (اكس ـ ٢، س ١) كانت عنده ميزانية اكبر ووزن اعظم داخل سي. آي. ايه مما كان لدى كل الاجزاء الاخرى مجتمعة. ولهذا وضعنا تركيزا اكبر على استخدام السبل السرية للحصول على معلومات المخابرات مما يمكن للنتائج ان تبرره. وخلال سنوات قليلة فقط، علمنا ان «زبائن» تقارير المخابرات لم يكن في وسعهم ان يستخدموا ويتحققوا الا من نسبة صغيرة من تقاريرنا، وان نسبة خمسة بالمائة او اقل من المخابرات الجاهزة التي تذهب في نهاية الامر الى البيت الابيض هي من انتاج مصادرنا السرية.

وثالثا، والأهم، تلك الحقيقة التي سرعان ما اعترفنا بها وهي ان افضل تقاريرنا ـ بل وأفضل تقارير وسط المخابرات ككل ـ لم تكن تنال معاملة جدية الا اذا كانت ما يسميه شيرمان كنيت بالمادة «المرعبة»، اي التقارير التي تحتوي على تحذيرات بالمخاطر وبطريقة تثير الذعر لا يجرؤ معها البيت الابيض على تجاهلها. وهكذا اذا كان ما يريده الزبائن هو تقارير مرعبة، فان هذا ما كنا نعطيه لهم، الا اننا سرعان ما بدأنا نطلق انذارات كاذبة اكثر مما يجب واصبح البيت الابيض لا يولينا اي اهتمام مهما كانت تقاريرنا ـ الا، بالطبع، اذا كان البيت الابيض هو اول من يصاب بالذعر. ففي هذه الحالة كان يطلب منا اي شيء يمكن ان ننتجه لتبرير ذلك الذعر.

كما ان تطورات آخرى اخرجتنا عن مسارنا، ولكنها جسور سنعبرها في فصول لاحقة.

الحلقة الثالثة

يوم الاثنين المقبل

في ندوة تلفزيونية حول المخابرات
توني بن يشكو من السيطرة الأمريكية على المخابرات البريطانية

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ خاص:

اثار برنامج «بعد هبوط الظلام» على القناة الرابعة في هيئة التلفزيون البريطاني المستقل، خلال نهاية الاسبوع موضوع مشروع قانون اسرار الدولة الجديد في بريطانيا وشارك فيه عدد من السياسيين ورجال المخابرات السابقين الملمين بخلفيات الموضوع، على راسهم النائب العمالي الحالي والوزير السابق توني بن احد ابرز زعماء اليسار في بريطانيا، ورجل المخابرات المركزية الامريكية الشهير مايلز كوبلاند واللورد ديكر الاكاديمي والمؤرخ المحافظ، وهو احد ألمع وجوه اليمين فضلا عن انه من ضباط المخابرات البريطانية.

القضية الاولى التي اثيرت خلال النقاش وتطرق اليها كل من بن وكوبلاند كانت قضية عمل اجهزة المخابرات والرقابة المفروضة عليها او التي ينبغي ان تفرض عليها.

بن اعتبر القضية قضية دستورية تتناول علاقة الحاكم بالمحكوم ومفهوم «التاج» البريطاني. وقال ان المخابرات في بريطانيا دولة ضمن الدولة غير مسؤولة وغير مراقبة وغير خاضعة لأي سلطة منتخبة بشكل ديمقراطي، والعلاج هو بإخضاعها لمجلس النواب «كي لا يحكمنا اشخاص غير منتخبين وبالتالي كي لا تحدث تجاوزات مثل تلك التي تحدث عنها بيتر رايت (في كتابه «صائد الجواسيس») ثم اثار بن موضوع سيطرة المخابرات المركزية الامريكية (الـ CIA) على مقدرات المخابرات البريطانية.

كوبلاند رفض هذا الرأي وقال ان دور المخابرات ينحصر في تقديم المعلومات للحكم. والسؤال الحقيقي الواجب طرحه هو هل يمكن لمؤسسة المخابرات ان تقوم بدورها كما يجب طالما هي تحت الرقابة المستمرة؟ اما عن موضوع التجاوزات فان المخابرات تتجاوز عندما تكلف بمهام ليست مهامها الحقيقية وعندما تتولى تنفيذ مهام ترفضها جهات اخرى.. مثل محاولة اغتيال لومومبا وكاسترو.

بعدها رد بن بقوله ان الحكومات بالطبع تعطي الاوامر ولكن من حق للمخابرات وبامكانها ان ترفض او تقبل تنفيذها مثل امر انتوني ايدن باغتيال عبد الناصر. اما عن علاقة المخابرات البريطانية والمخابرات الامريكية، فقال بن انه يعرف طبيعة العلاقة ابان عمله كوزير مسؤول عن الاسلحة النووية حيث ابلغه احد كبار موظفيه ان كل ما له علاقة بالشؤون النووية يحتاج لاذن خاص من المخابرات الامريكية. ثم عرض حادثة نووية وقعت عام ١٩٥٧ في الاتحاد السوفياتي شبيهة بحادثة تشيرنوبيل ولم يحط بها علما الا بصورة عرضية، فلما سأل ـ وهو الوزير المسؤول ـ ابلغه احد كبار موظفي وزارته ان المخابرات الامريكية لم ترد ان يعلن اي شيء عن الحادثة وفسر ذلك بحرص الامريكيين على عدم احداث اي ردة فعل شعبية ضد السلاح النووي.

واضاف بن: «في هذه الحالة عاملا الأمن والسرية يتناقضان مبدأ الديمقراطية مع العلم ان من اهداف الديمقراطية توفير الأمن وحمايته».

ورد كوبلاند مجددا مؤكدا رأيه بأن المخابرات لا دخل لها في العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويجب الا يكون لها اي علاقة بجمهور العامة.

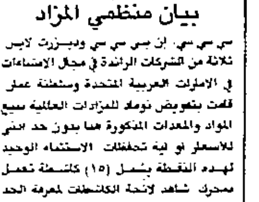
بعدها طرح السؤال عن مصادر معلومات الصحافة اذا كان الوزير المسؤول لا يعرف وأجابت عليه الصحفية اديلا جوتش محررة القضايا الدفاعية في جريدة «الديلي تلجراف» المحافظة فقالت ان للصحافة مصادرها ومداخلها التي تبلغها بمعلومات لا توفرها احيانا للسياسيين كما ان هناك معلومات لا يتنبه لها السياسيون، وأعطت امثلة على ذلك.

بعدها اوضح اللورد ديكر معالم مشروع القانون الجديد لحماية اسرار الدولة، الذي قال انه يؤيده لأنه افضل من قانون ١٩١١.

العنصر الآخر في القضية الذي تطرق له البحث اثاره رجل المخابرات السابق ومؤلف كتاب «لعبة المخابرات» جيمس روسبريدجر حول عقدة الاضطهاد والحرص المبالغ فيه على السرية في اوساط المخابرات والأمن. وقال ان الحرص هو على سرية المعلومات التي من شأنها ان تحرج الدولة حول التصرفات اللاقانونية التي يرتكبها وليس على طبيعة التصرفات، وهنا يفرض نفسه موضوع الوثوق بأجهزة الأمن والمخابرات ومحاسبتها كما يجب.

كوبلاند، رد بالقول ان هناك بعض الناس العاملين في المخابرات يلمون بجانب من المعلومات ويتصورون انهم يعرفون كل شيء له علاقة بعملهم وهنا تكمن المشكلة. وأكد على ضرورة توافر عنصر السرية لكي لا يحصل تسريب للمعلومات، والا فلا يمكن للأجهزة تحت الرقابة ان تقوم بعملها بالشكل المطلوب. ثم اعطى مثالا على المسؤولين الذين تولوا مناصب رفيعة دون ان يكونوا ملمين بطبيعة عمل المخابرات مثل وليم كايسي الرئيس السابق للمخابرات المركزية الامريكي وقد وصفه بـ «الكاوبوي».

ولدى سؤاله عن اخفاقات المخابرات الامريكية مثل عملية «خليج الخنازير» في كوبا اكد كوبلاند ان المسؤولية يومها كانت تقع على عاتق «البيت الابيض» ولم يكن للـ CIA اي دور فيها وكانت تتوقع فشلها وهو يتذكر تلك المناسبة اذ كان في مصر حيث اوكلت اليه يومها مهمة تصفية الرئيس عبد الناصر.



توني بن

وبعدما كشف كوبلاند الستار عن بعض جوانب عمل الـ CIA ومنها انها تستعين برعايا دول معينة في العمليات التي تحدث في دولهم اكد اللورد ديكرو وسبريدجر وبن ان المخابرات البريطانية تعمل من تلقاء نفسها وقال بن انها تآمرت ليس فقط على هارولد ويلسون الذي اتهمته بالعمالة للسوفيات بل على رئيس الوزراء المحافظ ادوارد هيث باتهامها اياه بأنه شاذ جنسيا كما اعتبرته لضعفه في مواجهة اليسار، وذلك خدمة لأهداف اليمين المتطرف واضعافا لمعارضيه قبل ان يلفت كافنديش نظر بن الى انه ايضا اتهم بعمالته لتشيكوسلوفاكيا.

وقال بن ان الطريقة الوحيدة لضرب مضمون مشروع قانون اسرار الدولة هي تجاهله وعدم اطاعته. وان المطلوب هو ان يعمل المرء ما يعتبره صحيحا ولخلاقيا لاسيما انه ليس هناك اي الزام اخلاقي لاطاعته او غير اخلاقي كما كانت روح محاكمات نورنبرج (لمجرمي الحرب العالمية الثانية).

بعدها تحدثت جوتش عن جانب السرية فقالت انها في بعض دوائر الامن باتت هدفا بحد ذاتها، فيما وصف احد رجال المخابرات عملها في بريطانيا بأنه لا يحمي امن البلاد من العدو بل يحمي بعض الاتجاهات السياسية داخلها.

ولدى البحث في موضوع حاجة الجمهور للمعلومات، قال كوبلاند ان الناس لا يهتمون ولا يتحمسون بكل شيء او لكل شيء. وذكر ان الناس ما كانوا مهتمين بقضية الحرب العالمية الثانية لولا ابراز المخابرات الغارة على بيرل هاربور وتركيزها عليه.

ودار على الاثر نقاش شديد بين بن وكوبلاند حول مفهوم الديمقراطية وحق المواطن في معرفة ما يحدث حوله وشبه افكار كوبلاند بممارسات ستالين في الاتحاد السوفياتي.

وبعد مناقشة موضوع وجود مؤسسة او مناسبة لمراجعة التجاوزات، قال اللورد ديكر انه يجب ان توجد هيئة غير البرلمان تتولى الرقابة على اعمال المخابرات.

وعندما رد بن بأن وجود هيئة غير برلمانية هو خطوة خارج اطار النظام الديمقراطي، قال ديكر انه ليس هناك مفهوم سياسي وأمني مطلق شامل للديمقراطية، وأعطى مثالا على قوله الجيش الذي هو كيان غير ديمقراطي.

لكن بن رد بأن الجيش لا يأخذ قرارات من تلقاء نفسه بل ينفذ اوامر السلطة السياسية وليس له دور في تحديد عدوه، بينما ما يحصل في اجهزة المخابرات مختلف تماما.

السوفيات والامريكان

عن العلاقات الدولية تحدث كوبلاند مطولا عن علاقة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. وبين ما قاله ان الامريكيين والسوفيات لا يقاتلون حروبهم بأنفسهم اليوم بل هناك حروب عديدة مندلعة بينهما في مختلف اجزاء العالم مثل لبنان وانهم لا يكرهون بعضهم بعضا بل ان علاقاتهم علاقة تنافس. ثم تحدث عن امريكا الوسطى وقال ان الولايات المتحدة لا يهمها ما تختاره دول تلك المنطقة لشعوبها لكنها ضد ان تمد دولة نفوذها وتفرض افكارها على الدول المجاورة.

روسبريدجر تحدث بعدها مطولا عن عجز اجهزة المخابرات وعن حرصها على تغطية تقصيرها وعجزها، واعطى دليلا على ذلك عجزها عن كشف الجواسيس التي كان من مهامها كشفهم، وقال ان الذين كشفوا انما كشفوا عن طريق الصدفة مثل الجاسوس جيفري برايم، وأضاف ان الاجهزة تشعر بالخجل من المواطن ولذا تحرص على ابقائه جاهلا بعالمها.

اقتصاديات سريعة

اتفاقيات

تبحث دول مجلس التعاون الخليجي حاليا الانضمام لاتفاقية فيينا لحماية طبقة الاوزون وبروتوكول مونتريال التابع لها.
وتقوم هذه الدول بحصر المواد الكيماوية المستخدمة لديها في الصناعات المختلفة والتي قد تؤثر على استخدامات طبقة الاوزون وذلك لتثبيت معدلات استخدامها عند المستويات التي حددها بروتوكول مونتريال.

تلوث

اوضح شبيب تيمور وزير البيئة في سلطنة عمان ان السواحل العمانية تتعرض بين الحين الآخر الى التلوث. وارجع الوزير العماني ذلك الى «الممارسات اللاشرعية من ناقلات للنفط والسفن الأخرى التي تقوم بتفريغ مياه التوازن والمخلفات الأخرى وهي في طريقها الى موانىء دول المنطقة.

صكوك التمويل

تبدأ في القاهرة يوم السبت المقبل ندوة صكوك التمويل ودور البنوك في تنميتها وادارتها. ويفتتح الندوة التي ينظمها البنك المركزي المصري بالاشتراك مع هيئة سوق المال واتحاد بنوك مصر، محافظ البنك المركزي المصري صلاح حامد. وتناقش الندوة صكوك التمويل ذات العائد المتغير وخصائصها ودور البنوك في تنمية وادارة هذه الصكوك والنصوص القانونية التي تحكم هذه الصكوك والمعاملة الضريبية لها ودور الشركات العالمية في مجال اصدار بنوك التمويل ذات العائد المتغير.

سوق واحدة للشيوعيين

● على شاكلة السوق الاوروبية الواحدة المزمع تشغيلها عام ١٩٩٢ تقترح تشيكوسلوفاكيا على التجمع الاقتصادي الشيوعي الـ «كوميكون» ان يقيم سوقا واحدة لبلدانه الاعضاء بحلول عام ٢٠٠٥.
جاء الاقتراح التشيكي في المقال الافتتاحي على صدر الصفحة الاولى لصحيفة «رودو برافو» لسان حال الحزب الشيوعي التشيكي. وهو الاقتراح الذي يأتي عقب موجة من النقد الحاد غير المعتاد الموجة الى اداء النظام الاقتصادي للكتلة الشرقية.

ارتفاع انتاج الامارات من الالبان

دبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

تطورت صناعة الألبان في دول مجلس التعاون تطورا ملحوظا منذ منتصف السبعينات حيث تم استيراد الابقار الحلوب للادرار العادي واقيمت مجمعات زراعية صناعية لانتاج الحليب وتصنيعه كما اقيمت عشرات المشاريع لانتاج مشتقات الألبان، الا ان هذه الصناعة تعاني حاليا من منافسة الحليب المستورد ومن ارتفاع تكلفة تعبئة المنتوجات وتغليفها رغم انها تلقى تشجيعا ومساعدة من حكومات دول المجلس.

وتمتلك دولة الامارات ١٦ منشأة تعمل بصناعة الألبان موزعة على امارات دبي، عجمان، الشارقة، وراس الخيمة، وتشكل هذه المنشآت نحو عشرين في المائة من المنشآت الصناعية الغذائية الكبيرة في الامارات. وقد تطورت صناعة الالبان بالدولة تطورا ملحوظا واقيم العديد من المجمعات الزراعية الصناعية لمنتجات الألبان كما تطورت صناعات طاقات التصنيع وتعددت انواع المنتجات حيث ارتفع حجم الانتاج من ٢٤,٤٠٠ طن في عام ١٩٨٠م الى ٢٧,٤٠٠ طن عام ١٩٨٥م ويتوقع ان يصل الى نحو ٣٢,٠٠٠ طن عام ١٩٩٥م وتعبأ منتجات الألبان في دولة الامارات بعبوات بلاستيكية او كرتونية مكسوة بالالمنيوم ويتم تسويقها في صناديق بلاستيكية او بصناديق كرتونية مغلفة بالبلاستيك. وقد بلغ عدد التراخيص الممنوحة لانتاج الحليب بالمملكة العربية السعودية حتى الآن نحو ١١٠ تراخيص تبلغ طاقتها الاجمالية نحو ٤١٠ آلاف طن من الألبان وتشمل نحو ١٨٥ الف طن من الحليب و٧٣ الف طن من المثلجات و٨٤ الف طن من اللبن واللبنة و٣٤ الف طن من الاجبان والزبدة، وارتفع انتاج الالبان في المملكة العربية السعودية من ١٩٧ الف طن عام ٨١ ليصل الى ٢٨٨ الف طن عام ١٩٨٥م ويتوقع ان يصل الى ٧٦٤ الف طن عام ١٩٩٥م وتعبأ المنتجات بعبوات ورقية مكسوة بالالمنيوم وزجاجات بلاستيكية.

وذكرت دراسة حديثة عن واقع الصناعات الغذائية في دول مجلس التعاون بأن دولة البحرين تمتلك مصنعا واحدا لانتاج الحليب والالبان وثلاثة مصانع صغيرة لانتاج المثلجات اللبنية وتعبأ منتجاتها بعبوات من الورق المقوى.

الشرق الأوسط تستطلع نمط التفكير السعودي حول قضايا التنمية والتخطيط «٢»

الدعوة إلى بورصة حديثة منظمة تستوعب حاجة السوق

من الأفضل أن تحتفظ الدولة بحصتها خلال مرحلة التحول إلى التخصيص

تلقيح نهج الإدارة العامة في القطاع العام بأسلوب من القطاع الخاص

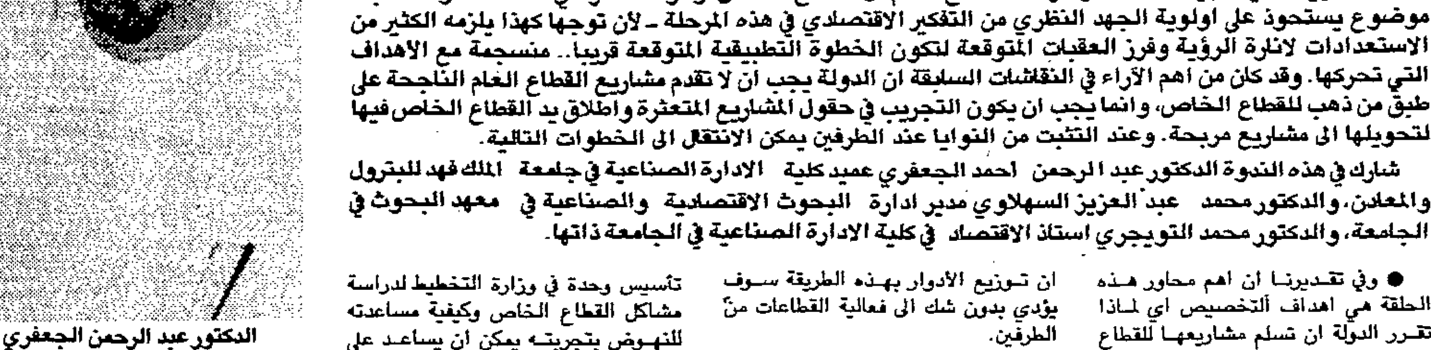
الرياض ـ «الشرق الأوسط»:

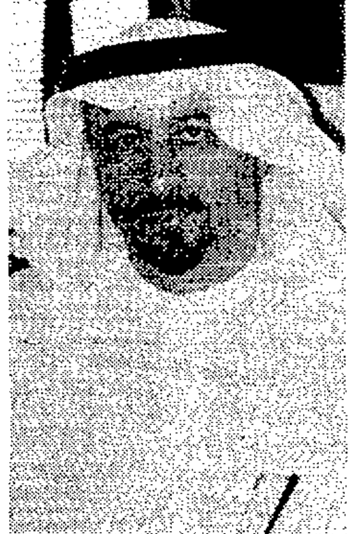
في الجزء الأول من سلسلة الحوارات التي نشرتها «الشرق الاوسط» تم استطلاع نمط التفكير السعودي الجديد حول قضايا التنمية والتخطيط والتعرف على آراء مجموعة من المختصين في جامعة الملك سعود في الرياض.

وفي الجزء الثاني تستطلع «الشرق الاوسط» آراء مجموعة من الاساتذة في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران حول الموضوع تفسر في سلسلة حوارات اجراها الزميل صالح العزاز وتنشرها «الشرق الأوسط» بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

تندرج هذه الندوة ـ وهي الثانية من نوعها ضمن جهود تقديم الاضاءة الاعلامية الضرورية حول التوجه الحكومي المعلن لتحويل ملكية الهيئات العامة وشركات القطاع العام الى القطاع الخاص. وهو كما اشرنا في مقدمة الندوة السابقة موضوع يستحوذ على اولوية الجهد النظري من التفكير الاقتصادي في هذه المرحلة ـ لأن توجها كهذا يلزمه الكثير من الاستعدادات لانارة الرؤية وفرز العقبات المتوقعة لتكون الخطوة التطبيقية المتوقعة قريبا.. منسجمة مع الأهداف التي تحركها. وقد كان من اهم الآراء في النقاشات السابقة ان الدولة يجب ان لا تقدم مشاريع القطاع العام الناجحة على طبق من ذهب للقطاع الخاص، وانما يجب ان يكون التجريب في حقول المشاريع المتعثرة واطلاق يد القطاع الخاص فيها لتحويلها الى مشاريع مربحة. وعند التثبت من النوايا عند الطرفين يمكن الانتقال الى الخطوات التالية.

شارك في هذه الندوة الدكتور عبد الرحمن احمد الجعفري عميد كلية الادارة الصناعية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والدكتور محمد عبد العزيز السهلاوي مدير ادارة البحوث الاقتصادية والصناعية في معهد البحوث في الجامعة، والدكتور محمد التويجري استاذ الاقتصاد في كلية الادارة الصناعية في الجامعة ذاتها.





الدكتور عبد الرحمن الجعفري

الدكتور محمد التويجري

الدكتور محمد السهلاوي

● وفي تقديرنا ان اهم محاور هذه الحلقة هي اهداف التخصيص اي لماذا تقرر الدولة ان تسلم مشاريعها للقطاع الخاص وهل القطاع الخاص على استعداد لتفهم تلك الاسباب حتى ولو ظهرت في بعضها غير منسجمة مع منطق الربحية الذي يحكم اهداف مشاريعها؟

خصوصية التجربة السعودية

● د. عبد الرحمن الجعفري:

ـ التوجه العام الذي يحكم التصور الاستراتيجي في الخطة الخمسية الخامسة يحدد بجلاء الأطر المختلفة التي من اجلها يجب استقطاب القطاع الخاص في عملية التنمية.

وفي اعتقادي ان دوافع هذا التصور الاستراتيجي تتمحور في الاسباب التالية:

اولا: الفلسفة الاساسية للدولة تتمحور في مبدأ الاقتصاد الحر. فهذا منطلق اساسي. الا ان تجربة المملكة تنطوي على بعض الخصوصية بالنسبة لمنطوق هذه الفلسفة وهي ان المؤسسات الحكومية قامت وتقوم حتى الآن بمعظم العمليات الاقتصادية الاساسية، ولكن السؤال هو هل القطاع العام يستطيع ان يستمر في ممارسة هذا الدور الاساسي الذي تمثل في تمهيد البنية وتجهيز المشاريع وتقديم التسهيلات الضخمة التي تمتع بها القطاع الخاص في المراحل السابقة.

ثانيا: اذا تحقق هذا التحويل وتصدى القطاع الخاص بكفاءة لمهمة الانتاج فان دور الدولة يجب ان يتركز في مجال الخدمات الاجتماعية ووظائف السيادة من الامن والدفاع والعدالة وهي خدمات لا يمكن ان تقوم بها جهة غير الدولة، وفي رأيي ان توزيع الادوار بهذه الطريقة سوف يؤدي بدون شك الى فعالية القطاعات من الطرفين.

ثالثا: قبل مشاريع التنمية الاخيرة ومشاريع البنية الاساسية لم تكن هناك قاعدة صناعية او تجارية وكانت اغلب المؤسسات التجارية الصناعية صغيرة الحجم وصغيرة الامكانيات، ونتيجة للجهود التأسيسية التي تولتها الدولة تطورت مؤسسات القطاع الخاص واصبحت مؤهلة عمليا وماديا ان تقوم بدور مكمل، ولذلك فانه من الشيء الطبيعي ان تعطى الفرصة للقطاع الخاص كي يمارس دوره الحقيقي من خلال ادارة بعض هذه المشروعات ونحن بهذا نقوم بالمساهمة في تدعيم تجربة هذه المؤسسات.

واخيرا: نحن جزء من هذا العالم وما يدور فيه يمسنا بشكل او آخر. فاذا كنا نشاهد ونسمع عن المشاكل الكثيرة التي تعانيها الدول التي يسيطر فيها القطاع العام على وسائل الانتاج. وتشهد التحول نفسه في دول الكتلة الشرقية وعزمها على تقليص دور القطاع العام، فان تفكيرنا الاقتصادي يجب ان ينسجم مع هذا الاتجاه العالمي، وهذه هي في رأيي اهم المبررات لطرح الفكرة في المرحلة الراهنة.

● د. السهلاوي:

حاجة الدولة الى مشاركة القطاع الخاص لها جذورها الاقتصادية لان فلسفة الدولة تقوم على الاقتصاد الحر كما نعرف واعتقد ان ما يحدث من تحول هو في نظري حدث تلقائي يخرج للوجود قطاعا خاصا مدعما بالرؤية الواضحة. ولكن العنصر المهم هو الوقت حتى يبرز دور هذا القطاع ضمن الظروف التي يمر بها اقتصادنا الذي يتأثر تأثرا مباشرا بأسواق النفط العالمية وما تترتب عليه من انخفاض في عائداتها، وهذه الظروف في رأيي هي واحدة من دواعي الدولة لضرورة التوجه الجاد نحو القطاع الخاص.

واعتقد انه ليس مهما متى يحدث هذا التحول ولكن المهم توفر الشروط والظروف الموضوعية التي تساعد على نجاح التجربة.

العمالة الوطنية

● د. محمد التويجري:

ـ في تقديري ان هناك دافعا استراتيجيا مشتركا بين كل الدول النامية والصناعية لفكرة التخصيص وهو التخفيف من اعباء الدولة بتحويل بعض مشاريعها الى القطاع الخاص.

ولكن يبدو ان عملية التحويل قد لا تنجح بصورة سريعة وجذرية بالنسبة لدينا لان القطاع الخاص في رأيي ليس كفؤا الآن، فقبل أن نتحدث عن امكانية النقل يجب ان نسأل عن مدى اهلية هذا القطاع وهل هو مهيأ لأن يلعب هذا الدور فنحن في المملكة توفرت لدينا وسائل اتصالات وطرق بمستوى مماثل ان لم يكن يفوق الدول الصناعية الكبرى، ولكن لا بد من تكثيف الاهتمام بجوانب اخرى مثل التدريب والتعليم والعمالة الوطنية. فقد اكتملت لدينا البنية الاساسية وانشأنا المصانع ويبقى امر العمالة الوطنية مهما، ومن هذا المنطلق فانني اعتقد ان القطاع الخاص غير مؤهل لانه لم يبن كوادر عمالية مؤهلة فهو قطاع بدون عمالة، فضلا عن ان هدف الدولة في مشروعاتها هو الخدمة العامة وهدف القطاع الخاص هو الربحية. واذا كانت الفكرة قد نجحت في دول اخرى مثل امريكا وفرنسا وبريطانيا ومصر وتايلاند.. فليس بالضرورة ان يكون النجاح نفسه هو المطلوب لدينا لأن تركيبة الاقتصاد السعودي مختلفة.

اذن علينا اولا ان نبحث في مدى اهمية القطاع الخاص قبل ان نقرر فكرة التحويل او لماذا لا نفكر في تغيير الاساليب الادارية قبل ان نصر على التحويل. فهناك حلول واطر عملية يمكن ان تعالج موضوعات الادارة وهذا هو الانسب، وهناك تجارب موجودة في امريكا بحيث تم نقل الاسلوب الاداري من القطاع الخاص الى القطاع العام مع بقاء اشراف الدولة بشكل او آخر.

● د. السهلاوي:

ـ ولكن بهذا الفهم يجب ان تكون هناك رؤية واضحة لدور الدولة ودور القطاع الخاص وبصورة محددة بحيث لا نخلط بين الاهداف الاجتماعية والسياسية والأهداف الأخرى التي تحتاج الى القطاع الخاص فيها.

● د. محمد التويجري:

ـ انا اقصد نقل مميزات الاساليب الادارية الموجودة في اسلوب ادارة الاعمال وتلقيح نهج الادارة العامة التي ينتهجها القطاع العام باسلوب ادارة الاعمال في القطاع الخاص، حيث ان بعض اساليب الادارة العامة غير حيوية ومتباطئة في اتخاذ القرار، نحن بحاجة الى نقل مميزات سرعة المبادرة والحركة والمرونة بصفة عامة الى مشاريع القطاع العام.

نؤيد التخصيص ولكن..!

● د. الجعفري:

ـ ارى اننا بحاجة الى دراسة متأنية لمعرفة واقع القطاع الخاص، واعتقد ان تأسيس وحدة في وزارة التخطيط لدراسة مشاكل القطاع الخاص وكيفية مساعدته للنهوض بتجربته يمكن ان يساعد على وضع استراتيجية التحرك في هذا الخصوص.

ونستطيع ان نقوم بالدراسة من خلال المشروعات القائمة. فعلى سبيل المثال اذا امكن بيع جزء من حصة الدولة في شركة مثل «سابك» وتم التحويل بنجاح دون مشاكل فنية فهل يمكن ان تحول الخطوط السعودية بنفس الطريقة؟ اعتقد ان هذا السؤال لا يمكن الاجابة عليه دون ان ندرس التجارب المختلفة وطبيعة المشاريع المراد تحويلها ودون ان ترسم الاستراتيجية وتحدد الاهداف والتوقيت الملائم.

على ضوء ذلك استطيع ان اقول انني مع التخصيص، ولكن بشرط وجود الاستراتيجية المحكمة الواضحة، والتصور الواضح والتوقيت المرحلي الدقيق لكل عملية بيع.

وفي الوقت نفسه فاننا لا نستطيع ان نفصل هذا الحديث عن واقع تطور القطاع المالي والتجاري بالمملكة، فهل لدينا سوق مالية فعالة؟ وهل المعلومات المتاحة عن الشركات الصناعية والتجارية كافية؟ وهل الحوافز متوفرة في السوق بصورة تضمن الربحية للمستثمرين بل هل الضوابط التشريعية الموجودة كافية؟

نحن يجب ان نخلق بنية قانونية وبنيات اخرى تجعل من موضوع التخصيص ناجحا. فالنجاح في رأينا يتطلب عناصر كثيرة قد لا تكون متوفرة الآن، ولدينا امثلة في السوق المالية، فهناك شركات مساهمة ولديها مشاكل، وهناك مؤسسات تجارية مملوكة لافراد ولديها مشاكل، اذن لكي نؤكد وندعم هذا لا بد ان تكون تقديراتنا لهذا الأمر متأنية ودقيقة.

● د. السهلاوي:

ـ اريد ان اعود بكم مرة اخرى الى موضوع اهلية القطاع الخاص. ففي رأيي اننا قبل طرح السؤال عن ماهية المشروعات التي يجب ان نضعها في رأس القائمة للمشروعات التي نريد تحويلها، يجب ان نطرح سؤالا آخر هو ما نوع المشاكل التي تواجه القطاع الخاص ومدى اهليته في حلها، ويجب ان نبحث اذا كانت هناك استراتيجية تحكم فكرة التخصيص، ومعروف ان وضع الخطط والاستراتيجيات مسائل يجب الاهتمام بها.

وعلينا كقطاع خاص ان نعي مشاكلنا اولا. مثلا الاعتماد على العمالة الاجنبية واحدة من هذه المشاكل.. وقضية العمالة تجرنا الى موضوع التعليم والتدريب وشمولية خطط التنمية. كما ان توجه التعليم يجب ان يكون منسجما مع متطلبات المرحلة.

اين كوادر القطاع الخاص من المواطنين!

● د. محمد التويجري:

ـ حسب دراسات ميدانية قمت بها فان القطاع الخاص بسبب اعتماده على العمالة الاجنبية لا ينفق الا الشيء القليل على التدريب وعملية التدريب بطبيعتها تستغرق وقتا طويلا واموالا طائلة لكي تستطيع ان تخلق عمالة قديرة ومؤهلة. ولكن بالتأكيد فان القطاع الخاص لا نتوقع منه ان يقوم بفتح المعاهد وصرف الملايين على التدريب.. ثم أن استيراد العمالة من الخارج يعتبر حلا مثاليا وسهلا ولهذه الاعتبارات هناك الكثير من الشركات التي اوقفت برامج التدريب فيها ولهذه الاعتبارات فان التخصيص دون توفر شروط في مقدمتها خلق فرص التدريب يعني الانتقال من مشكلة اقتصادية الى مشكلة اجتماعية.. ونحن بالطبع نسعى الى حل المشكلة اصلا وليس الانتقال من مشكلة الى اخرى. فضلا عن ان الحل لا يتأتى في يوم او يومين وانما تلزمه خطط استراتيجية ودراسات متخصصة نستطيع من خلالها معرفة العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن ان تؤثر على القطاع الخاص ومعرفة الفرص المتاحة للمزيد من فرص الاستثمار ومعرفة نقاط القوة والضعف وتدعيمها بعناصر وخبرات وطنية. ثم اننا بحاجة الى خطط طويلة الاجل ومتأنية تعتمد على القدرات الوطنية التي تبقى لا على الخبرات الاجنبية التي تأتي لتؤدي وظيفة ثم تذهب.

● د. السهلاوي:

ـ التدريب مسؤولية الدولة والقطاع الخاص معا. ولكن اذا اردنا ان نطالب القطاع الخاص بمساهمة اكبر ودور اكثر فاعلية في عملية خلق الكوادر وتنمية مهاراتهم فلا بد من ايجاد جو يتميز بالثقة، ومتى ما توفرت هذه الثقة اعتقد ان القطاع الخاص سوف يقحم نفسه تلقائيا في عملية التنمية.

فأي مستثمر يخطط للعائد ويبحث عن الشروط التي تضمن هذا العائد وبالتالي فان خلق الظروف وتعزيز الثقة في السوق هو مطلب علم وأساسي، خاصة وقد بدأنا نشهد في السنوات الثلاث الماضية بعد تراجع العائدات النفطية عودة رؤوس اموال سعودية من الخارج.

المقياس الربحي هو نبض القطاع الخاص

ضمن هذه الاهداف الربحية التي يرمي اليها القطاع الخاص بالدرجة الاولى.. ما هو الاطار الذي يمكن ان يساهم من خلاله في عملية التنمية.

● د. الجعفري:

ـ كان القطاع الخاص حتى بداية الطفرة يستعيد نفقاته على مشروعاته خلال سنة او سنتين على الاكثر لكن الآن قد تعلم رجل الاعمال الكثير من خلال مراحل النمو الاقتصادي واصبح بعضهم يقدر حجم المسؤولية الاجتماعية. وان مصلحته مع مصلحة وطنه. ويقيني ان المصلحة الوطنية لا يمكن ان تتعارض مع مبدأ الربحية. فرجل الاعمال الذي لا يستطيع ان يحقق لمشروعاته واعماله الربح لا يستطيع ان يستمر. ولكن بصيغة اخرى هل القطاع الخاص في مجمله اصبح مستعدا لأن يكتفي بالربح القليل ويقدم الخدمات المطلوبة ويوفر للبلد ويعتبر هذا التوفير الذي قدمه للبلد ربحا له ايضا؟

وهنا اعتقد ان رجال الاعمال يختلفون في تقييمهم للاشياء كل حسب تجربته ومثل هذا السؤال لا يستطيع احد ان يجيب عليه غير رجل الاعمال نفسه. وفي حالة التفكير في طرح مشروعات مهمة للتخصيص (بالفهم السابق) لن تكون هناك معوقات تصاحب عملية التحويل خاصة اذا صاحب هذه العملية تشجيع لصغار المستثمرين للمساهمة فيها. فهذا يعني توسيع الملكية على اكبر نطاق ممكن من المواطنين. واعتقد ان الفرصة متاحة لتقديم بعض المشاريع الكبيرة مباشرة مثل «سابك» وشركات تكرير البترول الداخلية والهاتف وغيرها.

● د. السهلاوي:

ـ من اهداف الدولة الاكيدة حماية ودعم القطاع الخاص.. وعندما نريد ان نحقق التخصيص فانه لا بد من وضع الأطر النظامية التي تحمي المستهلك من مظاهر الجشع والاحتكار وتضمن في الوقت نفسه الربح المعقول لان الاستثمار الاجتماعي للدولة ايضا ليس اقل اهمية من الربحية التي تريدها للقطاع الخاص.

● د. محمد التويجري:

ـ مازلت أصر على ان القطاع الخاص في المملكة غير مؤهل لتولي عملية التخصيص. ولكن من الممكن اعطاء فرصة للقطاع الخاص لخلق فرص استثمارية جديدة يتحمل هو مسؤوليتها.. فمثلا لا اعتقد ان القطاع الخاص يستطيع ان يدير الخطوط السعودية الا اذا قبلنا بخلق عدة شركات متنافسة في هذا المجال، لان هذا التنافس سوف يعزز مستوى الخدمات الانتاجية ويساهم في ضمان استمرار التقدم التقني كنتيجة حتمية لاستمرار المنافسة اما ان نحولها من ناس الى ناس فهذا مجرد تحويل شكلي فقط. لذلك فانا اقترح ان تترك الامور كما هي ونكتفي بتحسين مستوى الادارة وعلى القطاع الخاص ان يثبت نفسه في الفرص الاخرى الكثيرة المتاحة له مثل الشركات السعودية الأجنبية التي تتجاوز الـ ٢٥ شركة مشتركة بين حكومة المملكة والدول الاخرى.

كذلك فان طبيعة السوق المالية كمثال ايضا غير كفؤة لا تضمن السيطرة والتحكم وهذا ايضا يحتاج لسنوات.. ففي امريكا مثلا على الرغم من تجربتهم المتقدمة يواجهون مشاكل آخرها الاثنين الاسود.

وفي الندوة الاخيرة التي اقيمت بالرياض حول موضوع التخصيص لوحظ ان الكثيرين من رجال الاعمال كانوا يتساءلون بالحاح: ماذا ستعطينا الدولة.. تريد كذا وكذا.. الخ. ولم يفكر هؤلاء ان هناك فرصا كثيرة كانوا سيستثمرون اموالهم فيها بنجاح اذا وجدت الانظمة التي تتيح لهم مثل هذا الاستثمار ولكنهم بالطبع فكروا فقط في المشاريع الجاهزة وفي ما سيأخذونه لا في ما سيعطونه للمجتمع.. ثم ان القطاع الخاص اذا استثنينا شركة «ارامكو» لا يقوم بأي مسؤولية اجتماعية.. واقرب مثال على ذلك ان الشركات لا توظف اصحاب العاهات وقد اكتشفت ذلك من خلال دراسة ميدانية قمت بها حتى ولو كان صاحب العاهة مؤهلا من الناحية الذهنية.

من يدعم شركة الكهرباء!

● د. السهلاوي:

ـ عندما نتحدث عن التخصيص فاننا يجب ان نهتم اولا بالاطار التنظيمي الذي ستحدده الدولة قبل ان تزج بأي من هذه المشروعات للقطاع الخاص. ومسألة اهلية القطاع مسألة قابلة للأخذ والرد والحوار. ولكن لنتجاوز هذا السؤال. دعنا نتفق على عدد من المشروعات الاقتصادية العامة التي نعتقد انها صالحة للتحويل ضمن معايير محددة ومناسبة لخصوصية المملكة الأمنية والسياسية والاجتماعية. فالخطوة الاولى هي ضرورة التفكير في هذه المعايير. اذ يجب ان نحدد ايا من هذه المشروعات يجب تحويلها. هل هي ذات الرساميل الكبيرة ام الصغيرة وهل هي ذات الخدمات العامة ام المشاريع الانتاجية. وعلى سبيل المثال نأخذ شركة الكهرباء كشركة تتمتع بالاحتكار الطبيعي.. فلكي تصل هذه الشركة الى الحالة المثلى للتوزيع والانتاج لا بد من دعمها من قبل الدولة وبالتالي فان اي قطاع خاص سيرفض هذا التحويل الا اذا استمرت الدولة في دعمها بعد تحويلها ايضا وهذا لا ينسجم مع اهداف التخصيص.

● د. الجعفري:

ـ الذي لازلت استغربه هو لماذا شركات الكهرباء في دول العالم قادرة على ان تقف على قدميها وتحقق الارباح في حين شركات الكهرباء عندنا تدفع لها المعونة. انا افهم ان المعونة تدفع لبناء الاساسات من محطات وخطوط.. الخ. ولكن عندما تقوم الشركة وتبدأ مرحلة التشغيل فلا بد انها تربح. مثل هذه الشركات لو احيلت الى القطاع الخاص هل سيتغير وضعها وهل ستحقق ارباحا. هذا هو المحك والتحدي.

● د. السهلاوي:

ـ مثل هذه الشركات تتميز بتكلفة انشائية عالية جدا وتتميز بانحدار للتكلفة.. وفي رأيي ان شركات الكهرباء عندنا تحتاج الى أطر ادارية وتطعيمها بالكفاءات من ذوي نوعية عالية الخبرة. يمكن ان تكون مساهمة القطاع الخاص فيها مساهمة ادارية مع التأكيد على ضرورة وجود الدولة فيها كرقيب لعمليات التنسيق وتوزيع الخدمة.

تغطية العجوزات

● د. التويجري:

ـ ما دمنا نتحدث عن الكوادر فانني اعتقد ان العمالة تبقى اهم المشاكل الرئيسية في قضية التخصيص لان استقدام العمالة يترتب عليها مشاكل اجتماعية وغيرها.. خذ مثلا ـ في فترة انحسار الطفرة كان هناك اتجاه لاستبدال العمالة الفلبينية بعمالة سيرلانكية وكانت النتيجة ان الشركات لاحظت تدنيا في مستوى الانتاج وهناك امثلة شبيهة كثيرة.

● د. الجعفري:

ـ كل هذه المعوقات المتوقعة والماثلة تعني ان الدولة يجب ان تحتفظ بالسهم الذهبي خلال مرحلة التحول، بمعنى ان تحتفظ الدولة بحصتها. وقبل ان نبدأ في عملية التحويل فنحن بحاجة الى دراسات مركزة وتهيئة الانظمة التشريعية، والمحاسبية وغيرها.

● د. السهلاوي:

ـ تجربة القطاع الخاص في المملكة لم تنضج، وان كنت اعتقد ان البيئة اصبحت مناسبة لكي تنضج، ولكن هناك سؤالا اخر وانا اعتقد ان مهمة الرجل الاقتصادي الرئيسية هي اثارة الاسئلة وليس الاجابة عليها. ومن هذا المنظور اتساءل ما هو الهدف من طرح فكرة التخصيص؟ هل المراد توسيع دائرة التنمية؟ وللاجابة على هذا السؤال وغيره اعتقد اننا بحاجة الى دراسة متخصصة وجهدا نظريا مكثفا.

● د. الجعفري:

ـ انني مع التحول المدروس لأن امامنا تجارب عديدة في مجتمعات ثبت فيها ان القطاع العام حطم مشروعات ومؤسسات وصناعات كثيرة. ولكنني في الوقت نفسه مقتنع بأن التجارب ليست بالضرورة ان تكون متطابقة، وعندما يبتعد اي مشروع خارج اطار اهداف التنمية فانه سيفشل حتما سواء كان قطاعا عاما ام قطاعا خاصا.

التعليم العام والتاهيل الجامعي

● ضمن مفهوم متطلبات المرحلة والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وقيم العمل والتعليم السائدة كيف نستطيع ان نجعل من مؤسسات التنشئة والمؤسسات التعليمية بالذات مستجيبة لهذه المتطلبات ومنسجمة مع فكرة التحول الى القطاع الخاص.

● د. الجعفري:

ـ امامنا امثلة جيدة لنضج بعض تجارب مؤسسات التنشئة والتأهيل. خذ كلية الادارة الصناعية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن كمثال، هناك ستشعر ان البرامج المطبقة تتحسس احتياجات المستقبل. فقد قامت هذه الكلية قبل ثلاث سنوات باستقراء متطلبات المرحلة واستطلاع احتياجات السوق من خريجي كلية الادارة الصناعية.. ودراسات ميدانية اخرى تناولت احتياجات ١٧٧ شركة. وعلى ضوء ذلك استطعنا تحديد الحقول المطلوبة وبناء عليه قمنا بوضع برامجنا التعليمية. واعتقد ان الجامعة عموما اتجهت هذا الاتجاه في كافة البرامج الاخرى، ولكي تتفاعل مع حاجة البلد وحاجة سوق العمل وهي تجربة ناجحة وايجابية ونتطلع ان تنتهج بقية المؤسسات التعليمية هذا النهج وكذلك السياسات التعليمية عموما.

● د. السهلاوي:

ـ نحن يجب ان لا ننظر الى تجربة جامعة البترول فقط وان كانت هذه التجربة ومن خلال ما يجري في معهد البحوث بالجامعة، والبحوث التطبيقية التي تجرى فيها تعد واحدة من انجح التجارب وحالة نادرة في الشرق الاوسط.

ولكن اذا نظرنا الى التعليم عموما فأرى انه يجب ان يلبي حاجات التطور المطلوب وفق خطة مرنة قادرة على الايفاء بالاحتياجات الآنية والمستقبلية فقد نهجنا في السنوات الاولى لوضع السياسة التعليمية للوفاء باحتياجات القطاع العام. نحن الآن بحاجة الى توجيه هذه السياسة كي تفي باحتياجات القطاعين العام والخاص. واعتقد ان البرامج التدريبية التي تعدها الغرف التجارية لاعداد الخريجين للعمل في القطاع الخاص تعد تجربة ايجابية.

المرأة العاملة

● نحن مجتمع له قيمه المتعارف عليها ونحن لا نطالب بالخروج على هذه القيم، ومن خلال هذا المنظور نجدد السؤال عن المرأة كطاقة انتاجية في سوق العمل.. كيف نوجد المداخل المناسبة للمرأة العاملة، بحيث لا تتعارض هذه المداخل مع القيم الموروثة؟!

● د. الجعفري:

المرأة نصف المجتمع وطاقة انتاجية كبيرة، هذه بديهية، ولذلك لا بد من البدء بالالتفات الى موضوع مشاركة المرأة، ولكن المرأة هي التي يجب ان تقوم بهذه المهمة ويجب ان يكون لها دور في ان تختار وهي كجزء من هذا المجتمع لا بد ان يكون لها دورها. وان توجد المداخل المناسبة لدورها في العمل الانتاجي والابداعي، ضمن ما جاءت به الشريعة.

● د. السهلاوي:

مشاركة المرأة في عجلة التنمية امر حتمي ولكن قبل ذلك نود أن نرى المرأة مشاركة في الرأي حول العمل. فالمرأة الآن بدأت تستفيد مما حققه النمو الاقتصادي خلال سنوات الطفرة، وهناك بعض المكتسبات في مجال العمل في قطاع التعليم. وهناك الكثير من النساء اللائي بدأن يطرقن مجال العمل التجاري وهناك من يدرسن بالجامعات في تخصصات لم تكن مقبولة في سنوات ماضية، الا أنها لا تبدو انها قد خرجت حقيقة الى المجتمع الانتاجي.

ولكن هناك ملاحظة مهمة، وهي واننا نأمل ان لا يتم اثارة مثل هذا الموضوع كقضية تثير الخلاف.. مثل هل تقف المرأة نداً للرجل؟ فالكل يعلم ويقتنع بأن كل طرف يكمل مسيرة الآخر، في حقل الحياة وللمرأة الحق في العمل ومن ممارسة ما تريد وكذلك الرجل، ولكن ضمن أطر الحدود الاجتماعية والدينية والنظام العام.

● د. التويجري:

عمل المرأة حدده الشارع، فالمرأة شاركت في الحروب وقامت بدور فعال وعملت في حقول كثيرة وبالنسبة لي أرى ان المرأة لا بد ان تعمل ولكن في الوقت نفسه لي رأي شخصي يتمثل في ان المرأة العازبة يمكن ان تعمل، بينما المرأة المتزوجة يفضل ان تكون رسالتها الحقيقية في البيت تتفرغ للتربية.. لأن غياب القيم وعدم تطابق القيم مع حاجات الواقع سببه غياب الأم.. فمعروف ان الأم قد لعبت دوراً كبيرا في تربية اعلام المسلمين وزرعت فيهم بذور الخير والصلاح، ولذلك أرى ان تبقى الأم في البيت وتخرج المرأة العازبة للعمل، ولكن من الناحية العامة فانني أؤيد ان المرأة طاقة انتاجية لا بد من الاستفادة منها في حقول التنمية.

وفي ختام هذه الحلقة اتفق المشاركون على ضرورة وجود بورصة للسوق ـ وفي هذا الصدد يعتقد د. السهلاوي ان ايجاد البورصة يجب ان يكون اليوم قبل الغد مع محاولة تجنب المشاكل التي تحدث في العادة مع وجود مثل هذه الأسواق، ويعتقد أن وجود بورصة صغيرة تستوعب حاجة السوق امر ضروري لتكون نواة السوق الأفضل في المستقبل.. بينما يرى د. التويجري أن بالامكان ايجاد القوانين التي تضبط تجارب البورصة سواء كبرت أو صغرت، ولكن لا بأس من أن نبدأ بتجربة صغيرة يمكن ان تكبر بصورة طبيعية.

ويؤكد د. الجعفري ان وجود بورصة للأسواق المالية اصبح ضروريا وأساسيا مهما كان حجم السوق، فنحن وضعنا الاقتصادي والمالي اكبر من دول أخرى وكل هذه الأسواق بها بورصة بينما لا توجد في المملكة ولهذه الأسباب اتفق الجميع على ضرورة وجود بورصة عقود منظمة وحديثة ومبرمجة على احدث طراز وقابلة للتوسع، حتى اذا اتى وقت تطبيق فكرة التخصيص تكون مستعدين ومهيأين لها من كل الجوانب.

٤٦,٢ مليون دولار أرباح العام الماضي

بنك «انفستكورب» يحقق صفقات بيع وشراء ١١ شركة

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط» :
شرع بنك «انفستكورب» في بيع خمس من الشركات التي اشرف على شرائها في السابق ليكمل بذلك دورة استثمارية كاملة كما قرر البنك شراء بعض الشركات واعادة هيكلتها والاحتفاظ بها لفترة ثم اعادة بيعها وتحقيق ارباح من وراء تلك العملية. كما دخل البنك في صفقات شراء لست من الشركات الكبرى الى جانب نشاطه في مجال العقارات خلال العام الماضي.

ومن ضمن التطورات التي حققها البنك بيع شركة «موللر» الامريكية التي كان حجم مبيعاتها السنوية عندما تم شراؤها سنة ٨٦ في حدود ٢٧٧ مليون دولار ووصلت في العام الماضي الى ٣٩٠ مليون دولار. كما اشترى البنك شركة بيرترام تروجان التي قفزت ارباحها الى ١٢٦ مليون دولار في العام الماضي من ٧٠,٢ مليون دولار عندما اشتراها البنك عام ١٩٨٦، وكذلك شركة «كلباكار» التي حققت مبيعاتها ٧٦,٢ مليون دولار قبل ذلك بعامين. وهناك ايضا شركتي «كانتيري ريفا» و«بيفرلي هاوس».

الجدير بالذكر ان بنك «انفستكورب» قد حقق نجاحا في صفقات اخرى من بينها الدخول في شركة «بيرنهام» للخدمات في عملية تقدر بـ ١٦٠ مليون دولار، وسلسلة متاجر في «بورتوريكو» في صفقة تقدر بـ ٦٠ مليون دولار، وشركة «كارنيشن» في صفقة تقدر بـ ٣٢ مليونا ثم الصفقة التي أثارت ضجة كبرى وهي «جوتشي» بفرعيها الامريكي والايطالي كما دخل البنك في خمس صفقات في مجال العقارات خلال العام الماضي.

وقد نجح البنك في تحقيق ربح صاف في العام الماضي بلغ ٤٦,٢ مليون دولار بزيادة ٦٠ في المائة عن العام الذي سبقه وشهد البنك خلال الخمس سنوات الأولى توسعاً جغرافيا باضافة مكتب لنشاطه في نيويورك اضافة الى مكتبي البحرين ولندن.

ويشكل «انفستكورب» جسرا بين فوائض الأموال لدى المستثمرين العرب من افراد ومؤسسات والفرص الاستثمارية المتاحة في الخارج. وقد شارك في تأمين الفعاليات الاقتصادية في الخليج، كما ان بعض العاملين فيه يحتفظون بحصة من الأسهم تعطيهم دافعا للعمل وتحقيق المزيد من الارباح. ويتحرك البنك بصورة مستقلة للدخول في الصفقات والعمل مع تمويلها بدلا من انتظار الممولين.

مصدر في اوبك لـ «الشرق الاوسط»

اجتماع لندن خطوة ملموسة في السوق

لندن ـ «الشرق الاوسط» :
رحب مصدر مسؤول في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» بخطوة عدد من الدول غير الاعضاء في المنظمة والمتمثلة في بحث آفاق التعاون مع منظمة «اوبك» في النصف الثاني من هذا العام لتحقيق الاستقرار في السوق.

ووصف المصدر عبر اتصال هاتفي مع «الشرق الاوسط» من فيينا الاجتماع الذي عقدته الدول غير الاعضاء في لندن امس بأنه يعزز صورة التعاون المطروح بين «اوبك» والدول المنتجة من خارجها ويدعم جهود المنظمة اذا عمل المجتمعون على مراعاة متطلبات الاستقرار في السوق. غير ان المحلل النفطي كريس جروديتيفتش توقع ان لا يكون لاجتماع لندن تأثير كبير على الأسعار موضحا ان المشاركين سيقيمون نجاح الخفض الذي قرروا تطبيقه في فبراير (شباط) ويقررون فضلا عن ذلك ابقاءها اذا كانوا راضين عن نتيجة اجتماع «اوبك» في يونيو (حزيران). وكان عدد من الدول المصدرة للنفط غير الاعضاء في «اوبك» قد عقدت اجتماعا لها امس في مقر السفارة المصرية في لندن ووصفه المتحدث بأنه يهدف الى تقويم وضع السوق النفطية.

وخلال هذا الاجتماع الذي قالت مصادر مقربة منه انه قد ينتهي اليوم سيعكف المشاركون في تقويم اسعار النفط الخام وآفاق التعاون مع منظمة اوبك في النصف الثاني من هذا العام لتحقيق الاستقرار في السوق.

عبد الهادي قنديل وزير البترول المصري

وتضم مجموعة الدول هذه المكسيك ومصر وعمان وماليزيا وانجولا والصين وكذلك العديد من المراقبين بينهم الاتحاد السوفياتي، وكان ممثلوها قد قرروا في فبراير (شباط) الماضي تجميد صادراتها او خفضها بنسبة خمسة في المائة للفصل الثاني من هذا العام بهدف تعزيز جهود «اوبك» لتثبيت سعر برميل النفط عند حدود ١٨ دولارا.

يذكر ان سعر النفط الخام من نوع برنت تسليم شهر يوليو (تموز) المقبل كان قبيل ظهر امس في سوق لندن ١٧,٦٠ دولار للبرميل الواحد مقابل ١٧,٣٥ دولار لدى اقفال السوق امس الاول.

مصادر بنكية غربية لـ «الشرق الاوسط» :

صعود الدولار يجدد المخاوف من ارتفاع الفائدة


احدث ارتفاع سعر الدولار في اسواق المال اليابانية امس واحدة من اكبر الهزات التي تطلبت اسراع بنك اليابان المركزي بالتدخل بطرح ٥٠٠ مليون دولار للبيع بعد ساعات من فتح الأسواق.
والصورة اعلاه تبرز ملامح الهزة على احد العاملين في بورصة طوكيو قبل الاقفال بلحظات.

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من سلمى السيد :
يتنظر لمؤشرات التضخم في الدول الغربية والدول الصناعية الكبرى الأخرى ان تجذب اهتمام اسواق المال في اسبوع مزدحم بالبيانات الاحصائية.

وهكذا فعلى ضوء الاضطراب العمالي المتنامي في المملكة المتحدة ستكون ارقام الانتاجية ومتوسط الدخول لشهر مارس (آذار) التي تصدر غدا موضع تمحيص دقيق بحثاً عن علامات عن ضغوط تضخمية، وذلك اكثر مما سيكون حال مؤشر اسعار التجزئة لشهر ابريل (نيسان) الذي يذاع يوم الجمعة المقبل.

وكان بنك انجلترا قد حذر خلال الاسبوع الماضي من ان نمو متوسط الدخول السنوي لشهر فبراير (شباط) بواقع ٩,٢٥ في المائة جاء عاليا بشكل غير مريح.

وتجمع توقعات المحللين على انتظار الصعود ذاته بنسبة ٩,٢٥ في المائة لشهر مارس اضافة الى قفزة نسبتها ١,٤ في المائة لأسعار التجزئة بين شهري مارس وابريل، وذلك بفعل الصعود في الضرائب على المنازل وفي رسوم الكهرباء واسعار البنزين.

في الولايات المتحدة يذاع مؤشر الاسعار الاستهلاكية لشهر ابريل، وتجمع التوقعات على صعود نسبته ٠,٦ في المائة.. وفي يوم الجمعة ينتظر للاحصائيات اليابانية ان تكشف عن صعود جديد للضرائب يرتفع بالتضخم في اسعار الجملة الى معدل سنوي نسبته ٢,٧ في المائة عن شهر ابريل من ٠,٥ في المائة لشهر مارس. كذلك ينتظر يوم الجمعة ان تعلن فرنسا عن زيادة حادة نسبتها ٠,٦ في المائة في اسعار التجزئة بين شهري مارس وابريل بعد الزيادة التي جاءت بين شهري فبراير ومارس.

والمنتظر ان تعلن ارقام اسعار الانتاج في المانيا الغربية هذا الاسبوع ايضا.

وكانت قوة الدولار وتصاعد الضغوط التضخمية لدى شركاء الولايات المتحدة التجاريين قد جددت مخاوف من صعود معدلات الفائدة خارج الولايات المتحدة رغم وضوح الرغبة لدى شركاء الولايات المتحدة في الابقاء على المعدلات دون تغيير.

وثمة محك اساسي من شأنه ان يذاع يوم الخميس حين يجتمع المجلس المركزي لصناعة القرارات لدى البوندسبانك الالماني الغربي في فرانكفورت.

وفي ما يلي احداث واحصائيات اخرى للاسبوع (التوقعات بين اقواس):

اليوم: الانتاج الصناعي والتمويلي للمملكة المتحدة لشهر مارس (+ ٠,٣٪ للحالتين).

ـ سداد مديونية القطاع العام لشهر ابريل.. (مليار استرليني).

الخميس : ارقام البطالة لشهر ابريل في بريطانيا (ـ ٣٠ الفاً).

ـ الوظائف الشاغرة والعمالة الكاملة وساعات العمل وكلفة وحدة الأجور، والانفاق الرأسمالي للقطاع الصناعي للربع الأول من العام. والاحصائيات المؤقتة لانتاج السيارات (ابريل).

الجمعة: البيان الأول لأرقام المعروض النقدي وحجم الائتمان لدى البنوك في بريطانيا (زيادة ٠,١ في المائة للمعروض النقدي).

ـ فرنسا : الانتاج الصناعي شهر ابريل.

ـ اسبانيا : يجتمع وزراء المال والاقتصاد للمجموعة الأوروبية لمباحثات غير رسمية في جنوا خلال العطلة الاسبوعية.. وذلك لمناقشة تقرير ديلور عن خطط الاتحاد النقدي والمفوضية الاوروبية لتحقيق الانسجام الضريبي.

مليارا دولار حجم التبادل

استثمارات مصرية ـ سوفياتية جديدة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» :
توقعت مصادر اقتصادية مصرية مطلعة ان يقفز حجم التبادل التجاري بين مصر والاتحاد السوفياتي الى ملياري دولار سنويا خلال السنوات الخمس المقبلة في ضوء التقدم الذي احرزته علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين في السنوات الأخيرة.

واشارت الأوساط الاقتصادية في القاهرة الى اتفاق البلدين على وضع برنامج للتبادل التجاري طويل الأجل يبدأ من عام ١٩٩١ للعمل به بعد انتهاء اتفاق التبادل التجاري الساري حاليا.

ويتوقع ان يتم قريبا الاعلان عن عدد من المشروعات المشتركة بين القطاع الخاص المصري والمؤسسات السوفياتية لانشاء الفنادق والمطاعم والمستشفيات والانشاءات السياحية ومستحضرات التجميل واحواض المطابخ.

ومن المؤشرات الايجابية التي لقيت اهتماما كبيرا من الأوساط الاقتصادية الاتفاق بين مؤسسات البلدين على تخفيض اسعار الصادرات في ضوء تعديل سعر صرف الجنيه الاسترليني الحسابي ودراسة عدد من المشروعات الجديدة.

اســواق الـعـالـم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٣٩٦	٣١٨٤٧
ين	١٣٦,٨٥	٢٢٥,١١٨٣
استرليني	١,٦٤٥	-
فرنك سويسري	١,٧٣١٥	٢,٨٤٨
فرنك فرنسي	٦,٥٤٧	١٠,٧٦٩٨
ريال سعودي	٣,٧٥٠	٦,١٦٨٨
دينار كويتي	٠,٢٩٥٠	٠,٤٨٥٣
درهم اماراتي	٣,٦٧٢	٦,٠٤١٣
دينار اردني	٠,٥٣٦	٠,٨٨١٧
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٦٢٠٢
ريال قطري	٣,٦٤١	٥,٩٨٩٤
درهم مغربي	٨,٤٩	١٣,٩٦٦١
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٣٣٣

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,٨٣٠٠
سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,٨٤٩

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١٢٤٣	نيويورك
بن	١٣٩,٤٤	نيويورك
سكر	١٢,٣٥	نيويورك
قطن	٧٦,٢١	نيويورك
قمح	٤١٨,٠٠	شيكاجو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٧٣,٧٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٥٢	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥١٩,٩٠	دولار
النحاس	(طن)	١٦٤٨	استرليني
الالومنيوم	(طن)	٢٤٥٠	دولار
النيكل	(طن)	١٤,٢٥٠	دولار
الزنك	(طن)	١٦٧٣,٠٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٤,٨٥	لندن
برنت	١٨,٤٧	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٤٢	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠	٩,٥٠٠
استرليني	١٢,١٨٧٥	١٢,٣٧٥٠	١٢,٦٢٥٠	١٢,٧٥٠	١٢,٦٨٧٥	١٢,٦٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان / الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٧١٦-٢٩	٣٣٧١٦,٢٩	-١٥٠	٣٤١٣٥,٢٤	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٨٠	١٥٠٠	-٣٠	٢٥٠٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٩٥٠	٤٠٠٠٠	٢٥٠	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٥٨٠	٣٥٧٠	+١٠	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٣٢٠	٣٣٨٠	-٦٠	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٥٠	٤٣٠٠	+٥٠	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة / الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٤٦٣,٨٩	٢٣٨٢,٨٨	+٨١	٢٤١٨	١٨٧٩
اي بي ام	١١٢,٧٥	١١٠,٧٥	+٣	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٣	٤٣,١٢٥	-٠,١٢٥	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٢,٢٥	٥١,٠٠	+٢	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤٠,٧٥٠	٣٩,٨٧٥	+٢	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٦٢٥	١١٠,٢٥	+٠,٤٠٠	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفايننشيال تايمز للاسهم	٢١٣٨,٣٠	٢١٥٠,٩	-١٣	٢١٥٠,٩	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٧٢	٢٧٣	-١	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٨٣	٢٨٢	+١	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٨٧	١٣٩١	-٤	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٢٧	١٢٣٢	-٥	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٣٩٩	٤٠٢	-٣	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٥٦٧,٦٠	٥٦٧,٦		٥٨٥,٢٨	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٤٦,٠٠	٦٤٨,٥		٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥١٥,٠٠	٥٢٩,٠٠		٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الاليانس	١٧٠٠	١٧٠٨		١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٥٢٢,٨٠	٥٢٧,٤		٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
بفير	٢٩٦,٩٠	٢٩٩,٦		٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريت سويس	٥٦١,٦	٥٦١,٦	-	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٣٢٥	٧٣٦٥	-٤٠	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	٢٧٢٠٠٠	٧٣٠٠٠	-٠,١٩	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيبلجيجي	٣٥٢٠	٣٥٤٠	+٢٠	٣٥٨٠	٢٤٢٠
سندوز	١٠٦٠٠	١٠٧٢٥	-١٢٥	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣١٠٠	٣١١٠	-١٠	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا / الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٦٤٠,٩٠	٤٦٠,٩	-	٤٧٦,٨٠	٢٥١,٣
اكويتان	٤٨٩,٧٠	٤٨٦,٥	+٣,٢٠	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢٢٣,٥٠	٢٢٣,٩	-٠,٤٠	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٥٨٤	٥٨٤	-	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٦٦٥	١٦٧٣	-٨	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	٢٠٢,٥٠	٢٠٢	+٠,٥٠	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر : البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون : ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٤٤ ـ ٠٠ تلكس : 885124LG

حركة تصدير واسعة بين عمان وتايوان

مسقط ـ «الشرق الاوسط»
تسعى تايوان لزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري ورفع حجم تبادلاتها التجارية مع سلطنة عمان. وفي هذا الاطار يصل الى عمان يوم ٣٠ مايو (ايار) الحالي وفد تجاري تايواني برئاسة امين عام المجلس الانمائي للتجارة الخارجية في تايوان روناي امش هوانج وون ميو شنج مدير دائرة المجلس. وسيجري الوفد محادثات مع رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان وعدد كبير من المسؤولين ورجال الاعمال في القطاع الخاص.

وتشير ارقام احصاءات التجارة الخارجية لمجلس التنمية الى ارتفاع قيمة الصادرات العمانية غير النفطية الى تايوان خلال السنوات الماضية حيث بلغت قيمتها عام ٨٥م ٢٥٠ الف ريال عماني قفزت عام ٨٦ الى ٣,٥ مليون ريال ثم الى ٢,٩ مليون ريال عام ٨٧م، اما خلال الشهور التسعة من العام الماضي ٨٨، فقد ارتفعت قيمة الصادرات العمانية غير النفطية الى تايوان الى ٩,٢٨ مليون ريال عماني.

رئيس مجلس ادارة «الكويتية» لـ «الشرق الاوسط»

٢٩ مليون دينار نفقات «الكويتية» لتطوير انتاجية العاملين

الكويت ـ «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:
يشكل الجهد البشري العمود الفقري في عالم صناعة النقل الجوي، وفي اطار بلوغ الاهداف المنشودة للعديد من شركات الطيران يأتي الاستثمار في تأهيل وتدريب القوى العاملة في مقدمة اولويات الشركات وهو ما يتم غالبا ضمن برامج توعية متخصصة تعنى بصقل المهارات التي علاة ما تتصل بسياسات التأهيل الاداري والوظيفي بغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي من العمالة القادرة على مواجهة جميع المستجدات التي تطرأ في عالم النقل الجوي على صعيد الادارة والتشغيل وتجنيب المنشأة الاقتصادية ما ينشأ من قصور في المعروض من الكفاءات المطلوبة.
وفي هذا الاطار وضعت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية نظاما للتأهيل الوظيفي الخاص بها وطورته ليتناسب مع الظروف السائدة في الكويت.

ويؤكد رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية السيد احمد حمد المشاري في دراسة له اعدها مؤخرا حول خطط التأهيل الوظيفي في الخطوط الجوية الكويتية ان المؤسسة تستند الى منطلقات محددة في خطط التأهيل الوظيفي منها ما يلي:

١ـ شمولية التأهيل لجميع المستويات الادارية والتخصصات.
٢ـ اعتماد مبدأ تكافؤ الفرص بين الموظفين الكويتيين في ضوء وقدرات كل واحد منهم ومستلزمات العمل.
٣ـ اتاحة الفرصة امام العمالة الوطنية للحصول على شهادات عليا في تخصصات صناعة الطيران.
٤ـ الاعتماد على اسلوب التجربة الذاتية الميدانية للموظف الكويتي بعد تأهيله لتقويم استعداده وأدائه.
٥ـ معالجة شؤون العمالة الاجنبية عند تطبيق سياسة الاحلال الوظيفي للعناصر الوطنية محلهم.

ويقول المشاري ان المؤسسة حرصت اثناء تنفيذ خطط التأهيل على الاستعانة بالنظم الآلية لضمان الدقة والسهولة وتوفير الوقت والجهد والتكلفة. واوضح المشاري ان خطط التأهيل بالمؤسسة تحمل في طياتها الكثير من النتائج المرجوة تبدو اكثر وضوحا في المدى الطويل. وتنتهج دراسة المشاري الخطوط العريضة التالية:

اهداف خطة التأهيل الوظيفي ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠

تستهدف الخطة تأهيل وتطوير الكوادر الكويتية في دوائر المؤسسة كافة واعدادهم لتسلم الوظائف المرتقبة في جميع المستويات الادارية وفق النسب التالية:

١ـ تكويت المناصب القيادية بنسبة ١٠٠ بالمائة.
٢ـ تكويت المناصب الاشرافية بنسبة ٨٠ بالمائة.
٣ـ العمل على تكويت ٥٠ بالمائة من الوظائف التنفيذية قدر الامكان.

وقد تم استثناء الوظائف الاستشارية والخدمية الدنيا ووظائف المحطات الخارجية.

نتائج التأهيل الوظيفي في الكويتية

يقاس نجاح التأهيل الوظيفي في تحقيق هدفين اساسين هما زيادة اعداد القوى العاملة الوطنية وتطوير مستوى الانتاجية في المنشأة.

اولا : اعداد القوى العاملة الوطنية عام ١٩٨٨. توزعت الزيادة في اعداد القوى العاملة الكويتية في جميع التخصصات في نهاية ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ كما يلي:

١ـ نسبة الموظفين الكويتيين الى اجمالي قوة العمل ومنهم المتدربون الكويتيون ٣٧ بالمائة. وتصبح النسبة ٥٠ بالمائة اذا استبعدت الوظائف التي لا تستقطب الكويتيين.

نسبة الموظفين الكويتيين في المستويات الادارية.
ـ الوظائف القيادية ٩٢ بالمائة
ـ الوظائف الاشرافية ٥٨ بالمائة.
ـ الوظائف التنفيذية ٣٥ بالمائة.

ثانيا : الانتاجية :

سجلت انتاجية الموظف في «الكويتية» (شركة الخطوط الجوية) خلال السنوات الماضية تحسنا ملحوظا واكب الزيادة في ما انفقته من اموال على خطط التأهيل. وبلغ مجموع ما انفقته المؤسسة من اموال في هذا الميدان من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٨ حوالي ٢٩,١١٨,٩٢٨ ديناراً.

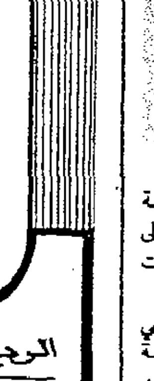
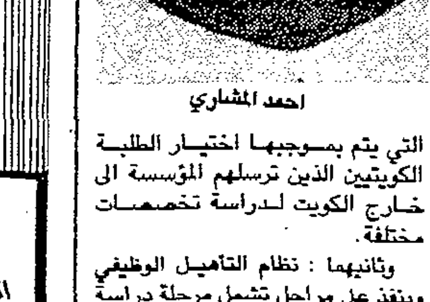
اسلوب التأهيل الوظيفي في الكويتية

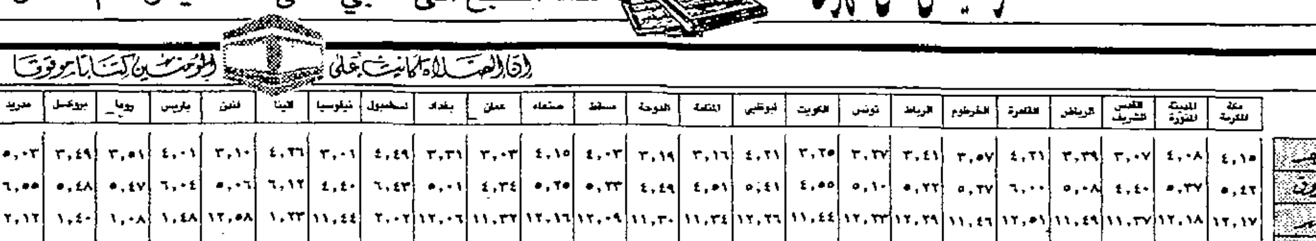
استنادا الى اهداف وسياسات المؤسسة المتعلقة بالقوى العاملة والى مؤشرات الخطط الخمسية الخاصة بها يتم وضع خطط سنوية لحركة القوى العاملة واحتياجات المؤسسة منها، بناء على الاسس التالية:

ـ احتياجات الحركة وخطط التشغيل والاسطول.
ـ الوضع الحالي للقوى العاملة الوطنية والاجنبية والمتدربين الكويتيين.
ـ حركة دوران العمالة بسبب التقاعد، انهاء الخدمة، النقل والاعارة.
ـ الظروف والمؤثرات الاخرى مثل (التجنيد، التطوير التنظيمي، سياسة المؤسسة في تأجير الطائرات أو ادخال تكنولوجيا جديدة وغيرها). وبناء على هذه الاسس يتم وضع خطط القوى العاملة مصنفة حسب القطاعات والدوائر ومتضمنة اعداد المتدربين الكويتيين ونسب التأهيل المقررة لكل دائرة سنويا.

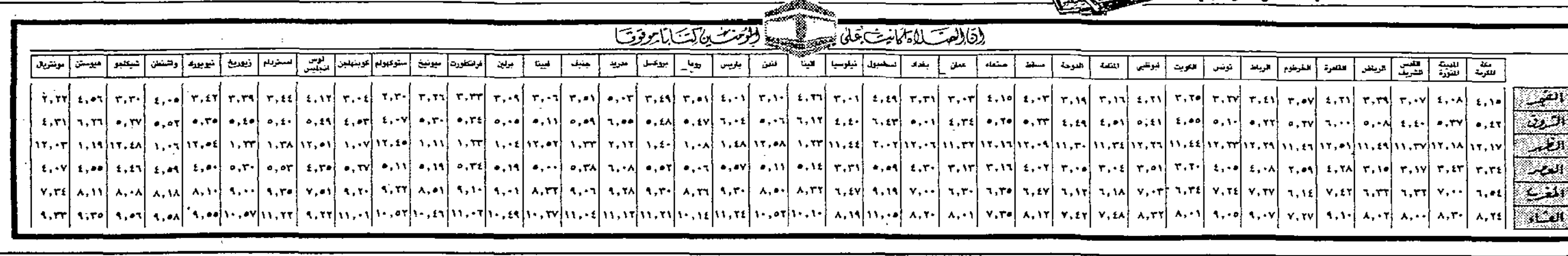
ويعتمد اسلوب التأهيل بالمؤسسة على نظامين: اولهما نظام المتدربين الكويتيين ويشمل القواعد والاسس التي يتم بموجبها اختيار الطلبة الكويتيين الذين ترسلهم المؤسسة الى خارج الكويت لدراسة تخصصات مختلفة.

وثانيهما : نظام التأهيل الوظيفي وينفذ على مراحل تشمل مرحلة دراسة وضع القوى العاملة ودراسة تحديد المسارات الوظيفية وخطط التدريب التأهيلي. والمرحلة الاخيرة هي مرحلة الترقية.



احمد المشاري



عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وجعل فرسه ينفر منها. فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن».



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الصلاة	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	استنبول	نيقوسيا	اثينا
الفجر	٤,١٥	٤,٠٨	٣,٠٧	٣,٣٩	٤,٢١	٣,٥٧	٣,٤١	٣,٢٧	٣,٢٥	٤,٢١	٣,١٦	٣,١٩	٤,٠٣	٤,١٥	٣,٠٣	٣,٣١	٤,٤٩	٣,٠١	٤,٣٦
الشروق	٥,٤٢	٥,٣٧	٤,٤٠	٥,٠٨	٦,٠٠	٥,٢٧	٥,٢٢	٥,١٠	٤,٥٥	٥,٤١	٤,٥١	٤,٤٩	٥,٢٣	٥,٢٥	٤,٣٤	٥,٠١	٦,٤٣	٤,٤٠	٦,١٢
الظهر	١٢,١٧	١٢,١٨	١١,٣٧	١١,٤٩	١٢,٥١	١١,٤٦	١٢,٢٩	١٢,٢٣	١١,٤٤	١٢,٢٦	١١,٣٤	١١,٣٠	١٢,٠٩	١٢,١٦	١١,٣٢	١٢,٠٦	٢,٠٢	١١,٤٤	١,٢٢
العصر	٣,٣٤	٣,٤٣	٣,١٧	٣,١٥	٤,٢٨	٢,٥٩	٤,٠٨	٤,٠٥	٣,٢٠	٣,٥١	٣,٠٤	٣,٠٥	٤,٠٢	٣,١٦	٣,١٣	٤,٣٠	٥,٥٩	٣,٣١	٥,١٤
المغرب	٦,٥٤	٧,٠٠	٦,٣٣	٦,٣٣	٧,٤٢	٦,١٤	٧,٢٧	٧,٢٤	٦,٣٤	٧,٠٣	٦,١٨	٦,١٢	٦,٤٧	٦,٣٥	٦,٣٠	٧,٠٠	٩,١٩	٦,٤٧	٨,٣٢
العشاء	٨,٢٤	٨,٣٠	٨,٠٠	٨,٠٢	٩,١٠	٧,٢٧	٩,٠٧	٩,٠٥	٨,٠١	٨,٣٢	٧,٤٨	٧,٤٢	٨,١٢	٧,٣٥	٨,٠١	٨,٢٠	١١,٠٥	٨,١٩	١٠,١٠

الصلاة	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,١٠	٤,٠١	٣,٥١	٣,٤٩	٥,٠٣	٣,٥١	٣,٠٦	٣,٠٩	٣,٣٣	٣,٢٦	٢,٣٠	٣,٠٤	٤,١٢	٣,٤٤	٣,٣٩	٣,٤٢	٤,٠٥	٣,٣٠	٤,٥٦	٢,٢٢
الشروق	٥,٠٦	٦,٠٤	٥,٤٧	٥,٤٨	٦,٠٥	٥,٥٩	٥,١١	٥,٠٥	٥,٣٤	٥,٣٠	٤,٠٧	٤,٥٣	٥,٤٩	٥,٤٠	٥,٤٥	٥,٣٥	٥,٥٢	٥,٢٧	٦,٢٦	٤,٣١
الظهر	١٢,٥٨	١,٤٨	١,٠٨	١,٤٠	٢,١٢	١,٢٣	١٢,٥٢	١,٠٤	١,٢٢	١,١١	١٢,٤٥	١,٠٧	١٢,٥١	١,٣٨	١,٢٣	١٢,٥٤	١,٠٦	١٢,٤٨	١,١٩	١٢,٠٣
العصر	٥,١١	٥,٥٧	٥,٠٦	٥,٥٢	٦,٠٨	٥,٣٨	٥,٠٠	٥,١٩	٥,٣٤	٥,١٩	٥,١١	٥,٢٧	٤,٣٥	٥,٥٣	٥,٣٠	٤,٥٠	٤,٥٩	٤,٤٦	٤,٥٥	٤,٠٧
المغرب	٨,٥٠	٩,٣٠	٨,٣٦	٩,٣٠	٩,٢٨	٩,٠٦	٨,٣٣	٩,٠١	٩,١٠	٨,٥١	٩,٢٢	٩,٢٠	٧,٥١	٩,٣٥	٩,٠٠	٨,١٠	٨,١٨	٨,٠٨	٨,١١	٧,٣٤
العشاء	١٠,٥٢	١١,٢٤	١٠,١٤	١١,٢١	١١,١٣	١١,٠٤	١٠,٢٧	١٠,٤٩	١١,٠٣	١٠,٤٦	١٠,٥٢	١١,٠١	٩,٢٢	١١,٢٢	١٠,٥٧	٩,٥٥	٩,٥٨	٩,٥٦	٩,٣٥	٩,٣٣

دعاء اليوم

اللهم الطف بي في تيسير كل عسير، فإن تيسير كل عسير عليك يسير، وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة.

نائب رئيس الوزراء التركي الأسبق في حديث شامل لـ«الشرق الاوسط»: ٢

أنا الذي أصدرت الأوامر للجيش بالنزول في قبرص وهذه هي التفاصيل

اسطمبول ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد الهاشمي الحامدي:

في الجزء الثاني من الحوار المطول الذي أجرته معه «الشرق الاوسط» يتطرق البروفيسور نجم الدين اربكان نائب رئيس الوزراء التركي الأسبق وزعيم حزب الرفاه الى القضية القبرصية وتفاصيل اللحظات الحاسمة التي تقرر خلالها انزال القوات المسلحة التركية في الجزيرة.

وستنشر «الشرق الاوسط» في الجزء الثالث والاخير من الحوار رأي البروفيسور اربكان في سبل حل قضية الشرق الاوسط وعلاقات تركيا مع الكيان الصهيوني ونظرته الى تاريخ الدولة العثمانية.

● انت متهم ايضا باصدار الاوامر لقيادة الجيش التركي اثناء غياب رئيس الوزراء في لندن ـ للنزول في قبرص التركية سنة ١٩٧٤، ما حقيقة هذا الاتهام؟

ـ من اكبر الخدمات التي قدمناها لبلادنا وشعبنا ومواطني قبرص جميعا وللامة الاسلامية بوجه عام هو الفوز الباهر الذي احرزناه في قبرص عام ١٩٧٤، لقد كان من واجبنا حماية امن بلادنا وشعبنا من كل النواحي وكان برنامجنا الاول ان نصل الى «لارنكا» لحماية الاتراك في شمال قبرص وجنوبها ولكن تخاذل شركائنا في الحكومة حال دون اتمام البرنامج بكل مراحله. وكان من واجبنا ايضا ضمان الامن في الجزيرة حتى للمسيحيين لانهم كانوا في فتنة كبيرة بين بعضهم البعض في تلك الفترة واتخذ الصراع بينهم طابعا دمويا ولو اننا نفذنا كل البرنامج الذي وجهنا به قيادة الجيش لما كانت هناك الآن مشكلة اسمها قبرص على الاطلاق.

● هل يمكن ان تحدثني بكل التفاصيل المتعلقة بهذه القضية؟

ـ موافق. كان الامريكيون قد منعوا الحكومات السابقة من زراعة احد انواع العلف الذي كان يلبي حاجة كبيرة لقطاع الماشية في بلادنا وكان مصدرا لمادة غذائية مهمة وثمينة يتم استخراجها منه. كان السويسريون يشترون منا الكيلوجرام الواحد بخمس ليرات تركية ويبيعون مستخلصاته بخمسمائة ألف ليرة. فماذا كان ينبغي ان نفعل؟ اقمنا مصنعا للاستفادة من هذا العلف في تركيا، اذ ما المبرر ان تربح سويسرا على حسابنا، واصدرنا قرارا يسمح للمزارعين بزراعة هذا العلف ـ لكن اجاويد جمع مجلس الوزراء ونقل الينا تهديدا امريكا بضرورة التراجع عن هذه الخطوة، فدخلنا في جدال عنيف، ولأن بعض وزرائه ينحدرون من جهات مستفيدة من قرار رفع الحظر عن تلك الزراعة فقد استطعنا ان نكسب الاغلبية الى جانبنا.

ولأن اجاويد صحفي قديم متمرس فقد اراد ان ينسب الفضل اليه في اتخاذ هذه الخطوة وقرر السفر الى المحافظة المعنية ليعلنه بين الناس هناك وحينما كان يستعد لمغادرة مطار انقرة، جاءنا خبر وقوع انقلاب عسكري في قبرص ـ لم يبد اجاويد اهتماما كبيرا بالنبأ واقلم برنامجه المقرر وبقينا نحن في انقرة نجمع المعلومات الضرورية عن الحادث وقررنا جمع الهيئة المركزية في الحزب واتخذنا قرارا بضرورة التدخل الفوري في قبرص ـ ولما رجع رئيس الوزراء اعلمناه برأينا لكنه لم يتشجع له وطلب ان نعقد اجتماعا لمجلس الامن الاعلى للدولة. اجتمعنا وقلنا للجنرالات رأينا بينما اعلن اجاويد تخوفه من مثل هذا القرار واقترح بعض الحاضرين ان يسافر رئيس الوزراء الى لندن ويعرض على حكومتها المشاركة في التدخل. ومعنى هذا ان تتجه قواتنا الى القواعد الانجليزية في المنطقة وتكون تحت امرتها.

● لماذا انجلترا بالذات؟

ـ لان انجلترا لها صلات بمشكلة قبرص فهي التي انشأت المشكلة من الاساس وخططت لجلب اليونانيين اليها لفصل الجزيرة عن تركيا وظلت ملزمة ببعض الاتفاقيات معنا في شأنها بعد خروجها منها.

● ماذا قرر اجتماع المجلس الاعلى للامن؟

ـ كان من رأينا ان هذه الخطوة غير مجدية ولكن قررنا بعد ذلك اننا لن نخسر شيئا من سفر اجاويد وغيابه عن انقرة لبعض الوقت.

وفعلا سافر أجاويد وقمت ـ بصفتي نائبا له ـ بجمع اركان الجيش لتدارس آخر مستجدات الوضع وافهمتهم ان الظرف الراهن في قبرص يجعل تدخلنا اقل كلفة فقد كانت الحرب ماتزال دائرة بين انصار مكاريوس المطاح به وانصار صامصون قائد الانقلاب، واذا لم تتعجل فان فرص استقرار الامور هناك لرجل واحد ستعقد مهمتنا تعقيدا بالغا وقال لي الجنرالات انهم يوافقون تقديري للوضع لكنهم يريدون الاطمئنان الى ان قرار الحكومة بالتدخل سيكون جادا وحازما، لانهم سبق ان دعوا مرتين من قبل الى مثل هذا التدخل ثم تراجعت الحكومة في آخر لحظة. وقالوا: اذا تحركنا الآن ثم تراجعت الحكومة فلن تبقى لنا ذرة من المصداقية لدى جنودنا وسألتهم اذا وجهنا لكم الاوامر بالتحرك الى مدينة «ارنة» مقابل الجزيرة كم تحتاجون من الوقت لنقل الجيش والمعدات هناك؟ فأجابوا ليس اقل من ٤٨ ساعة.

اصدرت الاوامر بالتحرك

● متى تم هذا الاجتماع؟

ـ يوم ١٦ يوليو (تموز) ١٩٧٤. والانقلاب وقع يوم ١٥ يوليو.

وفي نهاية ذلك الاجتماع حسمنا الامر متكلين على الله وقلنا لهم: هيا تحركوا باسم الله وبعونه ليبدأ التحرك فورا ـ وتنفذ الجنرالات الاوامر.

كان معي في ذلك الاجتماع احد وزراء الدولة من حزب السلامة وكان الاجتماع سريا لم يحضره الا انا وهو والجنرالات فاقترح تنظيم بعثة من الائمة والعلماء لترافق الجيش وتدعو الله بالنصر ـ قلت له: سيحتاج الجيش الى ٤٨ ساعة لنقل معداته، ولا ينبغي ان يعرف احد حقيقة هذا الامر على الاطلاق. دع رئيس الشؤون الدينية والعلماء لحالهم الآن ولا تخبرهم بشيء ابدا وعندما يبدأ التدخل فعلا، نفذ حينئذ اقتراحكم وانقلهم الى الجبهة.

● واين كان رئيس الوزراء في ذلك الوقت؟

ـ عاد اجاويد في مساء اليوم التالي وقد رفض جيمس كالاهان رئيس حكومة حزب العمال فكرة الاشتراك في التدخل في الجزيرة، وكان هذا الرفض في مصلحتنا لانه سيجعلنا اصدارا في تنفيذ خطة النزول في قبرص. وسألنا اجاويد وماذا فعلتم انتم في انقرة؟ قلنا له اننا جمعنا البرلمان ورؤساء الاحزاب السياسية واجتمعنا مع رؤساء الاركان وبعد بحث الامر من كل جوانبه ونظرا لخطورة الوضع وحساسيته فقد اصدرنا الاوامر للجيش بالتحرك.

لم يخف اجاويد عندئذ خوفه من هذه الخطوة وانزعاجه الشديد وسأل، أليس من الممكن وقف التحرك الآن؟ قلت له: لا مجال لذلك مطلقا، وقال له بعض القادة العسكريين من الافضل ان تصدر قرارا باطلاق الرصاص علينا مقابل الا يتوقف التحرك لان ذلك سيعني بالنسبة لنا وللجنود نهاية وسقوط مصداقيته بالكامل. ادرك اجاويد حينئذ ان سبل التراجع قد اغلقت كلها وقبل بالامر الواقع. حاول ان يعثر على ذرة من التردد لدى القادة لينسف قرارنا، لكنها وجد الامور كله مرتبة بالكامل، وقال له قائد القوات البحرية وكان من منطقة البحر الاسود المشهور اهلها بالجسارة والشجاعة: انا استطيع النزول الى قبرص بقارب واحد فضلا عن جيش مجهز.

ودعا اجاويد بعد ذلك مجلس الوزراء الى الانعقاد فجلسنا الى الثانية والنصف صباحا نقنع بقية الوزراء بجدوى التحرك وقد كان بعضهم يضع أمامنا كل ما يجول بذهنه من مخاوف وعراقيل: امريكا ستعترض روسيا سترفض اليونان وبلغاريا ستحركان الامم المتحدة الخ لكننا نجحنا اخيرا في الحصول على توقيعاتهم جميعا بالموافقة على قرار ارسال الجيش الى الجزيرة.

وبفضل الله تعالى وعونه بدأ التدخل رغم كل العراقيل.

● تحركت الامم المتحدة حينئذ.

ـ نعم لقد اجتمع مجلس الامن ساعات بعد تدخلنا واصدر قرارا بضرورة وقف اطلاق النار وانسحاب الجيش التركي، جمعنا اجاويد فورا في مجلس الوزراء وابلغنا بالقرار وكان يبدو عليه القلق الشديد والانزعاج قلنا له توقيف الجيش في هذه المرحلة الحرجة امر مستحيل ينبغي ان نصمد قليلا حتى تنفيذ خطتنا لم نصل الى قرار حتى الساعة الرابعة صباحا، فعلقنا المداولات حتى الثامنة من صباح اليوم التالي حين اجتمعنا من جديد حاول وزراء حزب الشعب ارغامنا على القبول بايقاف التحرك، وحشدوا كل ما يمكنهم حشده من مبررات. قالوا ان اجهزة اللاسلكي متعطلة وان المدرعات معطوبة وان الدبابات في وضعية سيئة قلنا لهم هذه مسائل عسكرية ولا بد من التحري في شأنها مع قادة الجيش وفعلا دعونا الجنرالات الى المجلس وسألناهم فقالوا: لا صحة لهذه المعلومات ابدا كل امورنا وتجهيزاتنا على احسن ما يرام ونستطيع ان نخوض بها خمس معارك اخرى من الحجم الذي نخوضه الآن. وفي ذلك الوقت كان مسؤول كبير في الخارجية الامريكية قد وصل للتو الى انقرة والتقى فورا مع رئيس الوزراء في غرفة مجاورة للقاعة التي كان مجلس الوزراء منعقدا فيها وطلب منه ايقاف تحرك الجيش وظل ينتظرنا في مبنى المجلس يريد صدور قرار التوقف لكن اجاويد كان يعود اليه معتذرا شريكنا: حزب السلامة يعيق اصدار مثل هذا القرار.

● لماذا لم يحاول اقناع قادة الجيش؟

ـ حاول ذلك بكل ما يستطيع خاصة بعد فشل هذا الاجتماع الصباحي وقد قضى بقية اليوم والليلة في مباحثات معهم وجمعنا فجر اليوم التالي ليعلمنا ان الجيش يرى وقف العمليات. قلنا له: لا بد ان تسمع رأي القادة مباشرة منهم، وذهبت بنفسي الى قائد الاركان بينما ظل مجلس الوزراء منعقدا ينتظر النتيجة كنا قد وضعنا خطة التحرك لتنفذ على مدى ستة ايام، ولم يكن مضى على تدخلنا حينئذ الا يومان فقط لذلك لم نكن موافقين على وقف اطلاق النار قبل تحقيق اهدافنا بالكامل ـ وقال لي قائد الاركان انه نظرا لمعرفته بتردد اجاويد وخوفه من الضغوط الامريكية الشديدة فقد اجرى تعديلات على الخطة العسكرية يمكن بمقتضاها اختصار مدة التحرك الى النصف، أي الى ثلاثة ايام مع تحقيق كل اهدافنا دون نقصان وبذلك فانه يمكنكم اتخاذ قرار وقف اطلاق النار بشرط الا يعلن قبل الخامسة مساء من ذلك اليوم (كنا مجتمعين فجرا) لانه في تلك الساعة تكون قد انتهينا من تحقيق كل اغراضنا ـ وهكذا تطابقت وجهات نظرنا، وعدت الى مجلس الوزراء ونقلت لهم وجهة نظر قائد الاركان، واتخذنا القرار باعلان وقف اطلاق النار في الخامسة مساء، على ان يبقى جيشنا هناك في حالة تأهب قصوى.

● لكن الجيش التركي لم يحقق كل اهدافه في قبرص؟

ـ هذا بسبب خيانة رئيس الوزراء لاتفاقنا، اذ انه تسرع واعلن القرار في الحادية عشرة صباحا، فما الذي حصل حينئذ؟

كان اليونانيون على وشك مغادرة نيقوسيا وتسليم مطار «لارنكا» ومبنى الاذاعة وكان مفروضا ان ندخل العاصمة عشية ذلك اليوم، لكن اليونانيين لما سمعوا اعلان وقف اطلاق النار في الحادية عشرة صباحا غيروا رأيهم وصمدوا في مواقعهم وبذلك حرم الجيش التركي من تنفيذ اهداف التدخل كاملة.

لماذا التدخل؟

● ولكن لماذا كان التدخل من الاساس؟

ـ قبرص جزيرة اسلامية تركية منذ خمسمائة عام، وقد اجرها الاتراك بعقد رسمي للانجليز في مرحلة ضعف الخلافة العثمانية مقابل معلوم محدد ـ وقد اورد السلطان عبد الحميد في مذكراته بعض نصوص المعاهدة وهي مشهورة واساسها ان حل حقوق التعرف معقودة ومحفوظة للعثمانيين ـ لكن الانجليز دبروا نفس المؤامرة التي حاكوها من بعد في فلسطين ـ فقبل ٥٠٠ عام كان سكان الجزيرة كلهم تقريبا مسلمين وجاء الانجليز فهجروهم منها ونقلوا اليها اعدادا كبيرة متزايدة من اليونانيين لتغيير تركيبتها السكانية وانتزاعها نهائيا من تركيا.

هذا الانتزاع يحقق مصلحة استراتيجية اخرى للغرب هي تأمين اسرائيل، لانهم يخشون ان تستعمل قبرص اذا كانت في يد الاتراك ضد الدولة الصهيونية ولذلك يحرصون على ان تلحق باليونان.

ان القضية القبرصية مفتعلة من الاساس اذن، ولذلك تصرفنا في ١٩٧٤ على اساس المبادىء والحقيقة والمصالح الاستراتيجية لتركيا وقد اسسنا دولة قبرص التركية في الشمال وعلينا ان ندعمها النهاية.

● الا تتوقع تغيرا في السياسة التركية ازاء هذه القضية؟

ـ لدينا الآن مشكلة حقيقية تجعل هذا التوقع غير بعيد رغم صعوبته والاعتراضات التي سيلقاها منا ومن فئات اخرى من الشعب التركي.

مشكلتنا ان رئيس الوزراء الذي خسر الانتخابات الاخيرة وادرك ان مستقبله السياسي اصبح شبه معدوم تقريبا، يحاول فعل كل شيء من اجل اقناع بعض اصدقائه الغربيين، وخاصة امريكا ـ انه ماتزال له اوراق في تركيا.

وقد كشفنا في مؤتمر صحفي عقدناه اخيرا التنازلات التي يبدو السيد اوزال مستعدا لتقديمها للادارة الامريكية وابرزها التنازل عن الحقوق التركية في قبرص، وبذل جهدا اكبر لوقف تقدم حزب الرفاه.

وصلتنا هذه الاخبار قبل شهر، فتقبلناها بتحفظ، وللاسف فان الخطوات العملية من قبل اوزال لم تتأخر فقد ارسل رئيس الوزراء مبعوثا خاصا الى باباندريو رئيس حكومة اليونان. ماذا يفعل المبعوث اليوناني هناك مع رئيس الوزراء المحاط بالفضائح والمقبل على انتخابات قد يسقط فيها بعد شهرين، ولماذا تقدم له تنازلات غير ضرورية على الاطلاق، في الوقت الذي يمكنك فيه ان تنتظر الانتخابات اليونانية وتبني المسائل مع الحكومة الجديدة على اساس متين ـ يقول اوزال انه سيطالب من دنكتاش ابداء تفهم اكثر. وقبل ست سنوات كان يقول انه لا يتدخل في شؤون قبرص التركية: لمصلحة من هذا التحول؟

انه لمصلحة ضيقة عارضة. ويؤسفني القول انها متناقضة مع المصلحة الاستراتيجية لبلادنا. الآن لما سمع فاسيليو بتنازلات السيد اوزال تصلب في موقفه وتراجع عن كثير من الامور التي كان مستعدا لها ـ لماذا يتنازل اذا كانت التنازلات التركية مضمونة بدون مقابل؟

الخطوة التالية لارضاء الادارة الامريكية لم تتأخر هي ايضا. خليل ابراهيم تحدث حديثا عابرا مع صحفي ولا يعرف ماذا قال بالضبط ورغم انه رئيس بلدية منتخب للمرة الثانية فقد اعتقلوه فورا.

ماذا يقول، القانون هنا؟ انه يجب ان يتم التحقيق مع المعتقل فورا، وان رأت النيابة ما يشكل تهمة فعليها ارساله الى المحكمة في مدة لا تتجاوز ٤٨ ساعة. لكن ابراهيم الخليل اعتقل لمدة ١٤ يوما دون ان يوجه له سؤال واحد، وحبس في غرفة انفرادية على سرير خشبي طيلة النصف الاول من رمضان ـ وحاولوا في تلك الفترة اختلاق تهمة له، فكلفوا الشرطة السياسية بتفتيش بيته مرتين، ولم يجدوا هناك الا ٢٦٠ كتابا، فكلفوا فرقة ثالثة بالتفتيش، وحاول بعض افرادها استغفال ام رئيس البلدية المسنة وطفل صغير من اقربائه كانا في البيت فوضعوا بعض المناشير في مدخنة الحمام. لكن الطفل كشفهم ورفض التوقيع على المحضر الذي كتبوه، ولما احيل الامر على المحكمة اخيرا اطلق سراحه فورا. واذن فلحساب من يحقق الظلم برئيس بلدية منتخب دون مبرر على الاطلاق؟

يتم كل ذلك لابداء التزام الحكومة بتلك التوجيهات الامريكية التي كشفنا عنها والتي سنواجهها ونأمل ان يتصدى لها الرأي العام التركي كله.

● نسبت بعض المجلات الى بعض المصادر التركية قولها ان حزبكم تلقى اموالا من ايران. هل هذا صحيح؟

ـ هذا كلام لا يقوله الا جاهل بتاريخ حزبنا وسياساته خاصة، وبالوضع السياسي في تركيا بوجه عام. بعض الناس يجدون هذه الطريقة سبيلا ناجحا لتشويهنا دون احترام للحقيقة والامانة، ونحن نعمل في الساحة منذ اكثر من عقدين من الزمن ونشارك في بناء وطننا من مواقع مختلفة قبل ان يتغير النظام في طهران بوقت طويل.

وعلى كل حال فقد اصدرنا تكذيبا فوريا وطلبنا من الحكومة ان توضح الحقيقة لأن الكلام الذي نشر في بعض المجلات نسب اليها، فأصدرت وزارة الخارجية توضيحا نفت فيه نفيا قطعيا ان يكون احد المسؤولين قد صرح بمثل تلك الاتهامات كما نفت الاتهامات ذاتها.

تركيا ينبغي الا تتخلى عن رؤوف دنكتاش



نجم الدين اربكان خلال حفل في اسطنبول لتكريم الفائزين في الانتخابات.

القراء يستفتون

يرد عليها: د. سيد الدرش

من أحكام الوصية

في الوصية الواجبة التي استفسر عنها السيد/ف. ميرزا من جدة، رأينا كيف استند القائلون بالوصية الواجبة الى الآية الكريمة «كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت....» والى آراء بعض أهل العلم من السلف والتي استند اليها ابن حزم في قوله بوجوب الوصية للاقربين الذين لا يرثون.

اما جعلها في حدود الثلث لا تزيد عليه، فلان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حددها بذلك كما روى الجماعة عن سعد بن أبي وقاص انه قال «جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي، فقلت يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي، أفاتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا. قلت: فالشطر يا رسول الله، قال: لا. قلت: فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس» وقد شرعت الوصية ليتمكن المكلف من تدارك ما فاته في ماضيه من اعمال الخير، أو ليكافىء من يكون قد أسدى اليه معروفا أو ليقضي حاجة من يكون في حاجة الى العون من اقاربه غير الوارثين. كما روى أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم بزيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة في اعمالكم».

وأما انه اذا كان قد اهدى اليهم جدهم او جدتهم في حياته ما يعادل حق من يدلون به اليهما، فلا يأخذون بالوصية الواجبة لان الجد تدارك ذلك في حياته فلم تكن هناك حاجة الى التدارك بعد الوفاة.

واذا كانت الوصية واجبة، فانها لا تتوقف على اجازة الورثة. لان المشرع ما اوجبها الا لما شاع بين الاقارب من تقاطع وتدابر وغلبة الشح على النفوس وعدم قيامها بحق الرحم في رعاية الصغار الذين لا يجدون الأب الذي يرعى ولا الجد الذي يضمهم اليه ولا الاعمام او الأخوال الذين يعطفون عليهم ويواسونهم. فلما غلب الجشع وحب المال وأدى ذلك الى قطيعة الرحم، وغلب الجهل كثيرا من الناس، فلم يتنبهوا الى كتابة وصية لغير الوارثين من ذويهم اوللعمل الصالح، وضيعوا أدبا من آداب الاسلام وتوصية من توصيات رسول الله في حديثه الصحيح «ما حق امريء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده» كان على اهل العلم ان يجتهدوا في ايجاد حل شرعي صحيح يواجه حالة يتضح فيها تدخل الاقدار في الحيلولة دون الوصية لاقرب الناس الى المتوفي بعد الورثة، ولم يتعدوا ذلك الى وجوه البر الاخرى لأن النص لا يساندهم في غير الاقربين.

ولذلك لا ينبغي للذين لم يأخذوا بالوصية الواجبة ان يوجهوا النقد لمن أخذوا بها بناء على ان أئمة الفقه لم يذهبوا الى القول بها. ذلك ان تراث الفقه الاسلامي أوسع كثيرا من اجتهادات المدارس الاربع. ومن فضل الله علينا امة الاسلام ان اجتهادات المدارس الاسلامية الاخرى لم تضع ولكنها حفظت في المؤلفات المنفردة او في كتب الفقه المقارن التي تذكر الرأي الذي يتفق مع وجهة نظرها، ثم تعقب عليه بآراء أولي العلم الآخرين مما حفظ لنا هذه الآثار من الضياع.

واما قول السائل بأن توزيع الثروة بناء على قانون الوصية الواجبة لا يحقق العدالة الطبيعية، لانه سيعطي أبناء الابن الاكبر ثلث الثروة، بينما سيعطي ابناء الابن الاصغر ثلثيها، فما أحسب مسلما يقول عن تشريع إلهي انه لا يحقق العدالة. فحتى عند افتراض فقدان قانون الوصية الواجبة، فان ابناء الابن الاكبر لن يتركوا سدى. فالمفروض ان الاسرة الممتدة، كما هو الحال في التشريع الاسلامي، لا يتخلى افرادها بعضهم عن بعض. ولعل الوضع الشاذ الذي أشار اليه يكون اختبارا من الله عز وجل للتواصل بين افراد الاسرة ليتميز الخبيث من الطيب، وليعرف من يرعى حق القرابة ممن يضيعها. فهذا من الامتحانات التي يبتلي الله بها عباده المؤمنين، فمن اتقى واصلح، فقد فاز. ومن ابتلي بالشح، فقد خاب وخسر. ويكفي تشريع الوصية الواجبة انه تدارك بعض ما لا يترك كله.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد الحافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

من يقتل صوت الاعتدال في لبنان ؟!

ان يقتل كمال جنبلاط وتفجر قيادة بشير الجميل، وطائرة رشيد كرامي، ويقتل او يغتال عشرات السياسيين، فذلك مفهوم البتة، لانه يدخل في نطاق التضارب السياسي، وسلسلة التصفيات التي لا تنتهي في لبنان، الجريح، المأزوم.

اما ان تتجه الايدي القذرة الى رجال الدين الذين يقفون على بلحة الاعتدال، ويحمون منطق التصالح، ويرفضون سياسة التدمير، ومن ثم، يطعمون الفقراء، ويساندون المحتاجين، ويمسحون دمعة اليتيم، ويرفعون صوت الله سبحانه وتعالى، في بيوته، ومساجده، ومواضع العبادة له.. فتلك عملية مرفوضة، في كل كتاب، وعلى لسان كل انسان محب للعدل، والخير، ومتعاطف مع قيم الانسان.

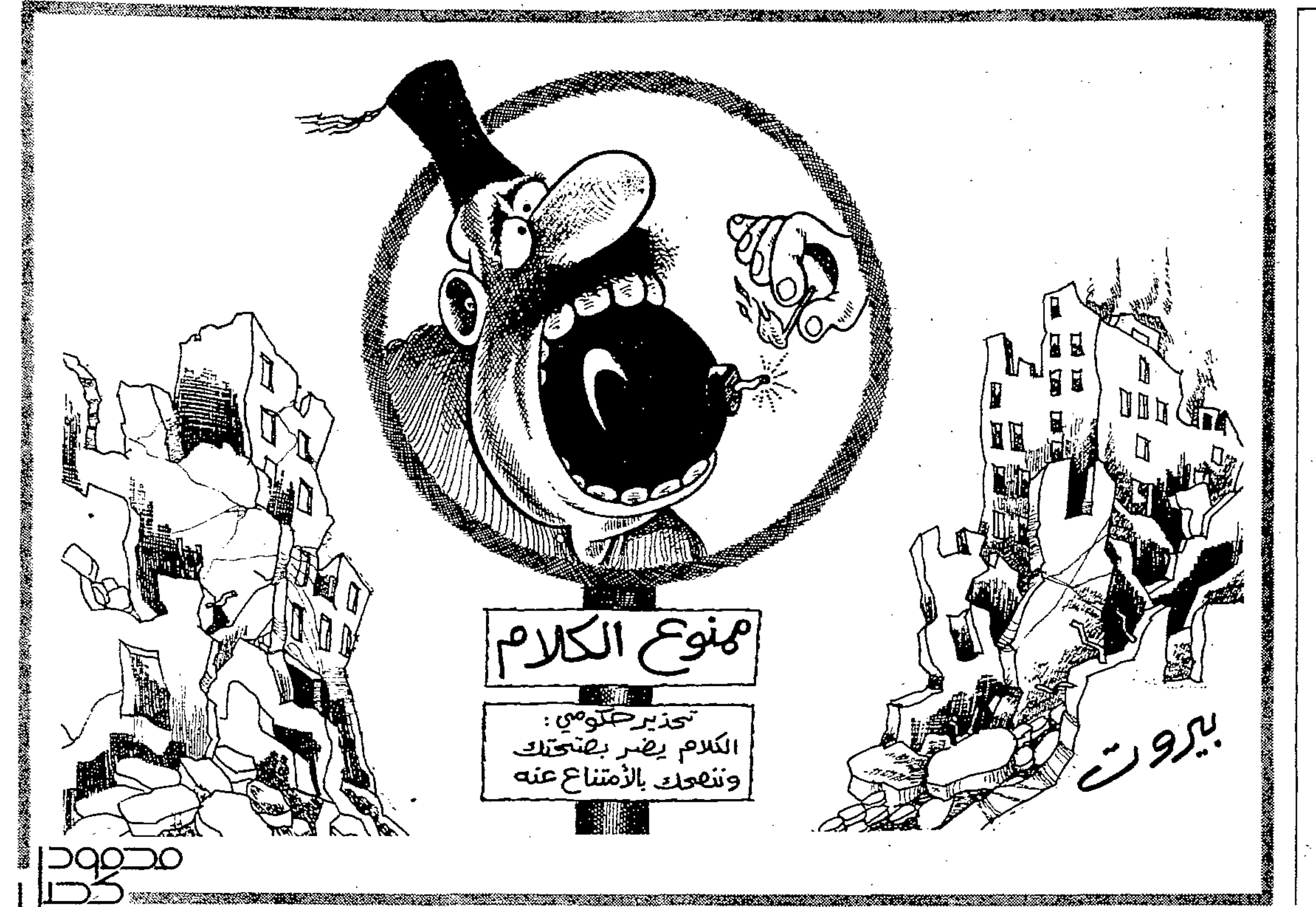
لقد قام رمز السنة في لبنان، سماحة الشيخ حسن خالد، بالكثير من الادوار في درء مايمكن درؤه، من مواقف غير مسؤولة. واعطى من نبض السنة، الذي طالما كان نبضاً ايجابيا في حركة الاسلام، وحصانا اصيلا ايجابيا، في تياره الذي لا ينضب، ما اعطى. وكان تعبيرا صارخا عن الاسلام الحقيقي، الذي آمنت به الكثرة الكثيرة من المسلمين، وهو الاسلام الذي لا يقتل، ولا يبتز، ولا يذهب في الظلام، والبشر نائمون، بحثا عن طرائده وضحاياه.
هذا هو الاسلام الذي آمن به المفتي، وتؤمن به الكثرة الكثيرة، في عالمنا الاسلامي، وهو الذي نادى به محمد بن عبد الله، ودافع عنه ابو بكر، وتوسع من اجله عمر، وتنعم به عثمان، وتقلده سيفاً ونهجاً، علي بن ابي طالب. وما عدا ذلك، فهو ردة جاهلية، ونزغة شيطانية، خارجة عن سماحة هذا الدين، ونبعه الصافي، واصالته، التي تصاحبت ونقاء العرب، ورملهم، ومواطن الرجولة والشهامة فيهم.

لقد كان المفتي المسلم، ومازال، احد العناصر التي سعت من ان يبقى لبنان، لبناناً واحداً، بجناحيه المسيحي، والمسلم. وان يظل التوافق هو سمة هذا البلد الذي لن يعيش دون ان تتحقق هذه المعادلة، وتستمر، وكانت آماله قوية، وضاربة في العمق، لانه كان يحلم وصورة لبنان الوردية امامه، يوم كان حقا ميدانا لهذا الوفاق الجميل، الذي يبرز صورة الاسلام النقية اولا، ويحقق جزءاً مهما من تسامحه، وعدله، ومساواته، وعلاقاته مع غير المسلمين.

تلك هي الصورة التي عليها لبنان، ويجب ان يكون عليها، لولا دخول عناصر من طائفيات بغيضة، وقوى خارجة عن الاسلام، والمسيحية معاً، ارادت ان تضع هذا البلد الصغير، النموذج المهيأ لنماذج مقبلة، يجري تكرارها في عالمنا العربي.

لقد استشهد الزعيم المسلم. وحقا علينا ان نجعل من استشهاده، رفضاً مستمراً وصامداً وقوياً، تجاه الذين حاولوا ان يسكتوا صوت الاعتدال في لبنان، وان يعيدوا التاريخ البغيض الى الوراء، ولن يستطيعوا. بل هم لا يملكون المقدرة، ولو تناثرت اشلاء الكثيرين من اجل منع هذا المخطط.

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع
قضايانا قبل مؤتمر القمة العربي بين ليونة موسكو وصلابة واشنطن

بقلم: الدكتور أمين الحافظ

«برافو.. عفارم يا شاطر.. ان ما تقوله وتفعله لا بأس به، ولكنه لا يكفي، فهاتنا ايضا بالمزيد»!!

هذه العبارة، اصبحت في هذه الايام مألوفة على اسماعنا، ما فتىء يطلقها المسؤولون الاميركيون والغربيون في وجه كل من الرئيسين ميخائيل غورباتشوف وياسر عرفات، وكأن قضية السلام العالمي والاقليمي، هي في جوهرها اقتراب فريق متحرك نحو فريق آخر مسمر في مكانه لا يقبل ان يتزحزح قيد انملة عن الموقف الستراتيجي الذي يقفه. بل كأن ليس الوفاق الدولي هو في حقيقته تحرك كل فريق باتجاه الآخر الى ان يصلا الى نقطة التسوية الوسطى.

واذا كان للقيادة الفلسطينية ـ في تاريخ القضية وحاضرها ـ ما يعصمها من الانزلاق الى ما دون مرامي الثورة والانتفاضة وأهدافهما ووسائلهما، فاننا لا يسعنا الا ان نتساءل عن النقطة التي سينجر اليها الرئيس السوفياتي قبل ان يتوقف عندها اذا استطاع عندئذ الى ذلك سبيلا!

وآخر مثال على ذلك ما حدث هذا الاسبوع في جنيف، اذ فاجأ المندوب السوفياتي في منظمة الصحة العالمية زميله المندوب الفلسطيني باعتزام حكومته الوقوف ضد قبول فلسطين عضوا كاملا في المنظمة.. وذلك قبل موعد التصويت بيوم واحد، بحيث لم يعد لدى الجانب الفلسطيني الوقت للرجوع والتشاور، مما قلب الحسابات رأسا على عقب، وظهر بما لا يحمل الشك ان المسؤولين السوفيات اذعنوا للمطلب الاميركي خلال المحادثات التي كانت جارية بينهم وبين وزير الخارجية جيمس بيكر في موسكو خلال ذلك الوقت بالذات، مقدمين بذلك المزيد من التنازلات في معرض المساومات بين القوتين العظميين.

وها هو جورج بوش يلقي خطابا يوم الجمعة الماضي حول العلاقات السوفياتية الاميركية يناشد فيه الرئيس غورباتشوف ان يبرهن مرة اخرى عن حسن نيته ويطالبه بالمزيد من المبادرات لكي يتسنى للاتحاد السوفياتي ان «يندمج فعليا في الاسرة الدولية».. حسب تعبير الرئيس الاميركي، الذي هتف في نهاية خطابه موجها الكلام الى نظيره السوفياتي قائلا: «مزقوا الستار الحديدي»!

وهكذا يكون السيد بوش قد خرج عن الصمت الذي التزمه منذ توليه مقاليد الحكم، والذي كان يعبر به عن حذره وشكوكه وتأنيه وترويه في مواجهة الحملة السلمية الصاخبة التي يشنها السيد غورباتشوف، فاذا به يقطع السكوت بخطابه هذا، ويعلن ما كان يضمر، قبل ان يفوت الاوان، اذ كانت قد بدأت الهمسات والهمهمات في بلاده وخارجها تتحدث عن طباعه المترددة، وشخصيته الباهتة التي تكاد تنطفىء بمحاذاة شخصية الرئيس السوفياتي المتألقة المندفعة.. التي تمكنت حتى الآن من خطف الاضواء، والاستحواذ على الالباب.

ولقد شاء بوش ان يبرهن انه هو ايضا قادر على المبادرة وتقديم الاقتراحات، فعرض في خطابه على السوفيات ان تفتح الدولتان مجاليهما الجويين لطائرات المراقبة، كخطوة فنية في عملية خفض التسلح، مضيفا على كل حال انه يجب على الولايات المتحدة ان تبقى قوية متفوقة، ليس من اجل استنزاف الاقتصاد السوفياتي الذي يعاني من الضعف لأسباب كثيرة منها سباق التسلح، ولكن من اجل الحفاظ على القدرة على الردع اذا ما انثنت موسكو عن توجهاتها السلمية الحاضرة. فالمطلوب منها الآن ان تخفض من قواتها بما يتعدى «الخطوات الصغيرة» التي قامت بها حتى الآن (حسب التعبير الاميركي) والتي تمثلت باعلان موسكو انها اعتزمت أن تنقص من جانب واحد عدد قذائفها الصاروخية النووية الموجودة في اوروبا خمسمائة وحدة. وهي مبادرة فسرتها واشنطن بأنها تحمل في طياتها مرامي سياسية خبيثة لانها ترمي الى احداث انقسام في صفوف الحلفاء الغربيين، وهو امر حصل بالفعل، اذ ان الجدل قائم اليوم ما بين المانيا التي رحبت وبريطانيا وغيرها التي تحفظت.

هاتوا تنازلات

ويمضي الرئيس بوش في مطالبته غورباتشوف بالمزيد من التنازلات والبراهين على حسن النية.. فيحثه على التخلي نهائيا عن السياسة التقليدية السوفياتية التي بدأت منذ عهد ستالين واعيد تثبيتها في عهد بريجنيف، والتي تقضي باعتبار سيادة الدول الاشتراكية الاوروبية مرتبطة بالمصالح العليا للاتحاد السوفياتي.. ومعلوم ان مثل هذا الطلب يرافقه الحاح بأن تفتح موسكو المجال لهذه الدول بالتمتع بالديموقراطية والتعددية الحزبية وبكل ما يتضمنه اعلان حقوق الانسان. فاذا ذكرنا ان ما يهم الادارات الاميركية من حكاية حقوق الانسان هذه بالدرجة الاولى هو فتح الابواب السوفياتية ليخرج منها المهاجرون اليهود (الذين بلغ عددهم في السنة الماضية فقط تسعة عشر الفا) فان ما يعرضه بوش لقاء اطلاق موسكو حرية هجرة اليهود السوفيات ان يطلب منه الكونغرس الغاء التعديلات التي ادخلت منذ اربعة عشر سنة على قانون منح الدول حق الأمة الاكثر رعاية في المبادلات التجارية، والتي تحرم من هذا الحق البلاد التي تقيد حرية الهجرة، ملوحا بذلك بالفوائد التي سيجنيها الاتحاد السوفياتي من جراء ذلك بما يعود بالنفع على اقتصاده العاثر الذي يعاني الويلات في الوقت الحاضر.

وهكذا يضع بوش السياسة السوفياتية على المحك في ما يتعلق بمشكلة الشرق الاوسط، وبردود الفعل العربية حيال مثل هذه التنازلات. فهو بالاضافة الى مسألة هجرة اليهود يريد من السوفيات ان يتجاوبوا كليا مع موضوع يهمه كثيرا وهو تحريم الاسلحة الكيميائية التي يتهم دولا عربية باقتنائها واستعمالها، دون ان يذكر مقابل ذلك ما تملكه اسرائيل من اسلحة ذرية. وهو لا يكتفي بذلك، بل يطالب موسكو بأن تعمل بصورة «ايجابية وعملية وليس فقط نظرية» على اعتماد «الحل الدبلوماسي» لقضايا النزاعات الاقليمية. وواضح انه يبغي من وراء ذلك ـ فيما يبغي ـ ان لا يمضي الاتحاد السوفياتي في تشجيع الانتفاضة الفلسطينية، التي اذا استمرت فانها ستضفي على الجانب العربي في حالة انعقاد المؤتمر الدولي العتيد قوة تفاوضية اكبر وهو ما تريد اسرائيل وامريكا ان تتفاداه.

والجدير بالملاحظة ان الاتحاد السوفياتي قد اظهر كثيرا من اللين في امر مصير هذا المؤتمر، على الرغم من انه كان في البداية هو صاحب هذه الفكرة. وها هو الآن يساير السياسة الاميركية ويقبل بارجاء المؤتمر مقدما عليه فكرة الانتخابات التي اقترحها اسحق شامير والتي وافقت عليها الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي بعد ان تبنتها واشنطن وبدأت حملة اقناع ديبلوماسي واسعة من اجلها، وطلبت رسميا اول امس من اسرائيل ان تشرك منظمة التحرير الفلسطينية فيها متوخية مناورة ترمي الى ان تأتي النتائج حاوية ممثلين عن المنظمة وآخرين خارجها وذلك في حال تولي السلطات الاسرائيلية المهمة دون رعاية دولية ودون انسحاب قوات الاحتلال، مما يتيح المجال لنسف مشروع الدولة الفلسطينية والتمسك بنظرية الحكم الذاتي خلال فترة زمنية تنشط فيها اعمال اقامة المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة لكي ينشأ هناك امر واقع جديد لا يقوى المجتمع الدولي على انكاره، ويسهل اقناعه عندئذ بعدم جدوى قيام الدولة الفلسطينية من الناحية العملية لأن عدد اليهود الموجودين في الاراضي المحتلة يكون قد وصل الى حد لا يمكن بعده تحقيق الانسجام السكاني المطلوب، الذي بني عليه اساسا قرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧.

ولعل في مسايرة الاتحاد السوفياتي لاميركا حول مبادرة الانتخابات على الطريقة الشاميرية او قريبا منها ما يعفيه عن المسارعة الى اعادة العلاقات الدبلوماسية بينه وبين اسرائيل، محتفظا بذلك بمجال التنسيق والتعاون مع الدول العربية قبل ان يحين اوان مثل هذه الخطوة.

المأساة اللبنانية

ومثال آخر على اللين السوفياتي غداة لقاء موسكو بين الوزير بيكر والمسؤولين السوفيات يتعلق بمسألة المأساة اللبنانية. اذ بعد ان اطلق الوزير شيفرنادزه تصريحه القوي امام مجموعة من السفراء العرب في الاسبوع الماضي معلنا أن حكومته لن تسمح ولن تسكت بعد الآن وان المأساة الدموية يجب ان تتوقف وان سيادة لبنان واستقلاله يجب ان يعودا، والى ما هنالك، اذ بالبيان الذي صدر بعد زيارة بيكر لموسكو هذا الاسبوع يتحدث عن «حل يراعي مصالح جميع الفرقاء المعنيين».. وفي مثل هذه العبارة ما لا ينسجم مع تصرح الوزير السوفياتي الناري الذي تحدثنا عنه، فما الذي جرى في محادثات موسكو لكي يتحول الامر الى صيغة كلامية توازنية؟ ألسنا نلمح من بين السطور ان الجانب الاميركي لم يوافق على مبدأ انسحاب القوات غير اللبنانية من لبنان لكي يحول بالدرجة الاولى دون مطالبة اسرائيل بتطبيق قرارات مجلس الامن القاضية بانسحابها دون قيد او شرط، وهل هناك شك في ان عبارة «جميع الفرقاء المعنيين» تشمل بالضرورة الجانب الصهيوني بعينه؟

لقد نقلت الينا الانباء ان عددا من المسؤولين الاميركيين المرافقين للسيد بيكر في زيارته لموسكو لم يترددوا بالثناء على «المرونة» التي اظهرها السوفيات خلال المحادثات، بل قدموا امثلة على ذلك اغفال المسؤولين السوفيات اثارة موضوع مواصلة المساعدة الاميركية للمجاهدين الافغان، وعدم الاصرار على عقد مؤتمر دولي للشرق الاوسط، وعدم رفض مشروع انتخابات شامير.. وغير ذلك من المواضيع.

فهل سترضى الحكومة السوفياتية بمثل هذه التراجعات دون ثمن؟ وهل سيقتصر الثمن على بعض الفوائد الاقتصادية التي يلوح الاميركيون بها، والتي لا تقاس في حجمها بالافول المنتظر للنجم السوفياتي في العالم، بحيث تصبح موسكو رديفا لواشنطن، تكاد تكون تابعة لها، بعد ان كانت خلال سنوات طويلة ندا خطيرا ومناوئا قديرا؟

يبدو ان الرأي القائل بان النظام السوفياتي الحاضر يعاني من المشاكل الداخلية الاقتصادية والادارية والتكنولوجية والعرقية قد وصلت من الضخامة بحيث لم تعد هناك مندوحة عن اللين والانعطاف ولا مفر من «المرونة» الظاهرة هذه.

نحو الصين

ويبدو ايضا ان الرئيس غورباتشوف قد عمد الى سد هذا النقص، والتماس القوة في لمستقبل عن طريق اعادة العلاقات الطبيعية مع الصين، الجارة الشيوعية الكبرى، التي قضت مصلحة الاتحاد السوفياتي في يوم من ايام العز والقوة ان تناوئها وتعزلها، واليوم تقضي ذات المصلحة بالتقرب منها وتبادل المنافع معها. ولقد سبق وصول الرئيس غورباتشوف في زيارته الحالية للصين مبادرات مثيرة وجدت موسكو نفسها مضطرة الى اتخاذها لكي تضمن نجاح مقاصد زعيمها في محادثاته مع المسؤولين في بيكين. فلقد قررت ان تسحب من اراضيها الآسيوية صواريخها المتوسطة المدى ومائتي الف جندي سوفياتي، وبدأت محادثات مع المسؤولين الصينيين حول مستقبل كامبوديا بحيث سيتم انسحاب القوات الفيتنامية منها عند حلول الخريف المقبل، فضلا عن الترحيب الصيني بالانسحاب السوفياتي من افغانستان.

صحيح ان العلاقات بين الدولتين الضخمتين لن تعودا الى ايام الاربعينات والخمسينات حيث كانت عجلة السياسة الصينية مربوطة بسير السياسة السوفياتية، ولكن رجوع العلاقات بين البلدين من شأنه ان يحدث تغييرا نوعيا في الخارطة السياسية العالمية، ويحملنا نحن العرب ان نتأمل في التحولات غير المنتظرة التي نشهدها في كل يوم تطرأ على كل من سياسة موسكو وبيكين حيال مشكلة الشرق الاوسط، بعد سنين طويلة من التأييد المطلق للحق العربي.

ولا بد لنا من العودة الى هذا الموضوع قريبا، لاسيما بانتظار نتائج مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي سيعقد قريبا في الدار البيضاء.



يكتبها اليوم: سمير عطاالله

غدا تمطر

التقيت قبل عامين وزير الخارجية اللبنانية الاسبق الاستاذ فيليب تقلا. وكنت اعرف دائما ان الرجل من مؤسسي الديبلوماسية اللبنانية (يوم كانت) وانه من كبار الحقوقيين العرب ومن اركان «الحزب الدستوري» الذي نادى بعروبة لبنان منذ الاستقلال، او بالاحرى قبيل ذلك.
الذي لم اكن اعرفه في فيليب تقلا انه من اسياد الظرف والنكتة، مروية او ملحة، ولسبب ما انتقلنا في الحديث عن الناس الذين لا يرون خيرا في اي شيء، فاذا قلت لهم ما هذا النهار الجميل والطقس الصحو، اجابوا فورا: وما النفع... غدا تمطر!
وقلت للوزير العريق ان سعيد فريحة، رحمه الله، رسم صورة رائعة لمثل هؤلاء، وسمى بطله يومها «مخول»، وكلما تلفت المرء حوله وجد اكثر من «مخول»... واكثر فظاعة.
وقال الوزير ان «مخول» في الحقيقة ليس «مخولا» بل هو رجل من عائلة لبنانية كان يعيش في البرازيل لكن سعيد فريحة سماه «مخول» لكي يبعد الشبهات والمقاربات عنه. لكن ـ يضيف الاستاذ تقلا ـ كان ذلك من المستحيلات اذ لم يكن هناك في هذا العالم من هو مثل صاحبنا في البرازيل...
كان هذا يكره كل جميل ويحسد كل سعيد ويبغض كل كريم ويموت ميتة بشعة كلما سمع خبرا طيبا عن احد.
ويروي الوزير تقلا انه اذا قلت لصاحبنا ان فلانا اصبح ثريا يقول فورا:
ـ شو النفع... بكرا (غدا) بيصير معه وجع راس!
واذا قلت له ان فلانا علم اولاده خير تعليم واطمأن باله الآن، اجاب «مخول» فورا:
ـ شو النفع... ضاربو السكري!
وتقول «لمخول» في شهر نيسان / ابريل هل رأيت كم هو جميل زهر الاقحوان فيقول لك:
ـ جميل؟ هل شاهدت الشجر عاريا في الخريف؟ هل سمعت نواح العواصف والريح في شهر شباط / فبراير؟ هل عرفت ان اعصارا رهيبا قد ضرب المكسيك؟
وتقول لصاحبنا «مخول» مثلا ان فلانا قد سدد ديونه، فيعلق قائلا:
ـ اوعا تصدق. مزراب ومفخوت... بكرا بيرجع يركب ديون شعر كلب.
وذات مرة قررت الجالية اللبنانية في البرازيل ان تقيم احتفالا لكبار مؤسسيها، وتضمن الاحتفال تدشين مكتبة ضخمة جدا تحمل اسم آل يافث، وكان مقررا ان تكون هذه المكتبة هي الاضخم في اميركا اللاتينية، وعرف «مخول» بالامر، فماذا كان تعليقه؟
قال «مخول»:
ـ مكتبة؟ تقبر عمرهم وعمرها. بكرا بعد كم سنة بياكلها العث!
ثمة نمط من البشر لا يستطيع ان يرى الخير او الجمال في شيء، لا يعيش الا بافتقار الآخرين ولا يسعد الا بشقائهم ولا يهنأ له عيش الا بقراءة زاوية الوفيات في الصحف.
ويروي الزميل الكبير سليم نصار (وما اكثر الحكايات الطريفة لديه) حكاية رجل كان يقرأ اخبار الوفيات في الصحف فلا يكتفي بذلك بل يذهب ايضا الى حضور جنازات اصحابها... وهو لا يعرفهم، الى ان ذهب مرة الى جنازة لاحدى السيدات التي كان زوجها يشك في امرها، فلما رأى الرجل الغريب قال في نفسه: هذا هو! وانهال عليه ضربا.
و«مخول» في الواقع يتكرر في كل العصور. أليس هو ايضا ابو عبد الرحمن في «بخلاء» الجاحظ الذي يقول لابنه:
«اي بني ان انفاق القراريط يفتح عليك ابواب الدوانيق وانفاق الدوانيق يفتح عليك ابواب الدراهم، وانفاق الدراهم يفتح عليك ابواب الدنانير، والعشرات تفتح عليك ابواب المئين، والمئون تفتح عليك ابواب الالوف، حتى يأتي ذلك على الفرع والاصل، ويطمس على العين والاثر...».
ويبقى ان الطقس المتحول المتقلب في بريطانيا قد حول كل واحد فينا الى «مخول» متلحي... اذ كلما اشرقت الشمس وقال احدنا للآخر: هل رأيت ما اروع الدفء... سرعان ما يجيب رفيقه:
ـ شو النفع... بعد ساعة بتشتي!

خطة شامير ـ رابين: قفاز من حرير وآخر من حديد
الموقف الفلسطيني نحو التصلب بعد المرونة

بقلم بكر عويضة

ليس مفاجئا ان تتبنى حكومة اسحق شامير خطة تقوم على العناد والتطرف لجهة الرفض الصريح والواضح لقيام دولة فلسطينية مستقلة، او لقبول مبدأ التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني. المفاجأة ستكون في حال جاء الرد العربي، والفلسطيني تحديدا، على هذا العناد الاسرائيلي في صورة مزيد من التساهل او المرونة، تحت مظلة الاستمرار في الهجوم السياسي والوصول به الى مداه الاخير. ترى هل ان هنالك مزيدا من المدى امام المرونة الفلسطينية، ام ان التعنت الاسرائيلي يحرق كل المراكب ولا يترك للحوار بابا مفتوحا؟

قراءة متأنية لمجريات الامور خلال الاشهر الستة الماضية توصل المرء الى استنتاج خلاصته ان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت اقصى ما تستطيع تقديمه ضمن مدى الهجمة الدبلوماسية، التي وفرت، ومهدت، ارضيتها الاجواء التي اشاعتها الانتفاضة بالحقائق التي فرضتها على عواصم صنع القرار الدولي. واذا كانت الانتفاضة هي الوقود الشرعي الذي تستند اليه المنظمة في تحركها السياسي، وفي هجمتها الدبلوماسية، فانها في الوقت نفسه تشكل السقف الذي لا تستطيع، ولا تملك، اية صيغة سياسية ان تتجاوزه. وليس بوسع احد ان يتصور الانتفاضة تقبل بما جاءت به اتفاقية كامب ديفيد، او بأقل منها، كما هو الحال مع محاولات شامير ـ رابين المشتركة.

فالبرنامج الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يمثل، وفقا لبيانات قيادة الانتفاضة، الحد الادنى الذي يمكن للفلسطينيين القبول به، وضمن اطار هذا البرنامج تحركت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية خلال الاشهر الستة الماضية تحركا كانت له صفة الايقاع السريع، فأربكت القيادة الاسرائيلية وأحرجتها سياسيا، ونجحت في ضرب طوق من العزلة الدولية حولها، الا ان ثمن ذلك ـ في المقابل ـ لم يكن بسيطا، بل انه في الحساب السياسي كان ثمنا كبيرا، لم يعد ممكنا معه تسديد المزيد من الفواتير قبل ان يحين موعد سدادها، بمعنى ان ما تبقى من اوراق في يد اللاعب الفلسطيني لا يمكن التلويح بأي منها الا على طاولة المؤتمر الدولي، طاولة التفاوض على المستقبل النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، وضمان حق العودة وتقرير المصير، واستعادة عروبة القدس وتكريسها عاصمة لدولة فلسطين المستقلة. من هنا اهمية الموقف الفلسطيني من خطة شامير ـ رابين، وضرورة ان يكون هذا الموقف في حجم التحدي الذي تطرحه هذه الخطة، سواء على صعيد المواجهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية في ساحة السياسة الدولية، او على صعيد علاقة المنظمة بجماهيرها في فلسطين المحتلة.

واذا جاز التعبير، فان خطة شامير ـ رابين تعني ان القيادة الاسرائيلية ارتدت في احدى يديها قفازا من حرير، وفي اليد الاخرى قفازا من حديد. انها تحاول زرع فكرة ان المنظمة سترفض فكرة الانتخابات لانها تخشى الا تكون نتائجها في صالحها، بمعنى ان يفوز فيها مرشحون غير موالين للمنظمة، وفي الوقت نفسه فانها تلوح، بالقفاز الحديدي، وبالتهديد بقمع عسكري للانتفاضة ـ على حد تعبير رابين ـ في حال رفض الانتخابات. وما لم يقله رابين صراحة هو ان القمع سيتم في حال جرت الانتخابات واتت بفائزين موالين للمنظمة واستمرت الانتفاضة في التعبير عن المطلب الفلسطيني الاساسي: الدولة المستقلة. واستنادا الى ذلك، فان موقف المنظمة من هذه الخطة، ومن تلك الانتخابات، لا بد له ان يتعامل مع القفازين في آن واحد. فلا يعطي لاسرائيل فرصة تحقيق نصر سياسي، ولا يعطيها مجالا لكسب الوقت تمهيدا لضرب الانتفاضة واجهاض انجازاتها. وفي ضوء ما صدر من تصريحات عن شخصيات مسؤولة في المنظمة، منذ بدأ الحديث عن فكرة الانتخابات، يمكن القول ان هناك حسابا دقيقا ومتنبها لما هو مقصود من فكرة الانتخابات، ومن خطة شامير ـ رابين في اطارها العام.

لقد سئل اسحق شامير، اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة، حول المدى الذي سيصل اليه في رفضه للحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقد اجاب بكلام اعتبره بعض المحللين الاسرائيليين «زلة اللسان التي تعبر عما في القلب»، اذ قال ما خلاصته: «عندما يحدث مثل هذا الحوار لن اكون موجودا». بعبارة اخرى، يدرك شامير في اعماقه ان اسرائيل ليس امامها خيار آخر سوى التفاوض مع الفلسطينيين ومع من يمثلهم، والمنظمة هي التي تمثلهم، ولكن لماذا الاستعجال، ولماذا يجب ان يحدث هذا الامر في عهده، او اثناء حكمه، ولماذا لا يترك مهمة التنازل عما يصر عليه لغيره؟

إن التأمل في مثل هذا الكلام له جوانبه المفيدة، ومثلما ان التصلب وحده ليس كافيا، فان المرونة وحدها ليست كافية ايضا، بل ان تصليب الموقف يبدو، في كثير من الحالات، شرطا تفاوضيا ضروريا لأي طرف يسعى لانتزاع حقوقه. والفلسطينيون يواجهون اليوم هذه الحالة. لقد اعطوا قدرا كافيا من المرونة، وبات تصليب موقفهم شرطا تفاوضيا مهما واساسيا في مواجهة عناد وتطرف اسرائيل وما تعبر عنه خطة شامير ـ رابين. ومن الطبيعي ان الموقف الفلسطيني هو جزء من الموقف العربي ككل. وبقدر ما ان القمة العربية المقبلة في الدار البيضاء ستوفر للتحرك السياسي الفلسطيني الغطاء العربي الضروري، والذي لا غنى لمنظمة التحرير الفلسطينية عنه، فانها بالقدر نفسه مطالبة بأن توفر للموقف الفلسطيني امكانات الصمود والتصلب القادر على ان يقول (لا) في مواجهة (لا) الاسرائيلية. وغني عن القول ان اهم امكانات تصليب وصمود الموقف الفلسطيني هي تلك الامكانات المطلوبة من اجل ضمان استمرار الانتفاضة وتصعيدها، وصولا الى تحقيق اهدافها، سواء في عهد شامير وزمانه، او في غير عهده وزمانه. فما خسر من تمسك بحقه.

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

مساهمات قراء الشرق الأوسط في مناظرة صفحة "الثقافة والأدب" الثانية

ليس كل سجالاتنا تهارساً ولا كل المتناظرين عقارب

بداية فان المفكر العصري الملتزم هو ذلك العنصر الخصب المنتقى من باطن البيئة واحشاء المجتمع.. تتعانق آراؤه ومواقفه ولا تتنافر أفكاره مع حياته.. ويسعى جاهداً نحو توظيف الأدب و«تهديف» الفن بربطهما بالواقع، مقدراً مسؤوليته تجاه قضايا ومشكلات المجتمع الجديد، مستهيناً بكل ما يلقاه من عنت في سبيل احداث التغيير المنشود.

وإني أرى أن غياب مثل هذا المفكر وعزمه هما السبب الرئيسي الذي تتهامس حوله الأسباب الأخرى التي ذكرها كتابنا في مناظراتهم حول «لماذا اختفى السجال من حياتنا الثقافية؟».. وبنظرة تحليلية متانية للمداخلات السابقة نستطيع أن نستشف ما عجزت السطور عن الافصاح عنه صراحة حول هذا المعنى، فالاستاذ خالد القشطيني يستهل مداخلته معبراً عن حنينه إلى الخمسينات والستينات على اعتبارها العصر الذهبي للفكر العربي المعاصر.. ثم يردف قائلا: «يعاني المفكرون والمثقفون في كل مكان الآن من الحيرة والارتباك، كل يوم تظهر مدرسة فكرية أو فنية وتنقرض في نهاية الاسبوع.. كيف يمكن أن تدافع بحماسة عنها وتجادل وتسلجل وانت تعرف انها ستنقرض بعد أيام ويتضح انها كانت باطلة».

وارى أن سبب هذا الحنين إلى الماضي هو افتقارنا حالياً للمفكرين العصريين الذين يلهبون حياتنا الثقافية بما يأتونه من جديد يمس صميم مشكلاتنا.. وهم من زخرت بهم تلك الحقبة التي نشارك الاستاذ القشطيني في الحنين إليها.. بيد أن هناك مبالغة كبيرة في ذكره كلمة «مدرسة» ـ فليس ما يتقرض خلال اسبوع في مجال الفكر والفن تقول عنه «مدرسة»، وانما يصبح مدرسة بالتأصل عبر الزمن.. وهي مبالغة تدفع إليها روح الكاتب الساخر مؤداها عدم أصالة الأفكار المطروحة وهي التي لن تصدر إلا عن من عنونت بهم حديثي.

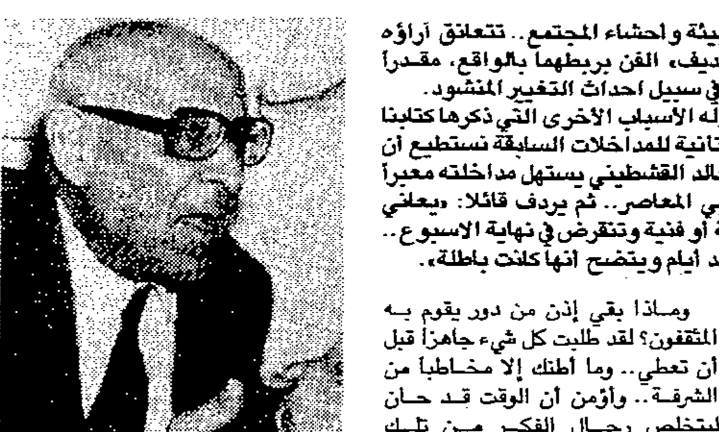
فالاستاذ عبد الله باجبير يتهم كتابنا بأنهم لا يقرأون لغيرهم من الكتاب، وأزيد عليه.. وماذا كتب غيرهم حتى يقراوه؟.. إن المواطن العربي يحتاج لمن يمشي شوارعه وطرقاته.. يحتاج لأولي العزم ممن يعبرون عن مشكلاته ويجسدون آماله لا لمن يكتبون إليه من أبراجهم ويخاطبونه من الشرفات.. وما اظن اولي العزم هؤلاء إلا من ينطبق عليهم قولك «ان المعارك تحتاج إلى مقاتلين ومحاربين.. ولم يعد عندنا مقاتلون ولا محاربون».

وأما تعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي، فقد نضح بالسلبية والانهزامية فنجده يقول بالحرف: «واذا ما أريد علاج لهذه الحالة.. فالعلاج واضح.. اعطني الصحيفة التي تنشر والمنطق المقبول الذي يحاور والحرية المفقودة التي تسمح بالكلام والحوار.. اعطيك الجو الأدبي المناسب والحوار الفكري والثقافي الذي يفيد ويعطي ويقول شيئاً جديداً».

وماذا بقي إذن من دور يقوم به المثقفون؟ لقد طلبت كل شيء جاهزاً قبل أن تعطي.. وما أظنك إلا مخاطباً من الشرفة.. وأؤمن أن الوقت قد حان ليتخلص رجال الفكر من تلك الارستقراطية لينهضوا بمسؤوليتهم وأن يكونوا في المقدمة لا دعاة للانهزامية.

وما ذهب إليه الناقد اللبناني إيليا حاوي من أن فعل الحرية هو مبرر كل نشاط فكري وأدبي.. وقوله: «إذا لم تنم شجرة الحرية في العالم العربي فلن يكون هناك مجال للنقاش والسجال وحسب، بل لن يكون هناك مجال قط لأي وجه من أوجه الابداع شعراً ورسماً ومسرحاً وكل نشاط آخر». فلسنا في حاجة لأن نؤكد أن الحرية لا يهبها أحد.

وأما المثل الذي ذكرته لتؤيد به وجهة نظرك: «.. واللبنانيون مثلا حين أخرست كلمتهم في لبنان في زمن العثمانيين.. ارتحلوا إلى مصر لينعموا بمناخ الحرية وكانت صحف المقتطف والمقطم والضياء..».. فوالله ما نعموا به ليس الحرية وانما النفاق السياسي للانجليز.. وما هاجموا العثمانيين إلا من تحت إبط الانجليز.. ودعني اذكر لك ما جاء في «تاريخ الصحافة العربية» لفيليب دي طرازي: «من أن جريدة المقطم وقد اسسها الدكتوران يعقوب صروف وفارس نمر صاحبا مجلة «المقتطف»، وشاهين بك مكاريوس.. وقد جرت على خطة الاحتلال الانجليزي تعزز أركانه وتناصره في مبادئه وتنطق بلسان حاله


زكي نجيب محمود

وقد صرح أصحابها بأن غرضهم السياسي من تأسيسها معلوم ظاهر في كل صفحة من صفحاتها وهو تأييد السياسة الانجليزية.. وقد كان هذا دافعاً لرفض الشعب المصري لهم وقد تظاهر حولهم وحاصرهم وكاد أن يفتك بهم لولا أن انقذهم اللورد كرومر».

أما الدكتور أحمد ممو، ولأنه باحث جامعي، نجده يقول: «إن النقد يجد مجاله اليوم في الدراسات الجامعية وهو أثبت وانفع وأبقى لأنه يسعى أن يضمن لنفسه المنهجية والاضافة وكم نحن في غنى عن احياء نار المعارك الكلامية لكي نطحن كثيراً ولا يبقى إلا القليل القليل مما ينفع الناس».. ونجده يؤكد عدم جدوى المناظرات الصحفية لأنها في نظره مجرد هراس أدبي مثل تهارس عقارب الجاحظ ولكي يدلل على كلامه نجد أن كل حديثه مركز على الجانب السلبي من تاريخ المناظرات الصحفية التي تعج بالمشاحنات والتجريح الشخصي ونشر غسيل الآخرين وما أظنه لم يذكر مطلقاً الجانب الايجابي والوجه المضيء لتاريخ المناظرات الصحفية إلا لكي يخلص للنتيجة بأنها زبد.. وأما ما ينفع الناس، فانه يمكث في الدراسات


رشاد رشدي

الجامعية لا في المناظرات الصحفية.. وأود أن اذكره بمثال على فضل المناظرات الصحفية في بلورة فكرنا ومنهجنا النقدي وهو الذي خص به الدراسات الجامعية تنكراً على الصحافة فضلها في هذا المجال.

إن شيخ النقاد الدكتور محمد مندور ما كان ليقدر أن ينجز ما انجزه من منهج النقد الايديولوجي إلا من خلال تلك المعارك الصحفية مع مفكري عصره ليمر بذلك المنهج المندوري عبر ثلاث مراحل قبل البلورة النهائية:

المرحلة الأولى: مرحلة النقد الجمالي التأثري، وخاض خلالها معارك صحفية مع الأستاذ العقاد كان لها أبلغ الأثر في تشكيل الموقف الجمالي في تطور مندور النقدي.

والمرحلة الثانية: مرحلة النقد الوصفي التحليلي، وخاض خلالها المعارك مع الدكتور زكي نجيب محمود حول علمية النقد أو فنيته.. وكان لها اثرها في انتقاله إلى مرحلة النقد التحليلي.

أما المرحلة الأخيرة: فقد كانت مع الدكتور رشاد رشدي حول الشكل والمضمون وأيهما يكون في خدمة الآخر.. وهي المرحلة التي اكتمل فيها للدكتور مندور ولنا منهج النقد الايديولوجي.

وهذا خير مثال لما يجب أن تكون عليه مناظراتنا.

وأخيراً فليس كل مناظراتنا الصحفية تهارسا وليس كل المتناظرين عقارب.

مصطفى احمد شريم ـ جدة

اقتراح من اليمن

اتقدم اليكم بهذا الاقتراح راجيا ان يجد قبولا لديكم.

وهو انه لا يوجد مكتب لـ «الشرق الاوسط» في الجمهورية العربية اليمنية، وحيث ان هذا البلد الفتي الناهض النامي عريق في مضمار الحضارة العربية وله جذور عميقة عمق التاريخ، فانه من الاولى ان يكون فيه مكتب فرعي لجريدة العرب الدولية حتى يجد ابناء هذا القطر العربي مجالات اوسع في هذا المنبر الحر.

وكما لا يخفى عليكم ان قراء جريدة «الشرق الاوسط» الغراء في هذا البلد يربون على الآلاف وقد لا اكون مبالغا ان قلت ان العدد اليومي من الصحيفة الذي يصلنا لا يكاد يكفي من الناحية العددية ربع القراء.

شيخ الدين عثمان ـ صنعاء ـ الجمهورية العربية اليمنية

بإيجاز

● السادة ابراهيم صبري الارناؤوط ـ عمان ـ الأردن، بشار يوسف، كليون ـ سويسرا، عبد المنعم عيسى محمد ـ بلجرشي ـ السعودية، عتيق الشمري ـ جدة، بالجارتي عبد العزيز ـ سلا ـ المغرب، فهد عبد المحسن النصار ـ الرياض:

ـ وصلتنا رسائلكم واهلا وسهلا بكم اصدقاء جددا ودائمين لجريدة «الشرق الاوسط»، آملين دوام مراسلتكم بما هو جديد وجدير باثراء النقاشات والتعقيبات حول ما ينشر على صفحات جريدة العرب الدولية.

***

● السيد حسين سعيد طه ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية:

ـ وصلتنا مجموعة القصائد التي خصصت بها صفحة البريد، ونعلمكم بأنه قد صعب علينا قراءتها لضعف الخط، لذا ننصح باعادة كتابتها بخط اوضح لكي يتسنى لنا نشرها ونحن في الانتظار.

أصدقاء الشرق الأوسط

مندوب «بدون مقابل»

يسرني ان ارسل اليكم هذه الرسالة موجها الشكر الى العاملين في جريدة العرب الدولية على ما يقومون به من مجهود كبير في ارضاء القراء في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفنية والرياضية المحلية والعالمية.

كما تلتزم هذه الجريدة بطرح القضايا ومناقشتها وتحترم عقل القارىء ولا تصادر فكره. والملاحظ عليها انها تتابع كل ما يدور في انحاء العالم من احداث وتقدمها للقارىء بتفاصيل كاملة وبالكلمة والصورة. كما تنشر مقالات باقلام كبار الكتاب المحليين والعرب، كما تتمتع بحسن الاخراج والطباعة التي تلاقي من القراء جدير الاحترام والتقدير لمتابعتها وقراءتها.

مما دفعني الى الكتابة هو حبي لهذه الجريدة التي احرص على قراءتها كل يوم دون انقطاع. كما اتمنى ان تجعلوني مراسلكم في منطقتي او مندوبكم «بدون اي مقابل» وهذه الامنية تراودني يوم شرعت بقراءة هذه الجريدة منذ خمس سنوات.

بدر عبد اللطيف يوسف الصقر
الاحساء ـ السعودية

صفحتكم الرياضية هلالية

لن اتحدث عن صحيفة «الشرق الاوسط» فهي صحيفتي المفضلة لكنني لاحظت اخيرا انكم تدفعونها الى الطريق نفسه الذي تتبعه الصحف المحلية وهو تحويل الصفحة الرياضية الى صفحة هلالية.

واوضح ان المحرر الرياضي المسؤول لديكم هلالي الانتماء ويتجلى هذا في المقالات العديدة التي يذكر فيها النادي وكتيبته.

فهل يمكنكم ان توجدوا لنا محررا عادلا على الاقل، ام تراها رغبتكم تلك؟

ملاحظة: انا لست نصراوية ولا هلالية، ولكنني قارئة «الشرق الاوسط».

فايزة عبد الله بلجنيد

قارىء يبرىء اعلاماً عرباً من الماسونية

الوعاء قبل الحكمة، والشهادة هي الحضور

حاول أن تسأل البعض عن آرائهم ممن تعرفهم جيداً، وستجد أن معظمهم يعطي رأيه على الفور ببساطة دونما تفكير، كأنه كان ينتظر سؤالك، ذلك أن السؤال يتعلق هنا بسمعة الغير. وفور تلقيك الاجابة بادر كلا منهم بالسؤال التالي: وكيف عرفت ذلك؟ عندئذ ستلاحظ نظرة البعض إلى سؤالك كاتهام لهم وأن الوقت المستغرق في التفكير وسرد المبررات قد طال، بسبب تعلق الأمر هنا بالدفاع عن النفس في مواجهة سؤالك التشكيكي في صحة آرائهم.

وباستثناء حالة التحيز المقصود في الرأي، فإن آراء الناس في الغير، وإن تشابهت، فانها لا تتطابق إلا في ما ندر لاختلاف القيم والاتجاهات ودرجة المعرفة بالآخرين.

وهكذا يتهاون معظم الناس في مسألة الحكم على الآخرين، برغم ما قد يترتب على احكامهم من آثار مهمة، خاصة أو عامة، وان هذه الأحكام ملفوظة أو مكتوبة، هي من أنواع الشهادة وأي التواء فيها عن قصد أو اهمال هو من باب قول الزور. فالشهادة هي الحضور ويتعين على الشاهد أو الحاضر أن يعكس الحقيقة ـ كما حضرها ـ كمرآة مستوية مصقولة.

أقول ذلك بمناسبة ما نطالعه عبر صفحة البريد في جريدة «الشرق الأوسط» الغراء منذ شهور من حوار بين المؤيدين والمعارضين لدونية مجموعة من كبار أدبائنا ومفكرينا الراحلين ومعظمهم ـ كما عرفنا ـ من جيل العمالقة حفظة القرآن الكريم وحراس لغته وأنهم قد كرسوا حياتهم لخدمة قضايا الفكر العربي والاسلامي، واجتمعت كلمة الأمة ـ إلا قليلا ـ على جدارتهم وريادتهم، وتتلمذ على أيديهم كوكبة من الادباء والمفكرين الذين يشار إليهم بالبنان، ولازال انتاجهم زاداً ونبراساً للعديد من السائرين على دروب الكلمة.

وانني لاستحي هنا أن اعيد ذكر أسماء هؤلاء الاعلام ـ حتى الآن ـ بعد أن تم وصمهم بالانتساب إلى الماسونية، وهي وصمة جمعت فأوعت ما يندى له جبين الموتى من العقائد الشيطانية. كما أتت الاتهامات على انتاجهم فجعلته هباء منثوراً. وقد تطوع للدفاع في هذه «القضية» عدد من الكتاب والقراء، لكنها جاءت حماسية جزئية لا تنال من التهم نيلا اكيداً.

ومن الأسف ان المدعى عليهم في هذه القضية من الموتى، وليس بامكانهم رد التهم، ومادمنا قد فتحنا باب النشر لهذه الآراء فيهم من خلال وسيط رفيع المستوى واسع الانتشار، كجريدة «الشرق الأوسط»، مما يؤثر بشكل واضح في اعادة تشكيل اتجاهات العديدين حيال هؤلاء الموتى وما خلفوه من تراث، صالحه وطالحه، خاصة وأن ضالة الكثيرين الوعاء قبل الحكمة، فانه يلزم الاحتكام إلى رأي هيئة محايدة تفند هذه الاتهامات لتبين للقراء وجه الحق والباطل فيها. اقول هيئة وليس فرداً ـ أيا كان ـ لخطورة القضية وتعدد الدعاوى والمدعى عليهم فيها مما يحتاج إلى تعدد تخصصات الدفاع وكي تسلم الآراء من الضعف والهوى، ويقترح أن يكون الحكم في الحالة المطروحة إحدى الجامعات في الوطن العربي.

كذلك اقترح في أن كل القضايا ذات الأهمية والأثر على القيم والاتجاهات والمصالح الدينية والدنيوية العامة يجب، وبعد نشرها، أن يتم استطلاع رأي أهل العلم والاختصاص فيها ثم نشر هذا الرأي كي يكون فصل المقال في هذه القضية.

ومن المتوقع أن يؤدي هذا الاقتراح إلى ما يلي:

١ـ التزام الكتاب جانب الحياد في كتاباتهم وتحري الأدلة الدامغة على صدق فروضهم.

٢ـ المساهمة في ربط الجامعات ومراكز البحوث بالمجتمع، خاصة عندما تواصل الجريدة نجاحها في جذب المزيد من مساهمات القراء في المجالات ذات الارتباط بحاجات المجتمع وتشجيع حركة الحوار الحر المستنير عبر صفحاتها.

٣ـ تنمية معارف القراء وتعديل اتجاهاتهم الخاطئة السائدة حيال بعض الأشخاص أو الأشياء.

إن قيام الجريدة بهذا العمل سيكون سنة حسنة في مجال العمل الصحفي، وسيجعل من صفحة البريد مرجعاً لكل باحث عن الحقيقة.

بهاء علي علي سعد
الدمام



اكسب ٥٠٠ جنيه استرليني كل اسبوع

قسيمة اشتراك في مسابقة

الشرق الأوسط لأحسن رسالة للبريد

الاسم : ____________________

العنوان : ____________________

شروط المسابقة

● ذكر الاسم الصريح كاملا، وسوف لا يلتفت للرسائل الموقعة باسماء مستعارة.
● كتابة الرسائل بخط واضح على وجه واحد من الورقة مع عدم الاطالة.
● الكتابة في الميادين التالية: التعقيب حول ما ينشر على مختلف صفحات الجريدة يوميا ـ رأي ـ قصة قصيرة ـ شعر ـ انطباعات ـ دراسات وموضوعات اقتصادية ـ علمية او سياسية ـ رسومات ـ كاريكاتير.
● ارسل سبع قسائم مع الرسالة او الموضوع
● ترسل الرسائل إلى أي من مكاتب «الشرق الاوسط» في العواصم العربية والعالمية.
● يفضل ارفاق صورة فوتوغرافية للمتسابق، ابيض واسود، ورقم الهاتف إن وجد

الشرق الاوسط
تنشر حلقات من كتاب
ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ
عبد الهادي بو طالب
(الحلقة ٥٥)

عطّش الفرنسيون مدينة مغربية كاملة واستعمل المتظاهرون سلاحي الحجارة والعصي ردًا على نار البنادق الحاصدة، فحل الدم محل الماء

عندما كان المقيم العام الجنرال نوجيس يطبق في المغرب سياسة متميزة حيال الواجهات الثلاث التي كان عليه ان يتعامل معها: واجهة السلطان، وواجهة الجالية الفرنسية، وواجهة الوطنيين، كان المغرب يعيش ازمة اقتصادية خانقة من جراء تعاقب سنوات الجفاف التي اضرت بالمحصول الزراعي، واشاعت المجاعة في البوادي، واودت بحياة الآلاف من الجائعين، وساهمت في حدة ندرة المواد الغذائية وارتفاع الاسعار في المدن. وهذا الوضع الخطر ساعد على انتشار المرض بين السكان ولا سيما وباء الحمى الصفراء المعروف باسم التيفوس (Typhus) وجعل الناس يتشاءمون اكثر من كل وقت مضى من عهد الحماية الذي رددوا عنه انه شؤم كله.


لجنة الدفاع عن ماء ابي فكران ويبدو فيها ابراهيم الهلالي مشارا اليه

وكانت التدابير العلاجية والوقائية التي اتخذها المقيم العام لمواجهة هذا الوضع المنذر بانتشار الموت هزيلة وبعيدة عن ان تؤدي اغراضها. وقد وصفتها منكرة بعث بها حزب علال الفاسي الى الحكومة الفرنسية بتاريخ تاسع يوليو (تموز) ١٩٣٧ بأنها «انصاف تدابير لا تحقق نتيجة تذكر». وهي المذكرة التي حملها الى الوزير الفرنسي فرنسوا دوطيسان (Francois De Tessan) كل من الحاج احمد بلافريج وعمر ابن عبد الجليل في نطاق سياسة الاتصال مع باريس التي حافظ عليها هذا الحزب. وكان الوزير الفرنسي من بين من تعاطفوا مع مطالب الكتلة الوطنية سنة ١٩٣٤.

بداية الياس

وقد آمن الوطنيون ـ سواء من حزب علال الفاسي او من حزب محمد الوزاني ـ مع مرور الايام ان الحريات المحدودة التي سمح المقيم العام لهم بممارستها لا تكفل حل المشكل السياسي الاقتصادي الذي تضاعفت حدته بفعل الجفاف وما ترتب عليه من عواقب اجتماعية خطيرة من جهة، ولاصرار الاقامة العامة على الذهاب بعيدا في تطبيق سياسة الحكم المباشر من جهة اخرى. وكانوا يعلنون صيحات الاستنكار للوضع ممزوجة بالاعراب عن مخاوف المستقبل. وكانوا يلوحون بأنهم سيضطرون الى اعلان يأسهم من الوصول الى اي تفاهم مع الحماية.

لقد كتبت «الحركة الوطنية لتحقيق المطالب» في المذكرة المشار اليها تقول ـ بعد ان حكمت بالعجز الشامل على عمل الحماية بالمغرب: «نفهم ان مطالبنا التي نلح على تحقيقها قد تحتاج الى وقت، ولكننا نريد من الحماية الفرنسية ان تتعهد علنا بتطبيقها وان تسير قدما على طريق تحقيقها».

بينما كتب محمد حسن الوزاني في جريدة «عمل الشعب» اسبوعا قبل تاريخ هذه المذكرة (فاتح يوليه (تموز) ١٩٣٧) مقالا مما جاء فيه قوله: «من الضروري المستعجل وضع حد لنظام الحكم الفرنسي المباشر على المغرب، والسماح للشعب المغربي بادارة شؤونه العامة بواسطة مجالس تمثيلية منتخبة» (الشيء الذي كان ينم عن اتجاهه السياسي منذ هذه الحقبة في وجهة النظام الديمقراطي الذي اصبح حزبه يشير اليه بعد رجوعه من المنفى سنة ١٩٤٨ حزب الشورى والاستقلال).

واضاف يقول: «ان الايام تمر، ولا يظهر ما يؤشر لتغيير سياسة فرنسا في المغرب . ونحن نلاحظ ان الحماية لم تستجب لمطالبنا المشروعة بالقيام بما هو مطلوب منها عمله. وربما ليس ببعيد ذلك اليوم الذي سنلاحظ فيه افلاس نظامها، ونكون فيه مضطرين الى اقبار ما بقي لنا من أمل».

تطورات خطيرة

يمكن القول ان فترة التسعة اشهر التي عرف فيها المغرب عهد الانفراج السياسي حفلت بتطورات جعلت منها فترة مخاض، فترة سارت الاحداث خلالها بسرعة افضت الى مجاهرة المقيم العام بسياسة المعاداة للحركة الوطنية وانزاله بالحزبيين الوطنيين ضربته التي مهد لها وامن لها موافقة الحكومة الفرنسية عليها.

كانت الاقامة العامة خلال هذه الفترة تتبع بقلق وحذر تطور الوضع السياسي في البوادي لاكثر من سبب لانها لم تكن تقبل ان تنتقل عدوى الحركة الوطنية من المدن اليها، ولانها لم تنس مقاومة البادية المسلحة التي اذاقت رجال الحماية الامرين طيلة اثنتين وعشرين سنة امتدت منذ بسطت فرنسا حمايتها على المغرب سنة ١٩١٢ الى سقوط آخر جيوب المقاومة المسلحة سنة ١٩٣٤، ولان الوضع الاقتصادي تردى الى حالة مزرية صعبت مواجهتها، ولان الوطنيين اخذوا يسجلون نجاحا مضاعفا في نشر دعوتهم خارج المدن، واصبح للحزبين الوطنيين فروع ممتدة في القرى والجبال، واصبحت البادية تتجمع وتتظاهر للاحتجاج على سياسة المراقبين المدنيين الفرنسيين، وسادها جو من التوتر جعل الاقامة العامة تحسب له الف حساب.

اما الحزبان الوطني والقومي فقد كانا امام خيارين: خيار الاقتصار على الضغط ـ بواسطة الصحافة ـ على الاقامة العامة لتحقيق «برنامج المطالب»، والاكتفاء بتنظيمين سياسيين من نوع احزاب الاطر او النوادي السياسية او خيار تحويل تنظيميهما الى حزبين جماهيريين يستهدفان تعبئة الامة حولهما وتدريب انصارهما لخوض مواجهة الاقامة العامة عند الاقتضاء.

واختار الحزبان الخيار الاخير، خاصة بعد ان وصلا الى مفترق الطرق الذي بدا فيه بكل وضوح ان الحماية لا تعبأ بمطالب الامة ولا تستجيب لنداءات قيادتها ، وانها ماضية في برنامجها القائم على التجهيل والتفقير والتسويف بقصد كسب الوقت لتحقيق المزيد من المكاسب لدعم نظامها.

انتفاضات شعبية

وقد بدا واضحا ان الحركة الوطنية اصبحت حركة جماهيرية، وانها تجاوزت في ظرف سبع سنوات الحدود التي نشأت فيها سنة ١٩٣٠ عندما كانت مظاهرات الاحتجاج على الظهير البربري تنتشر بمدن فاس والرباط وسلا والدار البيضاء، ويتردد لها صدى محدود خارجها. اما في سنة ١٩٣٧ التي نتحدث عما حفلت به من تطورات، فقد غدا الشعب ينزل الى الشارع في مظاهرات تتحدى القوة الاستعمارية في مناطق كانت الحماية الفرنسية تعتبرها مناطق آمنة لا يتسرب اليها الاضطراب، فكانت مفاجآتها المخيبة لآمالها هي تظاهر الشعب في مكناس التي كانت تعتبرها نقطة عسكرية ممسكة بقبضة حديدية، وفي مدينة مراكش التي كان باشاها الكلاوي (المدني) يمارس عليها سلطة قهرية دونها سلطة الحكم العسكري العرفي. وكان الكلاوي يدعي ويتباهى بأنه يحكم منطقة مراكش بدون شريك، وان الحركة الوطنية التي يقودها فتانون مخربون في المدن التي لا تخضع له لن تجد لها منفذا الى منطقة حكمه ما دام هو على رأس السلطة. وكان حكمه امتدادا لعهد الاقطاع والتسخير والتحقير ويعود بالانسان الى عصور الحكم البدائية التي تخلصت منها البشرية بكفاح مرير، لكن رجال الاقامة العامة بالرباط اطمأنوا الى فعالية هذا الحكم البائد وباركوا للكلاوي ممارسة سلطته المطلقة على منطقة مراكش، بالرغم من انهم ينتمون بل يمثلون فرنسا : ثورة حقوق الانسان والمواطن، معتبرين ان مبادئ الثورة الفرنسية بضاعة غير قابلة للتصدير الى مستعمرات فرنسا ومحمياتها.

وتوالى مسلسل المفاجآت عندما تظاهر سكان مدينة الخميسات وقبائل زمور، وكانت الاقامة العامة تعتبر هذه القبائل مهيأة للادماج في المنطقة البربرية التي كانت تريد ان تقيم بها حكما بربريا منفصلا عن الكيان المغربي، وتعتبر «الخميسات» مؤهلة لتكون عاصمة الكيان البربري الذي كان يداعبها خلقه ودعمه.

ثم زاد الطين بلة نزول شعب البادية هنا وهناك الى الشارع للتظاهر ضد نزع ملكية الارض لفائدة المعمرين الفرنسيين، او احتجاجا على ارهاق سكان البادية بالجبايات، او على معاملة القهر التي كان يمارسها المراقبون الفرنسيون المعززون بالقواد المغاربة المتعاونين مع الاستعمار. وقد ابرزت هذه الحقبة اسماء قبائل وجهات في البادية مرتبطة بحركة الاحتجاج السياسي على الوضع المزري الذي خلقه الحكم الفرنسي الشاذ. ان قبائل ازرو، وبني مكيلد، وزيان، وآيت يوسي، وبني يازغة، وبني وراين كانت منطلقات انتفاضات شعبية في وجه الاستعمار برهنت على ان المغرب كله يغلي على نار متقدة واحدة، وان الحركة الوطنية لم تعد ـ كما قال عنها الجنرال نوجيس ـ حركة فراخ لم تنبت لها اجنحة.

وفي هذه الانتفاضات الشعبية تحطمت الحواجز بين انصار الحزبين الوطنيين، والتقوا على ارضية واحدة لربح الرهان في معركة التحدي التي شنتها الحركة الوطنية التي اصبحت موحدة الصف على صعيد القواعد الشعبية.

تعطيش مدينة كاملة

في نطاق السياسة الاستعمارية التي اختارت لها النمط الاستيطاني لتوطيد الوجود الفرنسي على حساب المغاربة، تحلبت اشداق المعمرين للاستيلاء على الاراضي الزراعية المغربية الخصبة المحيطة بمدينة مكناس، وقد وصل المعمرون الفرنسيون الى هذا الهدف بتمليكهم من لدن سلطات الحماية الفرنسية ضيعات زراعية حافلة بالعطاء، مما اصبح معه مالكوها الاصليون يجترون البطالة والفقر، او اجراء مستخدمين عند الملاك الجدد.

وكانت الخطوة الثانية التي اقدمت عليها الحماية هي تحويل مجرى مياه وادي (نهر) بوفكران الواقع قرب المدينة الى وجهة هذه الاراضي. وترتب على ذلك «تعطيش» المدينة بكامل مرافقها: انحبس الماء بين عشية وضحاها عن المنازل، وافتقده المؤمنون في المساجد لاداء صلاتهم، ولم تعد المدينة تتوفر على الماء الشروب، لان ماء النهر كان مصدر شرابها الوحيد، وتوقفت المطاحن، وذبلت اغصان الاشجار في المدينة التي اشتهرت عبر التاريخ باسم مكناسة الزيتون. وزاد كل ذلك في ترسيخ آثار الازمة الاقتصادية بالمدينة.

الماء ماؤنا

في فاتح شتنبر (ايلول) سنة ١٩٣٧ دعا الوطنيون بمكناس السكان الى التظاهر بالشوارع. وكان المتظاهرون يرفعون لافتات حملت شعارا واحدا كان يصيح به المتظاهرون فيجلجلون ارجاء مكناس، وتصل اصداء اصواتهم الى مكاتب المسؤولين الفرنسيين بالمدينة.

كان الشعار واضحا: «الماء ماؤنا تفديه ارواحنا، ولا نسمح بقطرة منه للمعمرين».

ومن الحزب الوطني والحركة القومية تكونت «لجنة الدفاع عن ماء ابي فكران» من سبعة عشر عضوا، وهي التي اطرت حركة الاحتجاج الشعبي، وهيأت العريضة التي امضت عليها ١٤٨٦ شخصية تمثل السكان من مختلف الاتجاهات والطبقات والتي تضمنت المطالبة بابطال القرار الذي حول مجرى الماء.

حجارة وعصي

كان مشهد المظاهرة رائعا، فالشعب المكناسي الاعزل مستهدف لنيران البنادق التي تصوبها الى صدره قوات القمع، ولكن طائفة من المتظاهرين تمكنت من قذف الجيش بالحجارة ردا على الطلقات النارية، فسقط الشهداء وجرح افراد من الجيش وعوض الدم المراق بالمدينة ماء النهر المفقود، تماما كما نعيش اليوم ملحمة البطولات الخالدة التي يخوضها شعبنا في فلسطين المحتلة، بفارق واحد، هو ان ملحمة الحجارة المباركة استمرت وتنامت محققة انتصاراتها منذ ازيد من سنة، بينما استمرت ملحمة مكناس بنفس الآثار ولكن على صعيد محدود.

كان المتظاهرون بمكناس يستعملون العصي ايضا لضرب ارجل الخيل التي تحمل الجنود، حتى اذا كبا الحصان وسقط الفارس هجموا وانتزعوا السلاح، وقد شوهد من نجحوا في هذه العملية الجريئة يتأبطون سلاحهم ويمضون معلنين «الجهاد الجهاد» وذلك في الوقت الذي كانت فيه النساء يقذفن الجيش بالحجارة من سطوح المنازل.

كان المتظاهرون يسارعون لحمل الشهداء الى المسجد الاعظم، ثم لدفنهم بمقبرة الشهداء بلباسهم. وقد اعترف البلاغ الرسمي ان عدد القتلى من المتظاهرين بلغ ثلاثة عشر، وعدد الجرحى منهم خمسين، وان جرحى الجيش بلغوا اثنين وخمسين، ولكن الوطنيين يؤكدون ان هذه الارقام دون الحقيقة بكثير.

وعندما اصدرت المحكمة التي اقامتها السلطات الاستعمارية حكمها بالسجن على الوطنيين «رؤوس الفتنة» كما وصفتهم، وحدت في حكمها الجائر بين قيادة الحزبين، فضم السجن مثلا محمد برادة من «الحركة القومية»، وأحمد بن عبد السلام بن شقرون من «الحزب الوطني» مثلما وحدت طلقات النار الفريقين في الموت والشهادة.

باشا المدينة يتضامن مع المتظاهرين

وتضمن سجل هذه الاحداث الدامية مفاجأة اعلن عنها باشا (محافظ) المدينة الحاج احمد السعيدي الذي صرح للسلطة المحلية وللجنة الدفاع عن ماء بوفكران» بأنه يتعاطف مع حركة الاحتجاج الشعبي، لانه يعتبر نفسه احد الملاكين المتضررين من قرار تحويل مجرى النهر، فعليه ان يدافع عن حقه هو الاخر، ومن هذا الاعتبار فهو يعتبر نفسه مواطنا وليس باشا المدينة. وقد ادهش موقف الباشا سلطات الحماية وارتبك موافقها.

وقد تابعت الصحف الوطنية مسلسل انتفاضة مكناس، ووقف الحزبان الوطنيان وراءها يسندانها ويعززان مواقف شعب مكناس الباسل.

سارعت جريدة «الدفاع» الناطقة باسم الحركة القومية الى نشر تفاصيل لحداث مكناس على صفحتها الاولى وصبغت بالمداد الاحمر المشير الى الدم المراق عنوانها الذي جاء فيه: «فاجعة مكناس العظمى. الشعب المكناسي يناضل عن حقه في الحياة». وكانت جريدة «الاطلس» لسان «الحزب الوطني لتحقيق المطالب» قد خصصت مقالا للاحداث في عددها الثلاثين، لكن الاقامة العامة اصدرت قرارا بحجب العدد. وخصصت جريدة (l'Action populaire) «العمل الشعبي» الناطقة باسم الحزب الوطني عددا للفاجعة فمنعت الاقامة العامة الجريدة من الصدور.

تهديد

وظلت جريدة «الدفاع» توالي تعاليقها على الاحداث وتتصدى للرد على التهم التي كانت الحماية الفرنسية تلصقها بقيادتي الحزبين الوطنيين، وتشير اليهما على انهما وراء تدبير حركة الاحتجاج الشعبية العارمة، وان الوطنيين يتحركون بأيد أجنبية. وكانت الصحافة الاستعمارية تردد هذه التهم على صفحاتها وتهيب بسلطات الحماية ان تنزل ضربة قاضية على الحركة الوطنية فتضع بها حدا للاضطرابات السياسية.

وعندما قطع المقيم العام الجنرال نوجيس رحلته الى فرنسا وعاد منها مسرعا لزيارة مكناس للاطلاع عن كثب على ما جرى تبنى جهرا ما رددته الصحافة الناطقة باسم الاقامة العامة والجالية الفرنسية وقال: «اني مصمم على الضرب على ايدي المشاغبين والمهيجين الذين يسخرون انفسهم لخدمة الاجانب اعداء فرنسا» . فتصدت له جريدة «الدفاع» في عددها السادس بتاريخ خامس اكتوبر ١٩٣٧ بنشرها مقالا معنونا بـ «حركتنا بين القذف والوعيد» وتابعت في العدد السابع دفاعها عن الحركة الوطنية بعنوان: «لسنا بمهيجين ولكننا طلاب حق وحماة شعب».

وقد سبق للجريدة في عددها الخامس ان ردت على تهمة التهييج المنسوبة للوطنيين تحت عنوان «الحق فوق القوة».

نائب بالبرلمان الفرنسي يحضر للتحقيق

وعلى اثر برقيات الاحتجاج التي وجهها الحزبان الوطنيان الى باريس اوفد البرلمان الفرنسي لجنة برلمانية مركبة من ثلاثة اعضاء كان على رأسها النائب مير موريس باز، (Maurice Meyer PAZ)، واتصلت بالمرحوم الوزاني الذي استقبلها ببيته بفاس وأقام على شرفها مأدبة عشاء ببيته حضرها المرحوم علال الفاسي (هكذا يبدو انه لم تكن بين الزعيمين قطيعة في هذه الفترة)، ثم واصل الحزبان اجتماعهما بهذه اللجنة، حيث كان الوزاني مرفوقا برشيد الدرقاوي، وكان علال الفاسي مرفوقا بعبد العزيز ابن ادريس. ورافق اللجنة الى مكناس عضو «الحركة القومية» ادريس ابن زاكور الذي كان يلازم الزعيم الوزاني ويساعده في اصدار «عمل الشعب» ويفتح بيته للاجتماعات ، والذي عذب وسجن مرارا.

ولم تضع تضحيات شعب مكناس ، فقد اذعنت السلطات الفرنسية في آخر الامر الى مراجعة سياسة توزيع مياه النهر، بعد ان غرقت في بحر الدماء الذي سال في مظاهرة الاحتجاج والسخط، واعادت جزءا من تلك المياه الى مجاريها. وظلت انتفاضة مكناس معلمة تاريخية متميزة في سجل الكفاح الوطني خلدها الكتاب وتوقف عندها المؤرخون، وأهاجت عاطفة الشعراء، ومن بينهم الشاعر الطيب العلوي الذي وصف احداثها في قصيدة مما جاء فيها:

للـه في ارض المغارب جنة
سحرت قبيلا انفس الشعراء
فتفننت في مائها وهوائها
نظما ونثرا جلة الفضلاء
حتى بدت فوق البلاد حماية
كسيت بالاستعمار شر رداء
تبتز ما للمواطنين وتعتمي
خيراتهم وتريدهم لفناء
يا ويح قومي كيف تصبح دارهم
ان جنبوا عنها نمير رواء
فاذا البواسق في الحدائق ذبل
جر الهجير بها ذيول ذكاء
زكوا مياهكم بمنهرق الدما
ان الدماء تطيب ريح الماء
ان الحياة مع المذلة موتة
ودفاع صول خطة الاحياء
حب الحياة اقامنا في الذل مذ
خفنا الممات فجاء من تلقاء

«التبيان لمعركة ماء ابي فكران»

حرص ابراهيم الهلالي عضو «الحركة القومية»، ومسؤولها الاول بمكناس ـ وكان احد قادة الانتفاضة ـ على اصدار كتاب خاص عنها تحت هذا العنوان، ضمنه تفاصيل دقيقة عن اسباب الانتفاضة وتطوراتها واسماء شهدائها وجرحاها، وتحدث عن مشاهد بطولاتها، معززا دراسته بالصور والوثائق، غير مغفل في نهاية الكتاب اثبات بعض ما كتب او قيل عنها.

وكان في كتابه شاهد عيان ولسان صدق، فقد كان احد اعضاء «لجنة الدفاع عن ماء ابي فكران»، وهو الذي قاد مع زميله الأجاني المظاهرة الثالثة بساحة الهديم بالمدينة، وكان ضمن الوفد الذي حاورته السلطات الفرنسية وعلى رأسها الجنرال كايو حاكم مكناس العسكري.

ابرز الهلالي الدور التوجيهي الذي قامت به الحركة القومية وزعيمها الوزاني الذي زار المدينة واجتمع بقيادة الانتفاضة بمجرد ما صدر قرار تحويل مجرى النهر، وقال عنه انه خطط عرائض الاحتجاج التي رفعها الوطنيون الى السلطان والمقيم العام والحاكم العسكري بمكناس، وتحدث عن نشاط اعضاء الحزب الوطني في قيادة الانتفاضة، وعن الاتصالات التي ظلوا يجرونها مع الزعيم علال الفاسي بمقره بفاس، حيث لا تبعد مكناس عنها الا بستين كيلومترا.

ويبرز الكتاب التحام القاعدة الشعبية المتضامنة امام المستعمرين في جبهة متراصة تلاشت معها الحواجز الحزبية.

ابراهيم الهلالي

ومؤلف هذا الكتاب وطني صادق من الرعيل الاول الذي عمل في «كتلة العمل الوطني» منذ حوادث سنة ١٩٣٠، والتحق بـ «الحركة القومية» بعد انشطار الكتلة، وحوكم بالمحكمة العسكرية الفرنسية بمكناس في حوادث المطالبة بالاستقلال سنة ١٩٤٤ ، والتحق بحزب الشورى والاستقلال (الامتداد للحركة القومية) عند تأسيسه سنة ١٩٤٦ وظل منذ ذلك عضوا في مكتبه السياسي.

اشرف على فروع هذا الحزب بنواحي مكناس، وكان داعية مربيا وطنيا في قبائل الاطلس التي كان يعرف اصولها وفروعها، ويتحدث عن مداشرها وافخاذها حديث الخبير، لانه كان خريت طرقات، يذرع المسافات ويقتحم المداشر والخيام، متنقلا بين قبيلة واخرى، ينفق من ماله الخاص (وكان يتعاطى التجارة) ويفتح بيته على مصراعيه للزوار الوافدين من القبائل لطلب المساعدة او للتظلم، فلا يهدأ له بال حتى يستجيب ويساعد ويعطي. اوذي اذى شديدا بحملات قذف شنها عليه خصومه السياسيون فقابلها بالاحتساب والصبر وبتلاوة القرآن الذي يحفظه عن ظهر قلب برواياته السبع.

امد الله في عمره وانابه.

في الاربعاء المقبل
«ودقت ساعة الحسم»

دور الثمانية في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين

الهلال يجتاز اختبار الشباب بنجاح

النصر يواصل سعيه لضم الكأس لدرع الدوري الممتاز

الرياض ـ جدة ـ «الشرق الاوسط»:

تمكن فريق الهلال من تخطي عقبة نظيره الشباب في اقوى مباريات يوم اول من امس ضمن مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين حيث انتهت المباراة بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد.

وقد حاول افراد فريق الشباب تجميد الكرة بغية الخروج بالتعادل وحسم النتيجة عن طريق ضربات الجزاء الترجيحية بينما لعب الهلاليون بطريقة هجومية واعادوا الى اذهان مشاهديهم مستوى الفريق الهلالي المعروف بتقديم عرض كروي هجومي طوال ١٢٠ دقيقة لم تثبط همته الطريقة الدفاعية التي لجأ اليها خصمه الشبابي.

فرض ظرف غياب ثنائي الشباب المهلل ومساعد السويلم على المدرب اللعب بطريقة دفاعية على غير المتوقع في مثل هذه المباريات واكتفى بمحاولات هجومية خاطفة مستفيدا في ذلك من الكرات المرتدة السريعة خلال الهجوم الهلالي المكثف.

وقد افاد الاسلوب الدفاعي الشبابي في تقليل مكمن الخطورة الهلالية المتمثلة في مهاجمه المعروف يوسف الثنيان بينما لجأ مدرب الهلال الى الطريقة الهجومية المكثفة ساعده في تطبيقها بنجاح وفاعلية خبرة بعض لاعبيه في الخطوط الثلاثة.

وقد استحوذ الهلال على الكرة وتسيد منطقة الوسط وشن العديد من الهجمات الخطرة. واسفر عن هذا الهجوم الكاسح هدف مبكر للهلال احرزه سعد المبارك في الدقيقة التاسعة من الشوط الاول فكان على الشبابيين ان يقللوا من حصونهم الدفاعية ويشنوا بعض الهجمات لتعديل النتيجة وبالفعل نجحوا في هذه الخطة السريعة باحراز هدف التعادل عن طريق العويران في الدقيقة ١٩ من الشوط الاول ولكنهم اضطروا بعد هذا الهدف الى التقهقر امام الهجوم الهلالي المتواصل لينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين بهدف واحد لكل منهما مع ترجيح كفة الهلال اداء وهجوما.

ضاعف الهلاليون من هجومهم منذ الدقيقة الاولى للشوط الثاني وبدا عليهم الاصرار بالخروج بنتيجة هذه المباراة لصالحهم والتأهل الى دور الاربعة لهذه المسابقة التي يطمح الهلال للفوز بها لتعويض جماهيره عن ضياع درع الدوري الممتاز الذي كان مرشحا له منذ انطلاق البطولة. ولكن فشلت كل المحاولات الهجومية الهلالية في غزو مرمى الشباب نتيجة ليقظة الدفاع الشبابي وبسالة حارس المرمى.

وفي محاولة لانقاذ الموقف الشبابي اجرى مدرب الشباب «لوري» تغييرا طفيفا في خطته الدفاعية بادخال فهد النفيسة لتقليل الضغط الهجومي الهلالي والافادة من الكرات الشبابية المرتدة في شن هجمات على مرمى الهلال.

وفطن مدرب الهلال «كنديتو» لطبيعة التغيير الشبابي فاسرع بادخال حسين الحبشي بدلا من خالد الجيب لتفادي اي خلل في منطقة الدفاع الهلالي والافادة من القدرات الهجومية التي يتميز بها الحبشي وذلك لاضافة قوة جديدة للهجوم الهلالي ونجح الحبشي في مهامه الهجومية والدفاعية معا.

وتمكن الفريقان من المحافظة على شباكهما خالية من اي هدف طوال الشوط الثاني ووفقا للوائح المسابقة منح الفريقان زمنا اضافيا لحسم النتيجة. واصل الهلاليون هجومهم المكثف منذ الدقيقة الاولى للشوط الاول من الزمن الاضافي بينما اكتفى الشبابيون بالهجمات المرتدة وتكتلوا في منطقة دفاعهم خشية ان يحرز الهلاليون هدفا خاطفا.

وفي الدقيقة ٩٧ من الزمن الاضافي تعرض سعد المبارك للاعاقة داخل منطقة الـ ١٨ احتسبها الحكم الدولي عمر المهنا ضربة الجزاء لصالح الهلال سددها باتقان الحبشي هدفا ثانيا لفريقه.

واستمر اللعب سجالا بين الفريقين مع ترجيح كفة الهلال الذي ادى مباراة رائعة على عكس فريق الشباب لتنتهي المباراة بفوز الاول على الاخير بهدفين مقابل هدف واحد.



سعد المبارك يخطف الكرة من يد السمار ليسجل منها هدف الهلال الاول.
عدسة «الشرق الاوسط» تصوير: عباس عزت

النصر يتخطى هجر بسهولة

● الاحساء: يبدو ان فريق النصر عازم على الجمع بين كأس خادم الحرمين الشريفين ودرع الدوري الممتاز فقد حصل على الاخير بفارق من النقاط والاهداف.

واستهل مسابقة الكأس باقصاء الاتحاد بطل الكأس بهدفين مقابل لا شيء وفي المباراة الثانية له يتخطى عقبة هجر بسهولة وذلك بنتيجة ثلاثة اهداف مقابل لا شيء.

ويتصدر قائمة الهدافين لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين مهاجم النصر الخطير ماجد عبد الله باربعة اهداف اذ احرز هدفين في مرمى الاتحاد وهدفين في مرمى هجر.

التعاون يتألق امام الاهلي

● بريدة ـ تألق شباب التعاون امام فريق الاهلي في مباراتهما التي جرت اول من امس وعلى غير المتوقع لم يكن التعاون فريقا سهلا يمكن لاهلي هزيمته بعدد وافر من الاهداف بل على النقيض من تلك شكل افراده خطورة على مرمى الاهلي وسيطروا على مجريات الشوط الاول باكمله ولكن خبرة لاعبي الاهلي مكنتهم من اجتياز هذا الاختبار الصعب في الشوط الثاني مسجلين هدف المباراة الوحيد من خطأ قاتل وقع فيه حارس مرمى التعاون لتنتهي المباراة بهزيمة التعاون المتألق وفوز الاهلي الذي يحتاج مدربه الى مراجعة اوراقه قبيل خوض مباراة دور الاربعة ان كان يطمح الاهلاويون في استرداد لقبهم القديم «الاهلي بطل الكؤوس».

القادسية يواصل انتصاراته

● الدمام: واصل فريق القادسية انتصاراته في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين وذلك بفوزه اول من امس على فريق احد بنتيجة ثلاثة اهداف مقابل هدف واحد.

مركز اعلامي باللجنة الاولمبية

شكلت اللجنة الاولمبية مركزا اعلاميا استعدادا للاحتفال الاولمبي العربي الذي سيقام خلال الفترة من ٢٣ ـ ٢٧ مايو (ايار) الجاري ويضم المركز الاعلامي محمد صلاح الدين مدير العلاقات العامة ومحمد الشرقاوي ممثل الاتحاد العربي وقد بدأت لجنة المراسم في الاستعداد لاستقبال الوفود القادمة حيث وصل اول وفد من السعودية امس ويضم ٩ اشخاص وهم شوقي الحبشي وحمود الحزنيق ومطر الاحمدي وعبد الله بن سليم وفهد الطرياق وعبد الله العلي وماهر فريك وابراهيم السيار وفاروق عبد القادر. كما وصل عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي امس.

عويطة يشارك في الدورة الاولى للناطقين بالفرنسية لألعاب القوى

الرباط ـ ا. ف. ب: سيكون العداء المغربي سعيد عويطة حامل الارقام القياسية العالمية في الـ ١٥٠٠م و٢٠٠٠م و٥٠٠٠م احد «نجوم» مسابقات العاب القوى في البرنامج الرياضي للدورة الاولى للناطقين بالفرنسية «فرانكوفون» التي ستقام في المغرب من ٨ الى ٢٢ يوليو (تموز) المقبل.

واشار العداء المغربي الى انه قرر عدم المشاركة في المسابقات الدولية الا في نهاية شهر يوليو (تموز) المقبل بسبب الدورة الفرانكوفونية. وذكر عويطة ايضا انه يحضر مجموعة من الشباب المغربيين للاشتراك في هذه الدورة.

ومن جهة اخرى اوضح عويطة ان تحضيره في المغرب يجري في ظروف جيدة واعرب عن تفاؤله بالشباب الذين يدربهم.

وسيشارك المغرب في مسابقات العاب القوى بمنتخب يضم متخصصين في سباق المسافات المتوسطة والطويلة ومن بينهم بطل سيوول في سباق الـ ١٠ الاف متر مولاي ابراهيم بو الطيب.

على صعيد آخر وصل الى الرباط امس وزير الدولة الفرنسي للشباب والرياضة روجيه بامبوك والوزير التشادي للثقافة جبريل حسين للمشاركة في اجتماع اللجنة الدولية للدورة الاولى للناطقين بالفرنسية.

وستشارك حوالي اربعين دولة في المسابقات الرياضية (العاب قوى وكرة قدم وكرة سلة للسيدات وجودو) وفي مسابقات ثقافية (رسم وتصميم رقص وفيديو وموسيقى).

وصرح بامبوك لدى وصوله ان الاجتماع مخصص لـ «تنسيق جميع الجهود ليس فقط من قبل المغرب بل من قبل جميع الدول الناطقة بالفرنسية».

اعلان اسماء حكام دور ما قبل النهائي لكأس خادم الحرمين

الرياض ـ واس: اعلنت لجنة الحكام الرئيسية بالاتحاد السعودي لكرة القدم اسماء حكام مباراتي الدور ما قبل النهائي في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين للموسم الرياضي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ واللتين ستقامان مساء غدا وهم على النحو التالي:

الهلال ـ القادسية (الرياض).

حكم ساحة/عمر الشقير ويساعده عبد الله الناصر وفهد المهوس وحكم احتياطي/محمد الحركان والمراقب الفني للمباراة/فلاج الشنار.

الاهلي ـ النصر (جدة).

حكم ساحة/عمر المهنا ويساعده حسن البحيري وزيد المهنا وحكم احتياطي/احمد الحازمي والمراقب الفني للمباراة/مثيب الجعيد.

كلينزمان انضم رسميا الى انترناسيونالي

شتوتجارت (المانيا الغربية) ـ ا. ف. ب: اكد مدير نادي شتوتجارت الالماني الغربي اولريخ شايفر ان المهاجم الدولي يورجن كلينزمان (٢٤ عاما) انضم رسميا الى انترناسيونالي الايطالي.

واشار شايفر الى ان كلينزمان وقع عقدا مدته ٣ سنوات مع الانترناسيونالي مقابل ٤ ملايين مارك (نحو مليوني دولار) وسيتقاضى كلينزمان راتبا سنويا تتراوح قيمته بين ٨٥٠ الف مارك ومليون مارك.

يذكر ان الانترناسيونالي يضم ايضا نجمي المنتخب الالماني لوثر ماتيوس واندرياس بريمه.

فوز ايفرتون على دربي

لندن ـ ا. ف. ب: فاز ايفرتون على دربي كاونتي بهدف مقابل لا شيء سجله ايان ويلسون في الدقيقة ١٦ من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في الاسبوع الـ ٣٨ من بطولة انجلترا لكرة القدم.

وقد لعب ايفرتون مباراة ممتازة قبل ان يخوض اللقاء الحاسم امام ليفربول يوم السبت المقبل في المباراة النهائية للكأس. غير ان تألق حارس دربي ومنتخب انجلترا بيتر شيلتون اوقف النتيجة عند هدف واحد لا اكثر.

وفي مباراة ثانية تعادل كوفنتري مع نوتنجهام ٢/٢. سجل للاول هوارد كلارك وسيريل ريجيس وسجل لنوتنجهام نيل ويب ونايجل كلاف.

ترتيب فرق الصدارة:

١ـ الارسنال ٧٢ نقطة من ٣٦ مباراة.

٢ـ ليفربول ٧٠ من ٣٥ مباراة.

٣ـ نوتنجهام ٦٤ من ٣٧ مباراة.

التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل يحمل جائزة بطولة هامبورج.

ليندل يحرز بطولة هامبورج

هامبورج (المانيا الغربية) ـ وكالات الانباء: احرز التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل المصنف الاول في العالم بطولة دورة هامبورج الدولية لكرة المضرب بعد فوزه بسهولة على النمساوي هورست سكوف المصنف رابع عشر ٦/٤، ٦/١، ٦/٣ في المباراة النهائية.

وسبق لليندل ان احرز بطولة الدورة عام ١٩٨٧م ورفع عدد الدورات الدولية التي توج بطلا لها حتى اليوم الى ٧٨ دورة منها اربع هذا العام.

ساباتيني اقتربت من جراف

● ميامي (الولايات المتحدة) ـ استفادت الارجنتينية جابرييلا ساباتيني من فوزها ببطولة ايطاليا المفتوحة لكرة المضرب في روما يوم الاحد الماضي فاقتربت من الالمانية الغربية شتيفي جراف في الترتيب الاخير لنقاط الجائزة الكبرى للسيدات.

وفي ما يلي ترتيب نقاط لاعبات الصدارة:

١ـ الالمانية الغربية شتيفي جراف ٢٦٩٠ نقطة.

٢ـ الارجنتينية جابرييلا ساباتيني ١٧٤٠ نقطة.

٣ـ التشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا ١٣١٧ نقطة.

٤ـ الامريكية مارتينا نافراتيلوفا ١٢٠٥ نقطة.

٥ـ الامريكية زينا جاريسون ١١٣٥ نقطة.

٦ـ الاسبانية ارانتشا سانشيز ٩١٠ نقاط.

٧ـ الامريكية كريس ايفرت ٨٩٣ نقطة.

٨ـ التشيكوسلوفاكية يانا نوفوتنا ٧٧٥ نقطة.

٩ـ النيوزيلندية بيليندا كوردويل ٧٠٨ نقاط.

١٠ـ الاسترالية هانا ماندليكوفا ٦٦٠ نقطة.

كرة القدم الاوروبية

إياب نهائي كأس الاتحاد الأوروبي

شتوتجارت يكمل استعداداته لملاقاة نابولي اليوم

لندن ـ شتوتجارت ـ روما ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

اكمل فريق شتوتجارت الالماني الغربي استعداداته لملاقاة نظيره الايطالي نابولي في الدور النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مساء اليوم على ملعب نيكارشتاديون في مدينة شتوتجارت. والفريقان يطمحان الى احراز اول لقب اوروبي في تاريخهما الكروي وجماهير كرة القدم في العالم اجمع في انتظار ترجمة احد الطرفين لهذا الطموح الى واقع ملموس يتحدد باعلان حكم المباراة للصفارة النهائية.

وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين التي اقيمت قبل اسبوعين في نابولي قد اسفرت عن تقدم الفريق الايطالي بفارق هدف وحيد ١/٢.

في الجانب الالماني الغربي الذي يكفيه الفوز بهدف يتيم لاحراز اللقب فان المدرب الهولندي اري هان راض عن المستوى الذي ظهر به فريقه يوم السبت الماضي عندما فاز على فالدهوف مانهايم ٤/٣ واطمأن الى خطورة مهاجمه الدولي يورجن كلينزمان الذي تبادل مع قلب الدفاع كارل الجوفر تسجيل الاهداف الاربعة. وكان كلينزمان قد غاب عن المباراة الاولى لانه كان موقوفا. ويهم كلينزمان ان يثبت لمسؤولي انترناسيونالي الايطالي ان اختيارهم له للعب مع فريقهم الموسم المقبل ليس صفقة خاسرة.

ومن الطبيعي ان يبدأ شتوتجارت المباراة مهاجما وهو الذي لم يخسر اي مباراة على ارضه في الادوار السابقة من الكاس ولم تهتز شباكه باكثر من هدف واحد (امام دينامو زغرب اليوغسلافي) وسيلعب شتوتجارت في الغالب بطريقة ٣/٤/٣. لذا فان اري هان ليس متضايقا من غياب قلب دفاعه الدولي الموقوف جيدو بوخفالد.

ذكرى مباراة بايرن

لكن مدرب شتوتجارت لا يستطيع ان ينكر ان خصمه قادر على كل شيء لانه يضم في صفوفه الارجنتيني دييجو مارادونا. فقد سبق لنابولي ان تعادل في اياب الدور نصف النهائي مع بايرن ميونيخ الالماني الغربي ٢/٢ على استاد ميونيخ الاولمبي. ثم ان جمهور نابولي العريض سيحاول ان يشعر فريقه انه يلعب في ارضه وليس خارجها.

ورغم كل شيء فان الايجابيات في صفوف نابولي بعيدة عن مثيلاتها في شتوتجارت فالفريق الايطالي ليس في احسن حالاته الان على الصعيد الجسدي او على الصعيد النفسي. وهناك تململ من وضع مارادونا الذي لم يخض اخيرا اي مباراة كاملة في البطولة والذي اعرب حديثا عن رغبته في العودة الى بلاده للعب مع بوكا جونيورز. وهذا ما دفع بالمدرب الايطالي اوتافيو بيانكي الى عدم توقع شيء بشأن ما سيكون عليه اداء مارادونا خلال المباراة. الى جانب ذلك فان مستوى المهاجم الايطالي اندريا كارنيفالي في الحضيض.

ويؤكد بيانكي ان نية شتوتجارت في خوض المباراة مهاجما تشكل فرصة سانحة لفريقه «فما اعاق فريقي عن التسجيل في المباراة الاولى كان الدفاع المكثف والمخجل الذي لجأ اليه الفريق الالماني».

يذكر ان الفرق الالمانية الغربية احرزت الكأس ٤ مرات حتى اليوم.

مونشجلادباخ ١٩٧٩ واينتراخت فرانكفورت ١٩٨٠ وباير ليفركوزن ١٩٨٨ اما الفرق الايطالية فأحرزتها مرتين فقط يوفنتوس ١٩٦١ وروما ١٩٧٧.

تذاكر المباراة

وتجتاح مدينة شتوتجارت حمى «مباراة مارادونا» وهي حمى معهودة تفرض نفسها في كل مكان يستضيف النجم الارجنتيني حتى ان تذكرة الدرجة الثالثة بيعت في السوق السوداء بمبلغ يعادل عشرين ضعف ثمنها الاصلي البالغ ٧٠ ماركا او حوالي ٤٠ دولارا. وعرضت ٢٠٠ تذكرة من تذاكر المقصورة بمبلغ تراوح بين ٨٠٠ و١٢٠٠ مارك للتذكرة الواحدة.

تشكيلة الفريقين

وفي ما يلي اسماء التشكيلتين المحتملتين للمباراة التي سيقودها الحكم الاسباني ارمينيو سانشيز مع ارقام اللاعبين.

شتوتجارت: ١/ايمل ٢/شايفر ٤/الجوفر ٥/هارتمان ٣/شرويدر ٦/كاتانيك ٧/شمالر ٨/فالتر ١٠/سيجورفينسون ٩/كلينزمان ١١/جاوديتو.

نابولي: ١/جولياني ٢/فيرارا ٤/كوراديني ٥/اليماو ٣/فرانشيني ٦/رينيكا ٧/فوزي ./دي نابولي ١٠/مارادونا ٩/كاريكا ١١/كارنيفالي.

كولونيا يضيق الفجوة مع هزيمة بايرن ميونيخ

● بون ـ مكنت هزيمة بايرن ميونيخ المفاجئة في مطلع هذا الاسبوع كولونيا من تقليل فارق الصدارة بينه وبين متصدر دوري الدرجة الاولى فمهد بذلك لختام مثير لموسم كرة القدم في المانيا الغربية.

فبعد ان هزم كولونيا وهو يلعب على ارضه بروسيا دورتموند ٢/صفر اصبح رصيده ٤١ نقطة ليقل نقطة واحدة فقط عن بايرن الذي مني بثاني هزيمة في الدوري هذا الموسم وذلك على يد شتوتجارت كيكرز الذي يكافح للبقاء في دوري الدرجة الاولى.

وتبقى امام كل من الفريقين خمس مباريات وقد اعرب كريستوف داوم مدرب كولونيا عن ثقته في انتزاع فريقه بطولة الدوري.

وقال: «لايزال البافاريون يستمتعون بالصدارة ولو لحين وهذا حقهم ولكن ذلك لن يطول».

وسيلعب كولونيا على ارضه مع بايرن ميونيخ في ٢٥ مايو (ايار) الجاري في لقاء قد يتحدد على اثره مصير البطولة.

اما في باقي انحاء اوروبا فقد بدأ السباق على بطولة دوري الدرجة الاولى محددا الملامح بشكل اكبر.

انترناسيونالي يعزز موقعه الصداري

● روما ـ فاز انترناسيونالي بالمباراة رقم ٢١ هذا الموسم عندما هزم ليتشي ٢/صفر ومع تقدمه بفارق سبع نقاط عن نابولي اقرب منافسيه فان البطولة تبدو من نصيبه لا محالة.

الا انه مع بقاء ست مباريات فان المدرب جوفاني تراباتوني لا يزال يتوخى الحذر. وقال: «لقد كانت مباراة خالية من الاخطاء. الفريق في قمة تألقه من الناحيتين البدنية والمعنوية. ولكننا لن نجزم بالحصول على البطولة الا بعد الفوز على نابولي».

ويحتمل ان يحسم الامر بلقاء الفريقين في ٢٨ مايو (ايار) الجاري الا انه في الوقت الحالي فان اهتمام نابولي منصب على مباراة العودة في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع شتوتجارت في المانيا الغربية اليوم وذلك بعد ان فاز في مباراة الذهاب على ارضه ٢/١ في الثالث من هذا الشهر.

وقد تمكن نابولي من التعادل ١/١ مع روما يوم السبت الماضي بعد ان نزل دييجو مارادونا في الشوط الثاني لينهي اسبوعا عاصفا غاب فيه عن التدرب وهدد فيه بشكل مستتر بترك النادي.

وبدا ايضا على ميلان الذي يدافع عن لقب البطولة انه اكثر انشغالا بمباراته في نهائي كأس اوروبا في ٢٤ مايو (ايار) الجاري مع ستياوا بوخارست الروماني وبحالة نجمه الهولندي رود خوليت عندما تعادل مع سامبدوريا ١/١.

وقد كان متوقعا ان يشترك خوليت في المباراة ولو لبعض الوقت وذلك بعد غيابه منذ ان اجريت جراحة في ركبته في ٢١ ابريل (نيسان) الماضي. الا انه طار فجأة الى امستردام للعلاج ويبدو ان ذلك ايضا للهروب من الضغوط المتزايدة عليه في ايطاليا ليستعيد لياقته قبل نهائي كأس اوروبا.

ريال مدريد يقترب من الفوز بالدوري

● مدريد ـ اقترب ريال مدريد من الفوز ببطولة الدوري لرابع موسم على التوالي عندما هزم اشبيليه ٣/صفر وكان المدرب ليو بينهاكر في غاية السعادة حين قال: «لا يمكننا القول باننا فزنا بالدوري بعد ولكننا كنا نحتاج ١١ نقطة واصبحنا الان نحتاج تسع نقاط».

وقال ايميليو بوتر اجينيو الذي سجل هدفين «كان اداؤنا يتسم بالتعاون والتنسيق الى حد كبير».

وتبقى على نهاية البطولة ست مباريات ولا يزال ريال مدريد متقدما بفارق خمس نقاط عن برشلونة الذي له مباراة مؤجلة ولم يستسلم بعد.

وقال يوهان كرويف مدرب برشلونة «لا نزال عازمين بالدوري» وكان يتحدث بعد ان فاز فريقه ٣/١ على ارضه على سيلتا بثلاثة اهداف احرزها جيليرمو امور البالغ من العمر ٢١ عاما.

وقال كرويف: «نحن نعول على هزيمة ريال وهو ما يحتمل ان يحدث الى حد كبير الاسبوع المقبل عندما يقابل اتليتيكو مدريد».

مرسيليا يواصل انتصاراته

● باريس ـ اصبح مرسيليا بعد فوزه ٢/١ على طولون متقدما نقطتين على باريس سان جيرمان واقترب من انتزاع البطولة التي لم يبق عليها سوى مباراتين.

وسيلعب كل من مرسيليا وسان جيرمان مباراة على ارضه واخرى خارجها.

ويلعب سان جيرمان الاسبوع المقبل على ارض لينس الذي تعادل مع موناكو هذا الاسبوع في حين يلعب مرسيليا على ارضه مع اوكسير الذي يحتل المركز الخامس ويسعى للاشتراك في بطولة اوروبية العام المقبل.

ايندهوفن ينتزع بطولة الدوري الهولندي لرابع موسم على التوالي

● امستردام ـ انتزع ايندهوفن بطولة دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم لرابع موسم على التوالي بفوزه خارج ارضه على خرونينخن ٢/١.

وبالفوز الذي حققه ايندهوفن اول من امس ظل متصدرا بفارق ثلاث نقاط على اياكس امستردام الذي فاز خارج ارضه ايضا ٣/صفر على دن بوشن ولم يبق على البطولة سوى مباراة واحدة.

وبالهدفين اللذين احرزهما جيرالد فاننبرج وفيليم كيفت حصل ايندهوفن على بطولة الدوري للمرة الثالثة والعشرين من بين ٣٣ بطولة اقيمت حتى الان.

الا ان الظهير الحر رونالد كويمان قال ان ايندهوفن لم يلعب هذا الموسم بنفس المستوى الجيد الذي ظهر به الموسم الماضي. وقال: «في العام الماضي فزنا بالبطولة لان مستوانا كان رفيعا طوال العالم اما هذا العام فلاننا اقوى من الآخرين وليس لاننا لعبنا جيدا دائما».

وكان ايندهوفن قد خسر في الموسم الماضي مباراتين فقط في دوري الدرجة الاولى في حين هزم هذا العام في خمس مباريات.

ولم يجد اياكس مشكلة امام دفاع دن بوش البطيء فاحرز رونالد دي بوير وفيم يوناك هدفين في الشوط الاول واضاف بريان روي الهدف الثالث في الدقيقة ٧٥.

الشــرق الاوســط
العدد ٣٨٢٣ / الاربعاء ١٢-١٠-١٤٠٩ هـ ١٧-٥-١٩٨٩ No. 3823/Wednesday 17-5-1989

روبرت فيسك يكتب لـ الشـرق الاوسـط مـن بـيـروت

سنّة لبنان أكبر الطوائف ولكنها الأضعف ودم المفتي قد يضيع بين المتحاربين

بيروت ـ خاص بـ «الشرق الاوسط»:

الطائفة الاسلامية السنية من اكبر الطوائف اللبنانية ولكنها من اضعفها عودا. واغتيال ومقتل اعلى زعمائها الدينيين ضرب قلب هذه الطائفة التي تعتمد الان على التحالف مع الموارنة لضمان عدم تصاعد قوة الشيعة، ولابقاء النظام اللبناني المبني على تقاسم المناصب التي تكفل ان يظل رئيس الوزراء سني الطائفة.

كما حدث ويحدث على الدوام في لبنان، تآمر التاريخ والنمو السكاني ليحشر طائفة السنة بين مجموعتين كثيرتي العدد وقويتين عسكريا. الطرف الاول منهما الموارنة، الذين يتلقون حاليا السلاح بدعم من دولة عربية بينما الطرف الثاني، الشيعة الذين يعتمدون على دولة أخرى في قوتهم العسكرية.

الاحصاءات بنسبة ما يمكن ان يثق بها المرء في هذه البلاد (لبنان) تروي قصة السنة بكل بساطة.

عندما اجري آخر احصاء للسكان في لبنان سنة ١٩٣٢ كان هناك ٢٢٦,٣٧٨ مارونيا و١٧٥,٩٢٥ سنيا و١٥٤,٢٠٨ شيعيين.

على هذا الاحصاء بني نظام توزيع المناصب السلطوية في لبنان. فرئيس الجمهورية تقرر ان يكون مارونيا ورئيس الوزراء سنيا ورئيس مجلس النواب شيعيا.

ولكن تبعا لاحدث احصاء سكاني تقديري اجرى سنة ١٩٧٦ يتبين ان الشيعة يعدون ١,١٠٠,٠٠٠ والموارنة ٩٠٠,٠٠٠ والسنة ٧٥٠,٠٠٠ مع الاشارة الى انه لم يجر اي احصاء رسمي منذ ١٩٣٢ لانه حتى وقت قصير لم تشأ اي طائفة في لبنان هز النظام الوحيد للحكم الذي امكن العمل بموجبه.

المسلمون السنة ادركوا انه طالما ارتبط الموارنة بعلاقة صداقة مع سورية فانه ليس عليهم بأس.

السوريون يفهمون مشاعر الاقليات اذ عن طريق دعمهم يمكنهم السيطرة عليهم. والسوريون سايروا بصورة عامة التركيبة الطائفية للحكومة اللبنانية طالما لم يتحالف الموارنة مع اعداء دمشق. وعندما حدث هذا لاول مرة ـ بعد انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية سنة ١٩٨٢ ومثل من بعده شقيقه امين مصالح اسرائيل في الرئاسة اللبنانية ـ كافح السوريون لضرب الحكم المسيحي.

في تلك الفترة عارض السنة، الذين شاطروا الموارنة البحبوحة اللبنانية دون ان يتمتعوا بمنافع وجود ميليشيا تمثلهم، انتخاب بشير الجميل واستمروا في علاقتهم الطيبة مع دمشق. ولكن مع تعيين العماد ميشال عون رئيسا انتقاليا للحكومة من قبل امين الجميل في العام الماضي، قامت حكومتان متنافستان في بيروت، واصل السنة الدعوة للتصالح بين موارنة عون ـ الذين باتوا يتلقون السلاح من اعداء سورية ـ والمسلمين في لبنان، دون الاعتراف بادعاء عون بانه رئيس الوزراء الحقيقي.

هذه السياسة المعتدلة، ولكن المصلحية، تناقضت بشكل مضر جدا حين ادانت سورية قوات عون ووصفته بانه «طغمة تقسيمية عميلة لاسرائيل» ثم ازداد شك السوريين بنيات السنة، بينما نظر اليهم الموارنة كحلفاء محتملين. ولذا ليس من قبيل المفاجأة انه بعد مقتل الشيخ حسن خالد في بيروت الغربية في محلة يسيطر عليها الجيش السوري، بدأ راديو «صوت لبنان» المسيحي موسيقى حزينة تكريما له. ففي الماضي ابان عز فترة الحرب الاهلية ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ كان عند السنة ميليشيا خشنة اسمها «المرابطون» التي كانت قد قاتلت بجانب الدروز والفلسطينيين ضد الكتائب المسيحيين ثم ضد السوريين الا ان ميليشيا المرابطين ضربها بعد حين حلفاء سورية من الدروز والشيعة.

التعاطف السني مع الفلسطينيين في لبنان ـ الذين هم في غالبيتهم من السنة ـ زاد في نفورهم من دمشق، ثم ادت مناهضة السوريين لياسر عرفات لزيادة النفور اكثر، وعندما هاجمت الميليشيات الشيعية المؤيدة لسورية والمدعومة منها المخيمات الفلسطينية سنة ١٩٨٦ التجأ الفلسطينيون المدنيون في الاحياء السنة في بيروت الغربية.

و... السنة هم «مسلمو مؤسسة السلطة». فالمذهب السني هو المذهب الرسمي للامبراطورية العثمانية التي حكمت لبنان حتى الحرب العالمية الاولى.

ولكن على السنة في النهاية ان يتعاملوا مع قوة اساسية خارج لبنان هي سورية. وضمن صفوف الطائفة السنية في بيروت امس كان هناك شعور متنام ولكن حتى الآن صامت بان طرفا عربيا وراء اغتيال المفتي. ولكن هناك الموارنة المتطرفين الذين بأمكانهم تماما قتل زعيم ديني سني بأمل وضع اللوم ودفع التهمة نحو طرف عربي وبأمل دفع السنة لشن حرب عصابات على اعداء العماد عون.

وهناك ايضا جماعات شيعية قد تكون اختارت تحجيم القوة السنية في فترة القلق السياسي والعسكري في بيروت.

ولكن في مطلق الاحوال سجل اغتيال الشيخ حسن خالد رقما بشعا جديدا للبنان، فبين جميع القادة اللبنانيين الذين اغتيلوا خلال السنوات الاحدى عشرة الاخيرة، وعلى رأسهم كمال جنبلاط والامام موسى الصدر وبشير الجميل ورشيد كرامي، فان الشيخ حسن خالد كان الاكثر اعتدالا والاقوى ميلا للتصالح ولعل هذا هو السبب في القضاء عليه.

سيدة لبنانية مصابة بجروح يساعدها احد رجال الاسعاف عبر الانقاض والدمار

مركز جديد شاغر

● اغتيال المفتي حسن خالد اضاف مركزا شاغرا جديدا لرئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب مع العلم ان تعيين مفتي الجمهورية في لبنان يتم بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية ولكن بما ان هذا المنصب بدوره شاغر فان هناك علامة استفهام تطرح حول فرص ملئه. والمراقبون المطلعون يستبعدون ان تلجأ اي من الحكومتين المتنافستين الى اصدار مرسوم بهذا المعنى.

إستنكار شامل لاغتيال المفتي خالد

إدانة عربيّة للجريمة ودعوة لتخطي الكارثة

عواصم عربية ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اثارت جريمة اغتيال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد حزنا واستنكارا في العالم العربي. ورأت جهات عدة ان الغرض من الاغتيال هو نسف الجهود الجارية لانقاذ لبنان من محنته.

في دمشق بعث الرئيس السوري حافظ الاسد امس (الثلاثاء) ببرقية عزاء الى اسرة المفتي خالد.

وجاء في البرقية التي نقلتها الوكالة العربية السورية للأنباء: فجعنا بنبأ العمل الاجرامي الشنيع الذي اودى بحياة المغفور له سماحة الشيخ حسن خالد.... الرجل الفاضل الذي نذر حياته لخدمة دينه وأمته ووطنه.

واضاف: اننا ندين هذه الجريمة النكراء التي استهدفت زعيما تحلى على الدوام بالرأي الراجح والفكر النير وأمن ايمانا لا يتزعزع بوحدة لبنان وعروبته.

وقال الرئيس السوري: ان مدبري هذه الجريمة البشعة انما استهدفوا في شخص الشيخ حسن خالد التوجه الوطني وأرادوا باغتياله ان يغتالوا المسعى المخلص لحل يقوم على الوفاق الوطني في لبنان.

وفي عمان قال مفتي المملكة الاردنية الشيخ عز الدين الخطيب: ان نبأ استشهاد العالم حسن خالد نبأ مفجع ومؤسف لان اغتياله هو في الحقيقة اغتيال للجهود المبذولة من اجل احلال السلام على ارض لبنان.

واضاف: لا اشك في ان قتل المفتي سيزيد الامور تعقيدا امام الذين يسعون الى حل المشكلة اللبنانية الحل الذي يضمن الكرامة والحرية لكل من يعيش على ارض لبنان.

في الكويت اعرب رئيس اللجنة الوزارية العربية نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح عن اسفه وحزنه العميقين لاغتيال الشيخ حسن خالد.

وقال: تلقيت بعميق الاسى والالم نبأ استشهاد سماحة الشيخ حسن خالد على نفس الايدي الاثيمة التي عاثت بلبنان وامنه طيلة السنوات المريرة الماضية.

واضاف: ان المصاب يجل عن اي عزاء او مواساة فسماحته لم يكن المفتي المسلم للبنان فحسب بل عاش للبنان بكل طوائفه وتمثل رسالة السماء السمحة والعادلة في تعامله مع قضية بلاده وشعبه.

وقال: لقد عرفته من خلال لقاءاتنا واجتماعاتنا المتعددة معه فكان يحمل الهم اللبناني ايا كان مصدره مسلما او مسيحيا مترجما روح لبنان كما يجب ان تكون بعيدة عن كل تعصب او طائفية. همه الاول والاخير ان يبقى لبنان سيدا مستقلا لجميع ابنائه. وهنا لا يمكن ان اتصور ان تقدم يد لبنانية اصيلة على اقتراف مثل هذه الجريمة النكراء في وقت تسعى الجهود العربية لايقاف نزيف الدم والدمار. فالجناة هم الذين يهمهم ان يبقى لبنان ممزقا مدمرا وهم الذين يحاربون كل جهد يحاول ان يعيد للبنان دوره المعهود في البناء الحضاري وكل ما آمله مخلصا الان ان يتنبه الاخوة في لبنان الشقيق الى هذا اللون المستجد من الجرائم البشعة التي تستهدف رجال الدين وحملة رسالة السماء بقصد تكريس الفتنة وتعميق العداء بين الشعب الواحد. ولنا كل الثقة في قدرة لبنان على حمل جرحه متجاوزا محنته والله اسأل للفقيد حسن الثواب ولأهله الصبر والسلوان.

في الكويت قالت مصادر دبلوماسية عربية ان اغتيال الشيخ حسن خالد يهدف بالدرجة الاولى الى اجهاض خطة اللجنة العربية السداسية لتحقيق حل حاسم وشامل للازمة اللبنانية واعادة الامور الى ما كانت عليه.

واكدت «ان الاطراف المستفيدة من الوضع الطائفي والصراع المسلح في لبنان لا تريد ان يضع العرب حدا لما يجري من اغتيال للبنان الوطن ولبنان الشعب ولبنان الدولة الموحدة».

وقال دبلوماسي عربي في الكويت ان القمة العربية الطارئة كانت بصدد معالجة الازمة اللبنانية بشكل نهائي وان لدى اللجنة العربية السداسية «مؤشرات» عن مباركة المفتي الشهيد للحل المقترح مخاصة انه سبق ان ايد بضع نقاط وردت في مطالب رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون بشأن وجوب وضع حد للتراشق بالنيران بين شطري العاصمة».

كما انه سبق وادان اطلاق اي قذائف مدفعية صادرة عن بيروت الغربية باتجاه اي مواقع في الشطر الآخر من بيروت، مبلغا وفد اللجنة العربية السداسية الذي ضم السيد الاخضر الابراهيمي والسفير احمد عبد العزيز الجاسم والعميد علي المؤمن قائد قوات المراقبين العرب بان اللبنانيين مسيحيين ومسلمين «تعبوا من لغة المدافع وانهم يريدون الحل والوفاق، وان قضية الاصلاحات السياسية يمكن ان تبحث بين اللبنانيين انفسهم فقط وفي اجواء افضل».

وشجب رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون «الجريمة التي نفذتها ايدي الارهاب والسيطرة الاجنبية في لبنان».

وفي تونس قال الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي: كان لاستشهاد سماحة المفتي الشيخ حسن خالد وقع الصدمة في نفوسنا وفي نفوس كل اللبنانيين، لما كان يتحلى به الفقيد من نفوذ ادبي كبير ولما كان له من اشعاع في جميع الاوساط الاسلامية والعربية لمواقفه الوطنية والقومية. ان هذه العملية الآثمة التي اودت ايضا بحياة عدد آخر من الابرياء تتنافى والجهود المضنية والدؤوبة التي تبذل على الساحة اللبنانية من اجل مساعدة لبنان على وضع حد للنزيف والدمار.

واضاف: اننا نستنكر هذا الاعتداء الذي لم يكن موجها فقط ضد الفقيد بل كان يستهدف ايضا كل من يعمل من اجل استتباب الامن والاستقرار في هذا البلد العزيز.

عزاؤنا ان سماحة الشيخ حسن خالد قد ضحى بحياته من اجل لبنان الموحد والملتف حول وفاق وطني صحيح ومتين يمكنه من الخروج من محنته التي تردى فيها منذ سنوات طويلة.

ونحن اذ نترحم بخشوع على روح الفقيد الطاهرة وعلى كل الضحايا الذين سقطوا الى جانبه، فاننا نأمل ان تتحلى كل الاطراف اللبنانية بضبط النفس رغم اللوعة والاسى اللذين خلفهما في كل نفوسنا مصرع هذا الرجل الذي ناضل طيلة حياته من اجل لبنان الموحد السيد ضمن اسرته العربية.

وفي عمان علم من مصدر مأذون له في الديوان الملكي الاردني ان العاهل الاردني الملك حسين بعث برسالة الى رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص عزاه فيها بوفاة المفتي خالد.

وجاء في الرسالة: ببالغ الحزن وعميق الالم تلقينا النبأ الفاجع بانتقال سماحة المفتي الشيخ حسن خالد الى الرفيق الاعلى في حادث دبرته ايد اثيمة لا تتقي الله في لبنان او في رجالاته المخلصين.

واضاف: واننا اذ نشجب هذا الحادث الغادر لنشارككم مشاعر الاسى العميق بفقدان العلامة الفاضل، وندعو الله ان يمكن لبنان الشقيق الممزق من التغلب على محنته واعادة بناء وحدته الوطنية.

جرافة ترفع ركام سيارة المفتي الشهيد من شارع عائشة بكار الرئيسي وبدت على جانبي الشارع بنايتان مدمرتان

الشيخ حسن خالد.. شهيداً

بيروت ـ «الشرق الاوسط»:

خسر لبنان في خضم محنته الدامية امس وجها من ألمع وجوهه، ورجلا من اخلص رجاله، باغتيال الشيخ الشهيد حسن خالد مفتي الجمهورية الذي توفي في حادث تفجير سيارة مفخخة اجرامي في بيروت الغربية، وقد سقط في الحادث المروع عشرات المواطنين قتلى وجرحى.

التفجير وقع في حي عائشة بكار في الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت بيروت (الساعة العاشرة صباحا بتوقيت لندن)، وقتل مع الشيخ حسن خالد الذي كان داخل سيارته حارسه الخاص وسائقه.

ولد الشيخ حسن خالد سنة ١٩٢١م من اسرة بيروتية وشوفية (من بلدة مزبود في اقليم الخروب) وتلقى علومه الدينية في الكلية الشرعية في بيروت ثم كلية اصول الدين في الازهر الشريف بالقاهرة.

عمل في التدريس وشغل عدة مناصب في القضاء الشرعي قبل ان يخلف الشيخ محمد علايا في منصب مفتى الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٦٦.

تبعا للقوانين والتقاليد يعتبر مفتي الجمهورية اللبنانية المرجع الاول للمسلمين السنة في لبنان في شؤونهم الدينية والاجتماعية ويتراس اجتماعات مجلس القضاء الشرعي الاعلى والمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ويصدر تعليماته وتوجيهاته الى ائمة المساجد بصدد الخطب التي يلقونها يوم كل جمعة.

وعلى الصعيد السياسي تراس المفتي خالد خلال سنوات الحرب الاهلية اللبنانية اجتماعات «اللقاء الاسلامي» وهو تجمع يضم رؤساء وزارة ووزراء مسلمين سابقين وحاليين الى جانب النواب السنة، وكان «اللقاء» يعقد اجتماعات اسبوعية في دار الفتوى ببيروت تخصص لاتخاذ مواقف من المواضيع السياسية والاجتماعية اللبنانية.

الفقيد الكبير اتبع خطا مسؤولا ورصينا، وكانت بياناته ومقابلاته الصحفية تركز طيلة سنوات المحنة على نبذ العنف والالتفاف حول «الدولة العادلة» التي تقوم على الغاء الطائفية السياسية وتتيح الفرصة امام جميع اللبنانيين دون اعتبار لمذاهبهم لتولي المناصب الرسمية على اسس الكفاءة والمقدرة وليس على اسس التقاسم المعمول به حاليا والذي يعطي الطوائف المسيحية الحصة الاكبر والافضل في بنية النظام اللبناني.


الفقيد الكبير


جثة احد الضحايا محمولة على نقالة

مواطن مصاب يحمله احد المسعفين المدنيين


ألسنة النيران تلتهم سيارة، بينما جرى احد المسعفين مذعورا


دخان الحرائق يغطي مكان التفجير فيما عمد شبان يعملون في احدى هيئات الاسعاف والاغاثة الى اخماد النار

عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط تحاور رئيس القسم العربي في «الدويتشه فيله»

جامعة عربية مصغرة في إذاعة صوت ألمانيا

كولونيا - «الشرق الاوسط» - من احمد كمال حمدي:

السيد مروان الشوربجي، الملني من اصل سوري، ومن مواليد دمشق في عام ١٩٣٨، حضر الى المانيا في منتصف الخمسينات حيث درس الادب الالماني وشارك في الخطوات الاولى التي رافقت انشاء القسم العربي لدى اذاعة صوت المانيا «دويتشه فيله» في مدينة كولونيا القريبة من العاصمة الالمانية الاتحادية بون، حيث بدأ عمله فيها كمترجم ومذيع، ثم كمدير لقسم البرامج قبل ان يتولى ادارة القسم العربي في هذه الاذاعة الالمانية الغربية في مطلع السبعينات الماضية. ويعمل على تطوير القسم اذاعيا وفنيا مع زيادة فترة البث فيه حيث تصل اليوم الى مدة خمس ساعات يوميا.

«الشرق الاوسط» التقت السيد الشوربجي وأجرت معه الحوار التالي:

● **تحتفل اذاعة صوت المانيا في الوقت الحاضر بمرور ٣٠ سنة على انشاء القسم العربي فيها، فهل لكم اعطاؤنا فكرة عن هذه الاذاعة والقسم العربي فيها؟**

- تحتفل جمهورية المانيا الاتحادية هذا العام بالذكرى الاربعين لتأسيسها فهي تأسست عام ١٩٤٩. وبعد تأسيسها باربع سنوات (١٩٥٣) صدر قانون ينص على انشاء اذاعة صوت المانيا «دويتشه فيله» كمؤسسة عامة، تبث برامج للمستمعين في الخارج وتعطيهم صورة شاملة على الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية في المانيا، كما وتطلعهم على وجهات النظر الالمانية في الاحداث ذات الاهمية العالمية والقومية. ونظرا للاهمية الكبرى التي منحتها المانيا ومازالت تمنحها لعلاقاتها مع العالم العربي، كانت اللغة العربية اول لغة غير اوروبية تبث بها الاذاعة برامجها من مدينة كولونيا. وبدأ القسم العربي آنذاك بث برامجه في فترة لا تتجاوز ١٥ دقيقة، بينما اصبح اليوم يبث على ثلاث فترات مجموعها ٥ ساعات في اليوم.

● **كم هو عدد العاملين في القسم العربي؟**

- يبلغ عدد العاملين في القسم العربي حوالي الخمسين من الملن وعرب، ويشمل هذا الرقم الموظفين بدوام كامل والعاملين بمكافأة اي بالقطعة. وتجدر الاشارة الى ان الزميلات والزملاء العرب يمثلون اكثر من ١٥ دولة عربية، أي ان في اذاعة صوت المانيا جامعة عربية مصغرة.

● **ما هي البرامج الرئيسية التي يقدمها القسم العربي عادة؟ وما هي اهم المواضيع التي يجري تركيز الاهتمام عليها؟**

- في الحقيقة ان برامج الاذاعة العربية الموجهة من كولونيا تشمل جميع المواضيع والفقرات المعروفة لدى جميع دور الاذاعة. ولكننا نركز اهتمامنا يوميا على الاحداث السياسية العالمية والعربية والالمانية تجاوبا مع توقعات المستمعين الكرام، كما انعكست في استطلاعات للرأي اجريناها في الماضي. وبما اننا لسنا اهتمام المستمعين بالاخبار والتقارير والتعليقات حول احداث منطقتهم، انشأنا شبكة من المراسلين في عدد من العواصم العربية رغم المصاعب المالية التي نواجهها احيانا لتغطية هذه التكاليف. كما اود ان اشير الى اهتمام واضح لدى المستمعين للتعرف على الاوضاع والتطورات في المانيا وخاصة تلك التي تشهدها المانيا في المجالات العلمية والثقافية.

● **ان الاذاعات الموجهة تقوم عادة على فكرة الدعاية للدولة التي تشرف عليها، فهل هذا هو هدف القسم العربي في اذاعة صوت المانيا؟**

- قلت ان مهام الاذاعة حددت بكل وضوح في قانون انشائها وهو لا ينص على دور لها بالدعاية وانما على قيامها بوظيفة محضة، وعليها ان تتحلى بالموضوعية في جميع برامجها. ونحن كصحافيين نتمتع كغيرنا من العاملين في ميدان الصحافة في المانيا بحرية التعبير عن الرأي كاملة كما ضمنها الدستور الالماني. ولا شك بان من اهدافنا ايضا ان نكون وسيطا لتثبيت عرى الصداقة بين المانيا والعالم العربي.

● **ما هو مدى تعاون اذاعة صوت المانيا مع اذاعات الدول العربية؟ وهل هناك اتفاقيات معقودة في هذا المضمار؟**

- اننا في الحقيقة راضون عن مستوى التعاون مع الاذاعات العربية. وهناك اتفاقيات تعاون تربط بيننا وبين الاذاعة المصرية والاذاعة الليبية والاذاعة المغربية. ويعمل ضمن اطار هذه الاتفاقيات زملاء من هذه الاذاعات في القسم العربي لاذاعة صوت المانيا في كولونيا. كما ان اذاعة صوت المانيا تزود معظم الاذاعات العربية بانتاجات اذاعية بالعربية والانجليزية والفرنسية ترسل على اشرطة (ترافقها النصوص) لتبث من الاذاعات العربية. ومنها البرامج العلمية وبرامج الموسيقى الكلاسيكية وبرامج عن الادباء الالمان وغيرها.

● **هل يتدرب في القسم العربي باذاعة صوت المانيا اذاعيون عرب؟**

- هناك قسم للتدريب في اذاعة صوت المانيا يعمل بالتعاون مع وزارة التعاون الاقتصادي الالمانية. وهذا القسم يقيم دورات التدريب الاذاعي للفنيين والمذيعين والمحررين. وشارك فيها حتى الان عدد غير قليل من الزملاء القادمين من اذاعات عربية مثل السودان ومصر والاردن واليمن والمغرب والصومال وغيرها.

● **هل استطعتم خلال الثلاثين سنة الماضية تحقيق الهدف الذي قام من اجله القسم العربي في اذاعة صوت المانيا؟ وما هي اهدافكم للمستقبل؟**

- أمل في الحقيقة ان نكون قد حققنا معظم اهدافنا في السنوات الثلاثين الماضية، وهذا امر يخضع لحكم مستمعينا بالدرجة الاولى. اما بالنسبة للمستقبل فاملنا الكبير هو زيادة فترة البث لتلحق بركب الاذاعات المهمة الاخرى التي توجه من اوروبا برامج الى العالم العربي لمدة تزيد على ٩ ساعات وكذلك نأمل ان نتمكن من تقوية بثنا لاستقبال برامجنا بصورة اوضح وافضل.

● **هل توردكم رسائل من العالم العربي تبين اهتمام المستمعين ببرامجكم؟ وهل هناك انتقادات للبرامج التي تبثونها عادة؟**

- معظم الرسائل التي تصلنا قادمة من البلدان العربية في شمال افريقيا حيث الاستقبال الافضل لبرامجنا بفضل الموجة المتوسطة من محطة التقوية في مالطا. اما دول المشرق العربي فالتقاط برامجنا فيها اضعف وبالتالي تكون ردود فعل المستمعين اقل. وهذا ما اردت قوله في جوابي عن السؤال السابق، آمل ان نتمكن من تحسين التقاط برامجنا في دول المشرق العربي. ويسرنا بصورة خاصة ان المستمعين الذين يكتبون الينا لا يترددون في توجيه الانتقادات، وهذا ما نتوقعه منهم لنتمكن من تطوير برامجنا لتتجاوب مع متطلباتهم وتوقعاتهم.

● **لقد لعب القسم العربي في اذاعة صوت المانيا دورا كبيرا في تحقيق فكرة اقامة معرض «الرياض بين الامس واليوم» في المانيا عام ١٩٨٥، فهل هناك برامج مماثلة تنوي الاذاعة تنفيذها مع دول عربية اخرى؟**

- لقد لعب القسم العربي ادوارا مهمة في نشاطات عربية المانية مختلفة، منها معرض «الرياض بين الامس واليوم»، كما ذكرتم ولكن منها ايضا البرامج الاذاعية العربية الالمانية، مثل الاسبوع السعودي الالماني والاسبوع الليبي الالماني في الماضي. وتم الاتفاق الان بين اذاعة القاهرة واذاعة صوت المانيا على اقامة اسبوع اذاعي مصري الماني من ٣ الى ٩ يونيو (حزيران) المقبل.

● **ما هو شعاركم الذي تعملون في اطاره؟**

- الاعلام الصادق والموضوعي المرتكز على اسس حرية التعبير عن الراي في خدمة الديمقراطية والسلام.

مروان الشوربجي

بلا حدود

النار للأرامل

حرمه الامبراطور المغولي المسلم اكبر عندما كان يهيمن على مساحات شاسعة وملايين من السكان في شمال الهند منذ اربعمائة عام. ثم سقطت الامبراطورية امام الغزو البريطاني الذي ادى الى استعمار شبه القارة حتى عام ١٩٤٧.

وجاءت الحكومة الوطنية وحظرت احراق الارامل على جثمان أزواجهن الهندوك واقره الدستور وصدقه قانون العقوبات وجعل ارغام الأرملة على تقديم نفسها للاحراق جريمة كالقتل.

وبالرغم من ذلك فان الصحافة الهندية تنشر بين الحين والآخر انباء وصور الأرامل اللاتي اجبرن على الانتحار بالوقوف وسط لهيب النار التي تلتهم جثمان فقيدها. ولما كانت الجرائم ترتكب في معظم الأحيان في القرى النائية والوديان السحيقة فان قوات الأمن لا تستطيع ان تتدخل في الوقت المناسب ولم يحدث حتى الآن انها تمكنت من الحيلولة دون ارتكابها.

ظل الساتي - او احراق الارملة مع جثمان الزوج - سائدا بين الهندوك الذين يشكلون حوالي خمسة وثمانين بالمائة من السكان ربما لعشرات القرون لاقترانه بفلسفة هوجاء تعتبر الأرملة جزءاً تابعا للزوج يتحتم عليها وضع خاتمة لحياتها يوم وفاته وخصوصا اذا لم تحمل له ولدا ذكرا اولم تكن اما لابناء لايزالون في أشد الحاجة اليها.

ومهما حاول المصلحون الهندوك من قبل اكبر تسفيه تلك الفلسفة وتجريم الاحراق ظل الساتي سائدا حتى خلال العهد البريطاني الذي حاول تحريمه وحدد انتشاره في المناطق التي كانت خاضعة مباشرة للسيادة البريطانية في دلهي العاصمة.

وتكمن الكارثة في نظرة المجتمع المتخلف سيما في الأرياف والجبال الى المرأة عموما والأرملة خصوصا التي يفترض فيها التبعية الكاملة للرجل. وتنصب عليها من الالتزامات والمسؤوليات الجسيمة التي يتهرب منها الرجل ولا يقدر عليها.

وبالرغم من تعميم التعليم للجنسين وتحسن أوضاع المرأة فان الأرملة لاتزال ترى في وفاة الزوج بداية النهاية ومرحلة جديدة من العذاب والمذلة في تلك الأصقاع.

وذكر لي زميل يقيم ويعمل في دلهي ان بعض المجتمعات القروية لاتزال تحكم على الأرملة التي لم تنجب أو تلك التي تفرق عنها الأبناء بسلسلة من العذاب تتمنى فيها الموت كأفضل ما يمكن لها ان تواجهه. وفي معظم الأحيان لا تجد مفرا منه فتلقي بنفسها وأحيانا مع اطفالها الرضع في أول بئر مهجورة تستطيع الوصول اليه.

وذكرت مجلة «انديا توداي» أرقى المجلات الاسبوعية الصادرة بالانجليزية للخلاص من حياة المهانة التي آلت اليها بعد وفاة زوجها.

وقد لا تعني الأرقام شيئا يستحق الذكر في شبه قارة يبلغ تعداد سكانها ثمانمائة مليون يزدادون بمعدل اثني عشر مليون نسمة كل عام ويتوقع ان يصل تعدادهم الى البليون قبل نهاية القرن الحالي.

لكنها مؤشر الى فداحة المظالم التي يقترفها الرجال في بعض الشرائح السكانية في البلاد بعيدا عن رصد السلطة وقبل ذلك وازع من ضمير لأن لا القانون يجيزه ولا التعاليم الهندوكية الأساسية سمحت به أوحتى احتملته.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٧ أيار / مايو

ادوارد جنر : مكتشف التطعيم

في مثل هذا اليوم قبل ٢٤٠ عاما، اي في ١٧ ايار (مايو) سنة ١٧٤٩ ابصر النور في مدينة بركلي من مقاطعة غلوستيشر، الطبيب الانكليزي ادوارد جنر الذي اكتشف المصل الواقي من الجدري، ووقى به حياة الملايين من البشر، وسيقيهم ما بقيت الانسانية.

درس ادوارد جنر الطب في لندن، ومارس مهنته في مدينة سودبري في انكلترة. وبينما كان جالسا في احد الحوانيت ذات يوم دخلت فتاة ريفية. وكان مرض الجدري متفشيا في ذلك الوقت في المنطقة. فسألها صاحب الحانوت عن حالة المرضى في قريتها، فقالت «انهن حلابات اللبن، ولا خوف عليهن من الجدري».

فجذب هذا القول انتباهه «الحلابات لا يتعرضن للجدري العادي، لأنهن يتعرضن للاصابة بالجدري البقري!» فما السر في ذلك، وهل من علاقة بين المرضين؟

وسيطرت الفكرة على الطبيب الشاب، واخذ يديرها في رأسه، واخبر زملاءه الأطباء بفكرته، وهي العلاقة بين المرضين، فسخروا منه، ولكنه لم ييأس، بل سافر الى لندن ليدرس على يد استاذ يدعى «جون هنتر»، فصارحه بما يشغل باله، فشجعه استاذه على مواصلة البحث، واوصاه بالصبر والدقة في العمل، ولكنه لم يجد حوله غير المثبطين لعزيمته، الساخرين من فكرته، فهاجر الى منطقة جبلية فيها اعداد كبيرة من الحيوانات، وعرضت له فكرة جديدة في العلاج: اذا كان المصابون بالجدري البقري لا يصابون بالجدري الأصلي، فلماذا لا يطعم الجسم بهذا الجدري البسيط ليصاب به، وهو غير قتال، وزائل الأثر، فيقيه ذلك الاصابة بالمرض المخيف.

وظل «جنر» يواصل جهوده وتجاربه، ويصنع الامصال، ويجرب التطعيم مدى عشرين سنة، استطاع في نهايتها ان يطعم ثلاثة وعشرين شخصا بجدري البقر فلم يصابوا بعد ذلك بالجدري العادي لا بالمخالطة ولا بالتلقيح إذ اصبحت لديهم مناعة ضده.

وعاد «جنر» فرحا باكتشافه الجديد، وعكف على كتابة «رسالته» في طريقة العلاج الجديدة، طريقة «التطعيم»، فلما تقدم بها الى جمعية الأطباء حملوا عليه وعلى طريقته وعلى نتائجه «المزعومة». ونسب اليه بعضهم محاولة تحويل البشر الى حيوانات، وذلك بادخال مادة «بقرية» في اجسامهم. وظلت هذه الاتهامات تنتشر، حتى كتب بعضهم مؤكدين ان الأولاد الذين يحقنون بحقن «جنر» تتغير ملامحهم، وتصبح وجوههم مثل وجوه البقر وان هياتهم تتغير شيئا فشيئا حتى يصبحوا بقرا. واخذ الناس يقاومون هذا العلاج الواقي، حتى ان الجمهور تربصوا بشخص وافق على ان «يطعم» ورجموه بالحجارة حتى مات.

ولكن «جنر» كان واثقا من صحة اكتشافه. وكان ابنه الصغير من أوائل من جرب فيهم المصل الواقي. وبقي ثابت الجنان راسخ العقيدة، حتى تمكن من اقناع الناس بصحة فكرته، واثبات نظريته، فاعترفوا بفضله اخيرا، وقدره عالم الطب، وخصص له البرلمان منحة قدرها ثلاثون الف جنيه (تعادل الملايين بمقاييس اليوم).

توفي جنر في سنة ١٨٢٣ بعد ان وقى باكتشافه ملايين الناس من وباء كان من اخطر الأوبئة التي فتكت بالبشرية دهرا طويلا، وبقي الناس عاجزين امامه، ولم يسلم منه غني ولا فقير، ولا رجل عادي ولا امبراطور، ولو رام اسباب السماء بسلم.

ولكن ضريبة النجاح في كثير من الحالات هي اضطهاد الناس لمن ينجح. ولو تأمل المرء آثار اكتشاف «جنر»، وما أداه للبشرية من خدمة، لوجده اولى من نابليون بونابرت، وجورج واشنطن، وونستن تشرشل، بالتماثيل الكثيرة التي نصبت لهم في ساحات باريس وواشنطن ولندن، والدراسات التي كتبت عن حياتهم واعمالهم، فكم من الناس يذكرون اسم «جنر» اليوم، بل كم منهم يعرفونه.

نجدة فتحي صفوة

الدكتور الجاسر يستعرض نتائج اجتماع المنامة

التأكيد على القيم وأخلاقيات المهنة في الصحافة الخليجية

الرياض - مكتب «الشرق الاوسط»:

اشاد الدكتور عبد الله الجاسر مدير عام الاعلام في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بنتائج اول اجتماع لرؤساء تحرير الصحف في دول المجلس الذي انعقد يوم الخميس الماضي في دولة البحرين.

وقال في تصريح لـ «الشرق الاوسط» ان الامانة العامة سعت الى عقد هذا الاجتماع ايمانا منها بدور الصحافة في ترسيخ المفاهيم الواحدة لدول ابناء مجلس التعاون وفي خلق رأي عام موحد يقف وراء القضايا التي تتبناها دول المجلس ومساندة الجهود الخاصة ضد الغزو الفكري الذي يستهدف ابناء هذه المنطقة. مشيرا الى ان عالم اليوم هو عالم التكتلات الكبيرة في شتى المجالات وان التوجه الاعلامي لصحافة دول المجلس يكون اكثر فعالية في الخارج اذا كان ينبع من نظرة مشتركة وهذا ما يزيده قوة وتفاعلا ونجاحا.

واشار د. الجاسر الى ان ورقة العمل التي قدمتها الامانة في الاجتماع تتكون من قسمين القسم الاول يمثل طرحا لما يؤمل ان تقوم به الصحافة بدول المجلس من دعم مسيرة المجلس من خلال الالتصاق بقضايا المنطقة وتوسيع دائرة الحوار والتوجه والاهتمام بمظاهر التنمية الشاملة التي تعيشها المنطقة، وفي توجيه الراي العام والمساهمة في تبني مشاركة المواطنين في العمل الجماعي وذلك عن طريق المادة الصحفية من مقالات واخبار وتحقيقات وغير ذلك بهدف التعرف على الايجابيات لترسيخها ومعالجة بعض السلبيات.

وقال: ان ميثاق الشرف الاعلامي الذي اقر في المجلس الاعلى بدورته السابقة التي عقدت بابوظبي عام ١٩٨٧م حدد التوجه السليم للمسيرة الصحفية واكد على قيم وسلوكيات اجهزة الاعلام وخاصة الصحافة واوضح العلاقة بين اجهزة الاعلام واخلاقيات المهنة في الاجهزة الاعلامية داخل دول المجلس. ولذلك فان الامل قوي في ان تزيد الصحافة المحلية في دول المجلس من اسهاماتها للقيام بدور اساسي وايجابي في خلق وعي بناء لدى المواطنين باهداف وانجازات وطموحات مجلس التعاون.

واضاف د. عبد الله الجاسر الى قوله: اما القسم الثاني من الورقة فيشتمل على دعوة رؤساء تحرير الصحف لمناقشة عدة مواضيع يمثل توحد العمل والراي فيها ركيزة لتكثيف وتعزيز مسيرة التعاون والتواصل بين المؤسسات الصحفية العاملة في دول المجلس وكمثال لذلك التدريب الصحفي المشترك في الدورات الصحفية التي تقيمها المؤسسات الوطنية في هذا المجال. وكذلك مناقشة موضوع التوزيع الصحفي المشترك ودراسة ما اقترحته الامانة العامة للمجلس بهذا الشأن حول تأسيس شركة موحدة للتوزيع. ايضا هناك موضوع الشراء الجماعي للورق خاصة انه لوحظ في الآونة الاخيرة معاناة المؤسسات الصحفية الاعلامية في دول المجلس من ارتفاع اسعار الورق بالاضافة الى شحه الى حد الانقطاع. لذلك كان اقتراح الامانة العامة بمناقشة دخول دول المجلس بشكل جماعي لشراء احتياجاتها من الورق في المرحلة الاولى، واضاف ان الامانة رحبت في هذا الصدد بالمشروع الذي تقدمت به شركة التصنيع الوطنية السعودية عن عزمها لانشاء مصنع لانتاج ورق الصحف (حجم الاستثمار ١٢٢٠ مليون ريال والانتاج ١٥٠ الف طن سنويا).

ونوه د. الجاسر بنتائج الاجتماع التي ستعمل على تكثيف التواصل الاعلامي بمفهومه الواسع كالانفاق على اسس علمية تسهل لمندوبي الصحافة الوطنية الاستفادة من الامكانيات المتاحة لدى المؤسسات الاخرى، ووضع برامج محددة لتبادل زيارات الصحفيين خاصة رؤساء التحرير لترسيخ العلاقة بينهم واثراء معارفهم. وكذلك ضرورة ايجاد مركز معلومات موحد يخدم صحافة دول المجلس بالاضافة الى مناقشة توطين العمل الصحفي بدول المجلس من خلال تشجيع الاقلام الوطنية للمساهمة في الصحافة المحلية وخاصة في المجالات الحساسة التي لا يمكن لقلم ان يعطي فيها بقدر الامان والوضوح الذي يعطيه القلم الوطني.

واشار د. الجاسر الى ان ورقة العمل وضعت امام الاجتماع لمناقشة موضوع ترشيد الصحافة الرياضية واهمية التزاماتها بالمسار السليم المرتكز على قرارات وزراء الشباب والرياضة ووزراء الاعلام، والتأكيد على ضرورة عقد الندوات والاجتماعات بصورة مستمرة لمناقشة هموم وطموحات المسيرة الصحفية موضحا على ان الامل ان يعقد اجتماع رؤساء تحرير الصحف بدول المجلس بصفة دورية كل عام.

د. عبد الله الجاسر

مؤتمرات

مؤتمر مكافحة المخدرات في عمان

عمان - واس: تبدأ في عمان امس اجتماعات المؤتمر العربي الخامس لرؤساء اجهزة مكافحة المخدرات في الدول العربية.

وقال مدير المكتب العربي لشؤون المخدرات العقيد هاشم القيسي ان المؤتمر بدأ مناقشة دراسات حول انجع الطرق لتعزيز التعاون العربي في مجالات مكافحة المخدرات ومواجهة عمليات تهريب المخدرات عبر الحدود.

واضاف ان وفودا تمثل ١٥ دولة عربية بينها المملكة العربية السعودية تشارك في اعمال المؤتمر اضافة الى ممثل عن المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ومقره في الرياض وكذلك الامين العام لمجلس وزراء العدل العرب الدكتور اكرم نشأت ابراهيم.

آثار

وفد اثاري مصري يزور الصين

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

يقوم وفد من هيئة الاثار المصرية بزيارة لجمهورية الصين الشعبية ابتداء من ٢٧ مايو الحالي ولمدة اسبوعين في اطار التبادل الثقافي بين مصر والصين.

ويضم الوفد الدكتور علي حسن رئيس قطاع الاثار المصرية والسيد احمد موسى مدير اثار القاهرة والجيزة.

اتفاق للتعاون القضائي بين البحرين ومصر

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر انه سيتم خلال زيارة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين التوقيع على اتفاق للتعاون القضائي بين مصر والبحرين.

وقال وزير العدل انه سيقوم بتوقيع الاتفاقية مع الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل البحريني



الشرق الاوسط في مهرجان كان السينمائي



يوميات كاني قديم

احتفل مهرجان كان هذا العام بالذكرى المئوية لميلاد شارلي شابلن باهداء حفل الافتتاح الى اسمه، ودعوة اولاده وبناته واحفاده البالغ عددهم ٢١ فردا وعلى راسهم الممثلة المعروفة جيرالدين شابلن.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يحتفل فيها مهرجان كان بالفنان الكبير. ففي العام ١٩٧١ احتفل به المهرجان وهو لم يزل على قيد الحياة وكان يوما مشهودا حيث اهدته الدولة الفرنسية وسهام الليجون دونير من الدرجة الاولى.

وقد شاهدت شابلن وهو يتسلم وسلم الشرف على مسرح المهرجان ذلك العام. ولكن لم يكن من الممكن اجراء اي حوار معه او التقاط صورة تذكارية. اذ منع المهرجان الاحاديث والتصوير تماما لاسباب تتعلق بصحة شابلن بالطبع.

ولكن ريتشارد رود الناقد الامريكي الكبير ومدير مهرجان نيويورك تمكن من الاتفاق مع عامل المصعد في فندق كارلتون ان يسمح له بالصعود مع شابلن وفي الدقائق القليلة داخل المصعد اجرى رود اقصر واشهر وآخر حوار صحفي مع شابلن نشر في اليوم التالي في كل مكان.

في ذلك الحوار وجه رود سؤالا واحدا الى شابلن: ماذا تفعل الان. وفيم تفكر. هل تكتب. هل تتمنى اخراج فيلم؟

سمير فريد

الفيلم التونسي «صفايح الذهب»

نوري بوزيد بين الصدق الفني والخداع السياسي

كان ـ «الشرق الاوسط» من قصي صالح درويش:

يقول نوري بوزيد محددا الاطار السياسي ـ الثقافي لفيلمه «صفايح الذهب»: «في الخمسينات حصلت غالبية دول العالم الثالث على استقلالها القانوني، ولكنها حتى اليوم لم تستطع التحرر من الاستعمار الثقافي»، وفي هذا التحديد يكمن احد المفاتيح الاساسية لفهم فيلمه الذي انتظره النقاد العرب بكثير من الاهتمام، بسبب نجاح فيلمه الاول «ريح السد» الذي اثار جدلا واسعا وضجة اعلامية حوله. ونوري بوزيد هو من دون شك اكثر السينمائيين التونسيين موهبة.. وصدقا مع نفسه، وجراة في التعبير عن نفسه ايضا.. وابرز خصوصيات شخصيته الجانب الاستفزازي.. وبالتاكيد يعتبر الاستفزاز من العناصر الفنية الضرورية، لان التطوير يتطلب التحريك اولا.. والاستفزاز يستطيع ان يؤدي هذه المهمة في كثير من الحالات.

والكتابة عن فيلم نوري بوزيد تواجه اكثر من اشكالية اولها انه يعالج قضية سياسية وموضوعا سياسيا حيا، ابطاله موجودون ومازالوا يتصارعون على الساحة، الامر الذي يقتضي الدقة والامانة في قراءة الفيلم وتحديد دلالاته السياسية على الساحة التونسية، اي يقتضي معرفة حقيقية بالخريطة السياسية التونسية وتاريخ حركاتها وسجل احداثها وهو ما ليس متوفرا لاغلب النقاد الحاضرين.

والاشكالية الثانية انه لا يمكن التعامل مع هذا الفيلم بمعزل عن فيلمه الاول خصوصا وانه يقول ان الفيلم الثاني بمثابة الجزء المكمل للاول وبهذا الشكل فان الفيلم الاول بمثابة مصابيح كاشفة للثاني والعكس صحيح.

اما الاشكالية الثالثة فهي اننا لا نستطيع التعامل مع هذا الفيلم بمعزل عن الكلام الذي يقوله الفيلم وحده لان كلام نوري بوزيد في الكراس الصحافي الذي وزع قبل العرض.. وكلامه اثناء مناقشة الفيلم كشف صريح ورسمي عن افكار الفيلم التي قد تقبل التأويل.. ونواياه التي قد تقبل التبرير وسنحاول في هذا المقال مناقشة المخرج على ضوء هذه المعطيات بكثير من المرونة والتفتح كي لا تقع في المطب الذي وقع هو فيه.

قبل عرض الفيلم قام الناقد والسينمائي التونسي فريد بغدير بتقديم المخرج قائلا: لقد اتهم نوري بوزيد بعد عرض فيلمه الاول من العرب بانه صهيوني لانه يقدم شخصية يهودية ايجابية في الفيلم، واتهم بالترويج للشذوذ الجنسي، ولكن الفيلم نجح بفعل تأييدكم (متجها الى المجتمع الفرنسي).

ونترك لنوري بوزيد كامل الحرية في ان يباهي بعدم المناداة بالقومية العربية، فهذا حقه أيا كان حكمنا على مضمون ذلك. ولكنه يغالط تاريخيا عندما يقول بان «آفاق» هي اول حركة تعادي او لا تنادي بالقومية العربية.. فجميع الاحزاب الشيوعية العربية باستثناء الحزب الشيوعي السوداني سبقت حركة «آفاق» الى ذلك..

على الرغم من ان الامتدادات السياسية لحركة آفاق تراجعت عن هذا الموقف سواء كافراد او حتى كتنظيمات. والمغالطة تتكرر ايضا حول موقف آفاق من اسرائيل المعروف بالكتاب الاصفر. فاغلب الاحزاب الشيوعية العربية تبنت الموقف السوفياتي في الاعتراف باسرائيل. ولذلك فان ادعاء الطليعية في هذا المجال امر كاذب.. وحتى الرئيس السابق الحبيب بورقيبة ونظامه الحكم سبق نوري بوزيد وحركته الى ذلك منذ العام ١٩٦٥.. وفي هذا المجال لا بد من الانتباه الى ان الاتجاه السائد حاليا على الساحة الفلسطينية نحو قيام دولتين لا يعني اطلاقا ان فلسطين ليست ارضا عربية فلسطينية، وانه ليس من حق الفلسطيني الشرعي العودة الى منزله وارضه التي استلبت.. والصلح «القادم» اذا قبلت به اسرائيل، وهو امر موضع شكوك كبيرة ليس الا نتيجة للهزيمة. هزيمة ١٩٦٧ وما تلاها من هزائم داخلية في الدول العربية وهذه الهزيمة نتيجة عوامل موضوعية واخطاء بشرية وليست حتمية ميتافيزيقية.

اما الفيلم فهو يحكي التجربة الشخصية التي عاشها نوري بوزيد اثناء نضاله السياسي. حيث سجن لمدة ستة سنوات اثناء العهد البورقيبي منذ عام ١٩٧٣ الى عام ١٩٧٩ حيث اطلق سراحه مع فكرة الانفتاح ومحاولة تجديد النظام البورقيبي آنذاك.

فبطل الفيلم هو نوري بوزيد.. يخرج من السجن بعد ست سنوات ليعود الى قريته.. الى اولاده الذين تركهم ـ وامه التي لم يزرها ـ وصديقته التي اختبأ عندها قبل ان يسجن.. عاد يبحث عن ذكرياته وعن الاوراق التي كتبها، ولكنه عاد محطما محبطا بسبب السجن والعذاب الذي تعرض اليه واستهدف اذلاله وامتهان كرامته الانسانية بل والجسدية ايضا.

عاد بعينين رماديتين منكسرتين تريدان تفهما لكنهما عاجزتان عن ذلك، فالاشياء والعلاقات والاشخاص والحركات والافكار تغيرت وابتعد عنها دون ان ينساها فانكرته



نوري بوزيد

دون ان تتجاهل وجوده.

لقد اراد المخرج ان يصفي حسابه مع الجميع مع العائلة.. مع الحركة التي ينتمي اليها، مع المجتمع الذي ولد فيه.. ومع نفسه ايضا حيث ابرز الازدواجية التي يعيشها بين الافكار والممارسة. وبين الانتماء العام والانتماء الخاص. ولولا الاداء الرديء لبطل الفيلم هشام رستم والتركيز المبالغ فيه عليه والتكرار في المشاهد الذي اثر على ايقاع الفيلم وجعله بطيئا.. ولولا ازدحام الفيلم بالفلاش باك المتداخل واستعماله بشكل غير متقن لكان الفيلم من الناحية الفنية جيدا.. ففيه بحث تشكيلي جميل وتقنية صورة متميزة في السينما التونسية.. والسينما العربية اذا سمح لنا نوري بوزيد ان نعتبر فيلمه.. فيلما عربيا.

اما من الناحية الفكرية فان الفيلم يركز على مسألتين: مسألة اليسار التونسي وهو للاسف الشديد لا يقدم ايضاحات كافية حول فكر هذه الحركة وحول مواقفها من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية. وقد سيطرت هذه الحركة على الساحة السياسية في مطلع السبعينات ونهاية الثمانينات مع ازدهار الثورة الطلابية في اوروبا والافكار الجديدة «افكار ماوتسي تونغ وتشي غيفارا وهربيرت ماركيز» وكانت هذه الحركة ماوية في تفكيرها.. لكنها انشقت فيما بعد الى جناحين بسبب خلاف انور خوجة رئيس البانيا مع ماوتسي تونغ.. الامر الذي يبين هشاشتها الفكرية. الا ان هذه الحركة تطورت فيما بعد في عدة اتجاهات فخميس شماري مثلا هو احد قادة حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، ونجيب الشابي هو الان رئيس لحزب التجمع التقدمي، وهناك اثنان من قادتها وزيران في الحكومة.. الخ.

اما القضية الفكرية الثانية في الفيلم فتتعلق بتصوير الاصوليين «المتطرفين» الذي يمثلهم الاخ عبد الله، والذي يصطدم بحدة مع اخيه اليساري.. ويدين تصرفاته التي ادت الى تشرذم العائلة وضياع الاولاد وبالتالي الشخصية والهوية الثقافية.. وعلى الرغم من تمييز المخرج الطبيعي لنفسه ولبطله فان شخصية عبد الله تبدو اكثر تماسكا واكثر انسجاما. والخلل في هذه المجابهة بين الاخ اليساري والاخ المتطرف هو الخلط بين زمنين وحقبتين سياسيتين في تاريخ تونس.

قد لا يكون هذا الخلل ناجما عن سوء نية مسبقة ـ والله اعلم ـ الا انه بالتاكيد ناجم عن تصور في التحليل وفي مغالطة عميقة في فكر بوزيد، ادت الى هذا التفسير المقصور لصعود الحركة الاصولية في تونس، وتتضح هذه المغالطة في موقفه من العربية والتعريب ايضا.. اذ يقول في كراسه انها من اسباب صعود الاصولية الامية المنتشرة. وايضا «التعريب» الذي ساهم في تجهيل الشباب التونسي، وحرمه من القنوات الموصلة الى الفكر التقدمي بسبب حرمانه من اللغة الفرنسية، وهذا افتراء ما بعده افتراء، فاللغة العربية لم تقصر في فتح الابواب امام جميع المدارس الفكرية، والافكار التقدمية في تونس وفي الجزائر لم تزدهر تحت راية الفرنسية اكثر مما ازدهرت في مصر وسورية ولبنان وفلسطين والعراق والسودان واليمن تحت راية اللغة العربية. مع الاشارة الى ان المعقل الحقيقي والاساسي للجماعات الاصولية على مستوى الجامعة هو في الكليات العلمية المفرنسة والتي لم يدخلها التعريب وذلك في تونس وفي الجزائر وفي المغرب وفي مصر ودمشق وغيرها، مما يؤكد ان المسألة لا تعلق باللغة، فلا توجد لغة «تقدمية» ولغة «رجعية» بتكوينها.. وراية عدائية ساذجة وجاهلة ومقيتة تلك التي تتهم اللغة العربية بالتخلف.. وهي اللغة التي نقلت ارسطو والفلسفة اليونانية، وهي لغة طه حسين ونجيب محفوظ ومحمود امين العالم وعبد العظيم انيس وغيرهم.. من هنا تبدو تصفية الحساب التي يقوم بها نوري بوزيد ابعد بكثير من موضوع المجابهة بين اليسار المشتت والضائع والتيار الاصولي المتطرف، وسبق له في مهرجان بولونيا في العام الماضي ان اعتبر نفسه محظوظا لانه فرانكفوني.. فلينعم بحظه.. وليكن فرانكوفونيا وفرانكوفيليا كما يشاء لكن الحقيقة المرة ان صدقه الفني يتحول الى خداع سياسي يصب في تكريم الاستعمار الثقافي الذي تحدث عنه في البداية.. ويمثل هذا الفيلم ويمثل هذا الخطاب ثمة جهتان مستفيدتان التيار الفرانكوفوني النشط في المغرب العربي.. والتيار الاصولي المتطرف الذي يستفيد مرة اخرى من ان ما يسمى «اليسار العربي» يمر على الهامش بعيدا عن حركية المجتمع وصراع متناقضاته الحية.

كتابة على الشاشة

كفى استجداء!

قصي صالح درويش

ان يقوم ناقد وسينمائي تونسي مثل فريد بغدير بتقديم نوري بوزيد قائلا: «ان العرب هاجموه واتهموه بالصهيونية لان فيه شخصية يهودية ايجابية» ان يقول ذلك امام النقاد الغربيين وجمهور كان فهذا استجداء رخيص لم يكن فيلم نوري بوزيد في حاجة اليه. ولكنه استجداء رخيص ياتي في سياق تيار سائد في سينما المغرب العربي، لا يريد ان يقتحم الساحة العالمية بموهبته وابداعه الفني، بل بالبكاء.. وانكار الذات..

وفريد بغدير نفسه كتب في كراس الفيلم الدعائي: هناك حركات غير غربية حازت اليوم على احترام الغرب في النضال من اجل حقوق الانسان مثل «سوليداريتي» في بولونيا. وهذه الحركات ماتزال غير كافية في العالم العربي مثل حركة «افاق» وقد حاولت جاهدا ان افهم لماذا عودة «سوليداريتي» الى الكاثوليكية وهي عودة اصولية سلفية تعتبر دعوة تقدمية لحقوق الانسان.. وعودة بعض الحركات العربية الى الاسلام وهي عودة اصولية سلفية تعتبر دعوة معادية لحقوق الانسان.. فلم استطع ان افهم الا اذا كان المقصود بذلك ان الدين الاسلامي بحد ذاته هو دين معاد لحقوق الانسان وللانسان وان الدين الكاثوليكي بحد ذاته والدين اليهودي بحد ذاته دينان انسانيان يعملان من اجل حقوق الانسان.

ولا استطيع ان افهم كيف يصفق الغرب لفيلم صيني ينتقد الثورة الثقافية رغم انه فيلم فاشل.. وكيف يصفق في الوقت ذاته لفيلم تونسي يدعو للافكار الملوية؟ ولم استطع ان افهم.

وفريد بغدير نفسه صرح قبل اشهر بانه ليس عربيا بل بربريا، متبرئا بذلك مما يمثله العرب من «قذارة.. وجهل».. على الرغم من انه اخرج فيلمه «كاميرا عربية» بتمويل جامعة الدول العربية ودعم معهد العالم العربي. وليس ذلك صعبا على الفهم فمعاداة العرب موضة مربحة.. ومعاداة الاسلام موضة مربحة.. تاخذ اشكالا مختلفة.. يلتقي فيها اليمين الفرنسي المتطرف، وبعض دعاة اليسار الفرانكوفوني العربي.

وفي نهاية عرض فيلم «صفايح ذهب»، قام المخرج الجزائري الكبير محمد الاخضر حامينا يصرخ في القاعة قائلا: يجب ان يكون هذا الفيلم في المسابقة الرسمية، وان يكون اسس يوم حقوق الانسان، لانه يعبر عن موقف السينما من ذلك.. مما حدث في تونس.. ومما حدث في الجزائر يوم ٥ اكتوبر..

وكلام الاخضر حامينا جميل ومتماسك.. لولا ان اغلب الحاضرين يتذكرون تصريحاته في التلفزيون الفرنسي اثناء احداث ٥ اكتوبر والتي كان له فيها موقف آخر.. ومناقض لما يقول اليوم.

كفى استجداء ايها الناس وتجارة بارواحكم.. حاولوا ان تحصلوا على شرعيتكم.. وعلى تصفيق الغرب ايضا بمواهبكم.. ومواهبكم وحدها فقط.

الصين.. يا ألمي

مخرج ضيع فرصته.. وباع روحه للغرب

لسنوات طويلة قادمة ستكون مرحلة «الثورة الثقافية» موضوعا رائجا في السينما الصينية ، فتأثير هذه الثورة اتي اعلنت عام ١٩٦٦ كبير وعميق في المجتمع الصيني، وبالاخص في شرائح المثقفين الصينيين، سواء الذين كانوا ضحية لها او الذين تكونوا ثقافيا وحياتيا في ظل سطوتها الايديولوجية القائمة على «عبادة الفرد».

واي فيلم عن الثورة الصينية في هذا الوقت هو فيلم مهم لانه مرتبط بقضية الساعة .. تحرك الطلبة الصينيين من اجل الحرية، وتصفية بقايا هذه الثورة التي اعتبرت السمة او الركيزة الاساسية لسياسة ماوتسي تونغ. ولفترة ليست قصيرة كانت مصدر استقطاب لحركات الشباب في اوروبا وامريكا اللاتينية ودول اخرى في العالم الثالث.

لهذا السبب تزاحم الصحافيون على مدرجات المهرجان لرؤية فيلم «الصين يا ألمي» للمخرج الشاب داي سيجي.. الذي تابع دراسته في فرنسا.. بل ان الفيلم من انتاج فرنسي، وصدر في جبال «البرينية» الشرقية على الحدود الفرنسية الاسبانية.

الفيلم يحكي قصة طفل مراهق في الثالثة عشرة من عمره، يضع اسطوانة موسيقية عاطفية لمغازلة جارته ، تقول اغنيتها: «ياحبيبي انا وانت نشكل قلبا واحدا» وبسبب هذه الاغنية التي تطغى على خطاب الاذاعة في شرح افكار الثورة الصينية يقتحم الحرس الاحمر المنزل، ويقبض على الطفل وتحكم عليه المحكمة بالنفي الى معسكر لاعادة التربية لانه انتهك حرمة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني باغنية حسية مبتذلة.

وهناك .. في قرية نائية جدا في الجبال يعيش تجربة «اعادة التربية» التي ابتكرها ماوتسي تونغ بدلا عن السجن، والتي تهدف الى القيام بعمليات غسل الدماغ، وتربيته من جديد حسب افكار الثورة الثقافية.

وكانت هذه المعسكرات تجمع المجرم العادي والمعارض السياسي والرجل العادي الذي لم ينخرط في الحركية الديماغوجية للثورة الثقافية ـ سواء كان مثقفا او فنانا او حتى فلاحا بسيطا.. وقد عاش بعض المثقفين تجارب قاسية في هذه المعسكرات وعانوا اشد المعاناة ، معاناة الحياة الصعبة، ومعاناة التهميش والقهر، ومن الطبيعي ان تنتج هذه المعاناة ابداعا فنيا صادقا ومؤثرا.. وهو ما كان منتظرا من فيلم «الصين يا ألمي» ذلك ان المخرج الذي يبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاما هو ابن لاحد الذين ارسلوا الى هذه المعتقلات ولذلك فالفيلم عن تجربة والده.. او عن تصوره لتجربة والده.

لكن الفيلم لم يستطع ان يرتقي الى مستوى الصدق الفني فغرف من الشعارات السياسية، بل اكثر من ذلك قدم صورة غربية عن هذه المعسكرات.. صورة غربية في تكوينها وفي جوهرها وفي عناصرها الجمالية، بل وحتى في تكوين شخصياتها.. في وقت كنا ننتظر ان يكون صورة نابعة بكل تفاصيلها من داخل المعسكر.. ومن داخل البيئة الصينية..

ان داي سيجي سقط في فيلمه في المطب نفسه الذي سقط فيه كل الذين حاولوا ان يعملوا افلاما للغرب.. وللجمهور الغربي الذي يبحث عن صورة مسطحة ومبسطة للاشياء، وهو بالتاكيد يسيء الى الفيلم لا من الناحية الفكرية فقط، بل ومن الناحية الفنية ايضا.



لقطة من فيلم «الصين يا ألمي»

ان ما عاناه المراهق في معسكر الاعتقال ليس اقسى من الحقيقة، وليس في قسوة الحقيقة، ولكنه شيء اخر عن الحقيقة. فمن البداية الى النهاية تنقسم شخصياته الى فئتين خيرة بالكامل وشريرة بالكامل ولذلك فانها تبقى جامدة، دون ان تتطور، وبالتالي دون ان تطور التصاعد الدرامي للفيلم، خصوصا وانه لا يقوم على حدوته وحبكة.

فحدوتة الفيلم بدأت وانتهت في الدقائق الاولى، وكل ما جاء بعد ذلك ليس الا وصفا للحياة اليومية في هذا المعسكر الذي لم تنجح الجبال الفرنسية ولا مهندس الديكور الفرنسي في اعطائهما روح البيئة الصينية.. ان الذين صفقوا في نهاية الفيلم انما صفقوا للفكرة.. صفقوا سياسيا ضد الثورة الثقافية اما الذين لم يصفقوا وكانوا كثيرين.. اغلبهم من غير الغربيين فقد كانوا يشعرون بالالم.. واحيانا بالغضب لان هذا المخرج ضيع فرصته... وعلى حد تعبير المخرج الموريتاني ميدهنود باع روحه للغرب.

وليس تعسفا ان نقول بعد ذلك ان الفيلم فرنسي ولا يمثل السينما الصينية الناشئة والواعدة ايضا بجمهورها الذي لا يقل عن مليار متفرج..

وفي العام الماضي شاهدنا في مهرجان كان فيلما صينيا في المسابقة الرسمية اسمه «ملك الاطفال»، وهو اللقب الذي يطلق على معلم المدرسة الابتدائية. وعن الموضوع نفسه: نقد الثورة الثقافية الصينية.. وصفقنا له طولا.. فقد كان فيلما رائعا.. بجرأته وتحليله وشاعرية اسلوبه.. لقد كان فيلما صينيا.

أبيض و أسود

اللامألوف سياسياً

التاريخ الحديث مملوء بالمفارقات العجيبة. فالصين، بلد الالف مليون نسمة، تمر بمرحلة مخاض مهمة وخطيرة على المستويين المحلي والعالمي. والذي يقود حركة دفع التغيير التاريخية مجموعة من الطلاب الذين، رغم كل الوعود الرسمية، لايزالون يرفعون عقيرتهم بمطالب تمس أسس النظام الشيوعي في بكين.

فالسلطة الشيوعية تقول انها جاءت على رؤوس الطلاب والعمال قبل نصف قرن. والمؤرخون يقولون ان الثورة «الثقافية» كانت هي التي ابعدت كل اشكال المعارضة الوطنية الداخلية بحد السيف. بعد نصف قرن، السلطة اصبحت مهددة من قبل الطلاب الذين تقول انهم جاءوا بها الى سدة الحكم!

بولندا، نموذج آخر يقول ان العمال والفلاحين هم شعار وجود الحكم، من خلال حمايته وحماية حقوقه. لكن الذين يقفون ضد الحزب ويطالبون بازاحته هم العمال وليسوا ذوي الياقات البيضاء مثلا، الذين كانوا يتهمون بالتآمر وينعتون بالبورجوازية العميلة، على غرار الشعارات التي كان لها موسم مزدهر في الستينات.

ومن المفارقات ايضا ان الذين يرفعون دعوى الدفاع عن العمال في بولندا هم الامريكيون وليسوا السوفييت. فقد كان من المألوف، وفقا للنظريات السياسية، ان تقف الحكومة الامريكية الى جانب رجال الاعمال وليس الى جانب العمال!

واعتقد ان التبدلات الحادثة في مواقف العديد من السياسيين ومواقعهم تضيف قناعة الى القناعات القائمة. فالقليل منا صار يتعامل مع الشأن السياسي كمسلمات دائمة، وظلت المقولة القديمة بأنه لا يوجد في السياسة صداقات دائمة، بل مصالح دائمة. والفوضى الفكرية السياسية الحالية، ان جاز لنا تسميتها، كذلك تمثل، بصدق اكثر، تلك المقولة وبشكل اكثر من اي وقت مضى. فهي من الصراحة بحيث كشفت عن اقنعتها.

فبولندا تفتش في قاموسها ومنذ اكثر من ثماني سنوات عن مصطلح مهذب يشتم العمال فلا تجده. والصين تقف محتارة امام صنيعتها الثقافية التي تمردت عليها. وبريطانيا، عندما تقوم رئيسة وزرائها بزيارة عمال حوض السفن البولندي تبحث عن لغة تأييد لا يفهمها عمال المناجم في بلادها.

فالولايات المتحدة صارت تدخل على تعاليم آدم سميث، صاحب الرؤية الرأسمالية، قيودا اكثر على مبادىء التجارة الحرة. والاتحاد السوفييتي صار يزيد نقاطا على حروف كارل ماركس ليسمح بمبدأ التنافس ومنح الحوافز وتليين الملكية الخاصة.

مع هذا الخضم الملحوظ جدا من التبدلات في السياسات والآراء صرت ابحث عن من يقدم لها تحليلا علميا يأخذ في الحسبان الظروف والملابسات المرتبطة. فمعظم الكتب التي صدرت تتناول التغييرات منفردة فقط. تجد كتابا عن غورباتشوف، وآخر عن الحركة البولندية الجديدة، وثالثا عن المتغيرات على الساحة الامريكية خلال سني رونالد ريجان الثماني.

في العالم العربي، التبدلات تأتي في بعض الاحيان من القمة لا من القاعدة. فالدولة التي كانت تتغنى بمنافع الغاء الملكية الخاصة مثلا، لا تتردد اليوم في ان ترفع لافتات ترحيبية تعلن فيها عن هدم نظرياتها السابقة واعلان فوائد النشاط الفردي. بل وبنفس الطريقة الاحتفالية السابقة، فليس هناك جدل ولا تنظير يسبق التغيير.

عبد الرحمن الراشد







فانيسا ريدجريف — بوب هوب — د. شريف التهامي — د. القويز

الأقزام والثور!

ما ان انتهت مباراة في مصارعة الثيران جرت في مدريد حديثا حتى نزل عدد من الأقزام الذين كانوا يحضرون المباراة وراحوا يصارعون ثورا صغيرا الى ان تغلبوا عليه كما يبدو في الصورة اعلاه.

● الامير عبد العزيز بن احمد بن عبد العزيز تم اختياره رئيسا للاتحاد الدولي الفيدرالي لبنوك العيون ومقره بالتيمور في الولايات المتحدة الامريكية. يضم الاتحاد الدولي حتى الان ١٢ بنكا للعيون. وهو يحمل مسؤولية ضمان الجودة في تحضير القرنيات واستخدامها في عمليات ترقيع القرنيات بصفة خاصة. ومن أهدافه ايضا انشاء بنوك العيون بالدول النامية.

***

● نيل شيهان الصحافي الامريكي الحائز على جائزة افضل مراسل في امريكا للعام الماضي غادر لندن عائدا الى واشنطن بعد مشاركته في حفل اصدار كتابه الجديد «كذب شديد اللمعان» عن دار «كيب» للنشر.

***

● روبرت ماضي ابن الشاعر العربي ايليا ابو ماضي ومدير التنمية الصناعية حاليا بمؤسسة «جرومان – ايركرافت»، ودكتور الفيزياء الامريكي، وصل الى تونس لالقاء محاضرات في الجامعات العلمية حول «ضوابط واستراتيجية تركيز تكنولوجيات الطاقات البديلة» وترويج تكنولوجيات الطاقات البديلة.

***

● الدكتور سيد ساداتي استاذ الاعلام في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عاد الى الرياض بعد قيامه بزيارة لعدد من الدول الاوروبية خلال شهر رمضان المبارك القى خلالها عددا من المحاضرات حول الدعوة الاسلامية.

***

● فانيسا ريدجريف الممثلة البريطانية العالمية تلعب دور البطولة في مسرحية «بيت الجنون في جاواء» على خشبة مسرح «ليريك ثياتر» في العاصمة البريطانية.

● الدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية باشر عمله في الامانة العامة للمجلس في الرياض بعد عودته من القاهرة وحضوره ندوة علمية عقدت هناك..

***

● صالح شبيل عينه وزير الثقافة والاعلام التونسي مديرا للاذاعة الجهوية في المنستير خلفا للسيد المنصف الهرقلي..

● اللواء دكتور سامي الحسيني مساعد وزير الداخلية المصري والخبير القانوني بهيئة الامم المتحدة وصل الى تونس في زيارة تستغرق اسبوعا، يشارك خلالها في ندوة الخبراء القانونيين العرب التي تعقد في العاصمة التونسية تحت اشراف هيئة الامم المتحدة وجامعة الدول العربية.

***

● علي حسن السكري المربي السعودي ومدير المدرسة التجارية في جدة سابقا تم تكريمه من طلابه من الدفعات الثلاث الاولى من المدرسة وذلك في حفل اقيم بمنزل السيد حسن يحيى محرق رجل الاعمال السعودي المعروف بجدة.

***

● آني هامفريز خبيرة تصفيف الشعر الامريكية عادت الى نيويورك بعد مشاركتها في المهرجان الدولي لتصفيف الشعر الذي انتهى في لندن الاسبوع الماضي.

***

● شريف الغلاييني رجل الاعمال اللبناني وصل الى لندن في زيارة عمل تستمر عشرة أيام.

***

● كاي بالارد المغنية والممثلة الامريكية وصلت الى لندن خلال العطلة الاسبوعية الماضية لحضور حفل فني كبير لمساعدة المكفوفين يقام في نهاية الاسبوع الحالي.

● الدكتور شريف التهامي وزير الطاقة السوداني الأسبق يرقد في مستشفى ناتفيلد في منطقة سلاو غربي العاصمة البريطانية حيث أجريت له عملية جراحية ناجحة لاستئصال المرارة. وقد إنهالت المكالمات وباقات الورد على غرفته من الأهل والأصدقاء.

***

● بوب هوب الفنان الامريكي العالمي وصل الى باريس للاشتراك في حفل فني يقام لمساعدة الاطفال المحتاجين في العالم.

***

● شيرلي تمبل بلاك الممثلة الامريكية السابقة والدبلوماسية الحالية عادت الى نيويورك بعد زيارة عمل الى لندن حضرت خلالها انزال كتابها الجديد «الطفلة النجمة» الى الاسواق عن دار نشر «هيدلاين».



مواليد

● مصطفى اسماعيل محمد غنيمي الشيخ من منسوبي شركة محمد راجح القامدي بالدمام رزق وحرمه منى محمود ابراهيم مجاهد بمولود سمياه اسماعيل.

***

● طارق محمد مصطفى من منسوبي مستشفى الدكتور سليمان فقيه بجدة رزق وحرمه ثناء محمد حسين بمولودهما الثاني سمياه معتز انضم الى شقيقه محمد.

***

● د. عبد الرحمن طاشكندي اخصائي الاسنان في جدة رزق وحرمه بمولودة سمياها نسرين انضمت الى شقيقاتها عفت والهام وياسمين.

***

● الزميل سعيد علي بسيوني من منسوبي الشركة السعودية للابحاث والتسويق في جدة رزق وحرمه هالة علم بمولودة سمياها نورهان انضمت الى شقيقتها نرمين.

أفراح

● كامل سندي يحتفل مساء الاربعاء المقبل بعقد قران ابنه المهندس طارق على الانسة سارة ابنة عبدالله مهدي وذلك بفندق الفاو هوليداي ان بجدة.

* * *

● وليد حاتم الخناني من منسوبي الاتصالات السعودية في الرياض يحتفل غدا (الخميس) بعقد قرانه على كريمة الشيخ حمزة عبد الله السبكي.

وفيات

شريف طمبل

توفي في السودان الزميل الصحافي شريف طمبل نائب رئيس تحرير جريدة «الصحافة» السابق ومساعد رئيس تحرير جريدة «الاضواء» الحالي.

وقد عمل الفقيد في المجال الصحفي منذ بداية الستينات بداية بجريدة «الاخبار» الى ان احتل في ١٩٨٥ منصب نائب رئيس تحرير جريدة «الصحافة»، ثم انضم الى اسرة تحرير «الاضواء» مساعدا لرئيس التحرير.

علي ابراهيم

توفي في الخرطوم السيد علي ابراهيم والد السيد ابراهيم علي المدير التنفيذي لمكتب رئيس الوزراء السوداني.. للفقيد الرحمة ولآله الصبر الجميل.

وفد أساتذة جامعة الملك عبد العزيز في جدة يزور ألمانيا الاتحادية

جامعات

بون - «الشرق الاوسط»:

يقوم خلال الفترة الواقعة ما بين ١٥ و٢٠ مايو (ايار) الحالي، وفد من أساتذة الجامعات في المملكة العربية السعودية، برئاسة الدكتور رضا عبيد، رئيس جامعة الملك عبد العزيز في جدة بزيارة رسمية لجمهورية المانيا الاتحادية، بدعوة من وزارة التربية والعلوم الاتحادية ووزارة البحث العلمي الاتحادية والمؤسسة الالمانية للتبادل الجامعي، وجامعة مدينة آخن الالمانية، وذلك في اطار التعاون القائم بين المملكة العربية السعودية وجمهورية المانيا الاتحادية في الميادين الثقافية والعلمية والفنية والتعاون بين جامعتي الملك عبد العزيز آل سعود في جدة والجامعة الالمانية في مدينة آخن.

ويشمل برنامج زيارة هذا الوفد الجامعي السعودي الى المانيا الاتحادية زيارة لجامعة آخن الالمانية حيث سيكون في استقبال الأساتذة السعوديين عميد جامعة آخن البروفسور هابيتا، كما تشمل ايضا زيارة مركز الابحاث العلمية التابع لكلية الطب في جامعة آخن، واخرى لقسم التقنية الآلية التابع لكلية الهندسة في هذه الجامعة الالمانية العريقة.

وسوف يقوم وفد الأساتذة السعوديين، في اطار اقامته بمدينة آخن، بزيارة لقسم الانتاج الهندسي في كلية الهندسة التقنية في جامعة آخن حيث سيكون في استقباله مدير القسم البروفسور مانفريد فيك، ثم زيارة قسم الكيمياء الصناعية في الجامعة حيث سيستقبل الوفد البروفسور فيلهلم كايم، وذلك قبل ان يزور الوفد قسم العلوم الجيولوجية في جامعة آخن.

ويشمل برنامج زيارة الوفد السعودي لمدينة آخن، زيارة المنطقة الواقعة بين هذه المدينة ومدينة كولونيا القريبة، حيث تفتح واحدة من اكبر محطات انتاج الطاقة الكهربائية في المانيا الاتحادية، واكبر منطقة لاستخراج الفحم البني من الطبقات الواقعة بالقرب من سطح الارض في اوروبا الغربية، حيث يطلع الاساتذة السعوديون على طرق الاستفادة من الفحم المستخرج من منطقة آخن / كولونيا، لتوليد الطاقة الكهربائية، وكذلك تحويل المناطق الواسعة التي استخرج منها الفحم الى حدائق ومزارع ومناطق طبيعية تساهم في نظافة البيئة وتخفيف التلوث فيها.

وبتاريخ ١٩ مايو (ايار) الحالي، سيقوم وفد اساتذة جامعة الملك عبد العزيز آل سعود الذي يضم ثمانية أساتذة، بزيارة الى العاصمة الالمانية الاتحادية بون وبعض المؤسسات الرسمية فيها، وفي مقدمتها وزارة الابحاث والتقنية الاتحادية التي ترتبط مع المملكة العربية السعودية بمجموعة من اتفاقيات التعاون العلمي والمشاركة التقنية، وتتعاون معها في تنفيذ سلسلة من مشاريع العلوم والتقنية والتطور في المملكة العربية السعودية، وفي جمهورية المانيا الاتحادية نفسها.

وسوف يزور الوفد السعودي، خلال وجوده في بون مؤتمر عمداء الجامعات الالمانية الذي يضم رؤساء وعمداء الجامعات والمعاهد العليا المختلفة في المانيا الاتحادية، حيث سيجري تبادل الآراء والتعرف على الأنظمة الالمانية المطبقة في اطار الدراسات الجامعية العليا وامكانيات التعاون بين الجامعات الالمانية والسعودية في المستقبل، كما سيزور وفد جامعة الملك عبد العزيز في جدة «المؤسسة الالمانية للتبادل الجامعي» في بون، التي تشرف على تقديم المنح الدراسية والعلمية للأساتذة والعلماء والطلبة الاجانب للدراسة في الجامعات والمعاهد الالمانية العليا، كما تشرف ايضا على ايفاد الاساتذة والعلماء الالمان لمتابعة دراستهم في الخارج، وتعتبر من ابرز المؤسسات الثقافية، العالمية التي تتعاون اليوم مع العالم العربي والجامعات والمؤسسات العلمية والتقنية العربية، ومع وزارات التعليم العالي في الوطن العربي الكبير.

اجتماع غدا في الرباط لوزراء البريد في اتحاد المغرب العربي

الرباط - أ.ف.ب : اعلن رسميا في الرباط ان وزراء البريد والاتصالات في دول اتحاد المغرب العربي الخمس سيعقدون يومي الثامن عشر والتاسع عشر من شهر مايو (ايار) الجاري اجتماعا في العاصمة المغربية لدفع التعاون الاقليمي بين بلدانهم وذلك بتطوير الشبكة المغاربية وتحديثها في مجال البريد والمواصلات.

ويسبق هذا الاجتماع لقاء تحضيري يعقد اليوم للخبراء الذين سيبحثون امكانات تطوير الاتصالات بين البلدان الخمسة ووضع استراتيجية للتنمية والتصنيع في هذا القطاع على المدين البعيد والمتوسط، اضافة الى الاختيارات التكنولوجية التي ينبغي اعتمادها في المستقبل وتبادل الخبرات بين الدول الاعضاء.

وهذا اول اجتماع وزاري مغاربي تستضيفه الرباط بعد ولادة اتحاد المغرب العربي في شهر فبراير (شباط) الماضي الذي يضم المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا.

ملتقى في الجزائر حول الفكر الاسلامي

الجزائر - واس : يعقد في مدينة تبسة في التاسع والعشرين من شهر اغسطس المقبل ملتقى حول الفكر الاسلامي يتناول موضوع «مشروع مجتمع اسلامي» ويستمر ثمانية ايام.

ويناقش الملتقى مفهوم المجتمع الاسلامي والمجتمع الاسلامي في المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمجتمع الاسلامي عبر التاريخ.

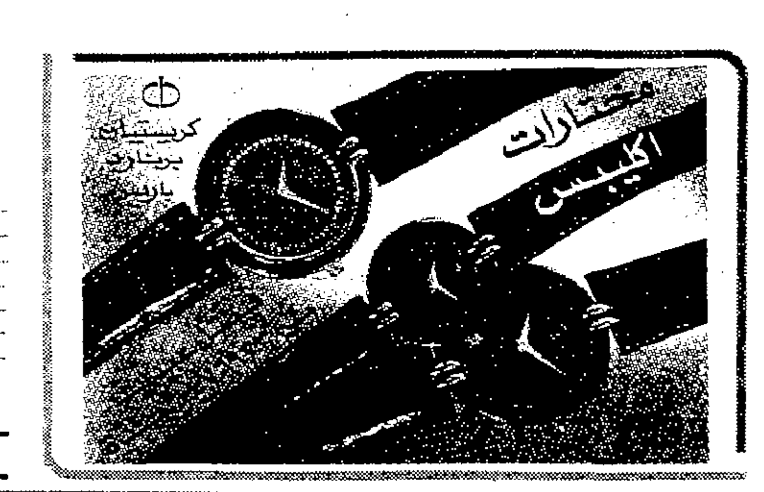
كما يتضمن البرنامج في الجزء الأول منه دراسة أسس المجتمع الاسلامي وكذلك البحث في المحاولات النظرية والتطبيقية لبناء مجتمع اسلامي في العصر الحديث كما يتضمن اهداف ومراحل ووسائل تحقيق مجتمع اسلامي معاصر.

مؤتمر في فرنسا عن تاريخ الأردن

ليون - انيا : يعقد في مدينة ليون الفرنسية خلال الفترة من ٣٠ مايو الجاري وحتى الرابع من يونيو المقبل المؤتمر الدولي الرابع لدراسة تاريخ الاردن وآثاره.

ويشارك في المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «المواقع الاثرية وانماط الاستقرار فيها عبر العصور» نخبة من علماء الآثار والتاريخ من جميع انحاء العالم كما يتم في المؤتمر مناقشة طرق استيطان الانسان في المواقع الاثرية في الأردن عبر العصور.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
London - Wednesday, 17 May 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3823
الاربعاء ١٢ شوال ١٤٠٩ هـ ـ ١٧/٥/١٩٨٩م ـ السنة الحادية عشرة ـ العدد ٣٨٢٣



اخبار الغد

طب ● بدات السلطات الصحية الفيدرالية في الولايات المتحدة القيام بحملة مكثفة تطالب المواطن الامريكي الاسراع بفحص نسبة الكلسترول في الدم وتسجيله على البطاقة نفسها التي تحمل نوعه، وبهدف مكافحة امراض القلب التي اصبحت من اكثر الامراض الشائعة التي تسبب وفاة اعداد كبيرة من الامريكيين في كل عام بالمقارنة بغيرها من الامراض الاخرى.

بيئة ● خصصت وزارة البيئة البريطانية ميزانية قدرها ثلاثة ملايين جنيه استرليني للانفاق منها على ابحاث اعادة صيانة المنشآت الاثرية في وسط مدينة لندن خلال السنوات الثلاث المقبلة وبهدف الحفاظ عليها للقرون القادمة واستحداث افضل الوسائل لحمايتها من الحريق او التاثر بالعوامل الجوية المتغيرة.

اكتشاف ● توصلت مجموعتان من الباحثين البريطانيين يقود احداهما دكتور روبرت ووكر وتعمل لحساب شركة بوتس الى اكتشاف وسيلة جديدة للكشف عن فيروس الليجنير الذي يسبب الوفاة العاجلة للمصاب به. وقد وصف المتحدث الرسمي لوزارة الصحة البريطانية هذا الكشف بانه الخطوة الاولى لمكافحة الاصابة بهذا المرض.

صحف لندن تدخل القرن الحادي والعشرين

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

افتتحت السيدة مارجريت ثاتشر رئيسة الحكومة البريطانية اول من امس احدث منشآت دور النشر التي تصدر صحف الديلي ميل (اليومية) وستاندارد (المسائية) وميل اون صنداي (الاسبوعية).

وقبل مضي ٢٠ دقيقة على زيارتها للموقع في منطقة هارفروث كوايز التي تبعد عن مكاتب التحرير في كينزنجتون (وسط لندن) بثمانية اميال، كانت صور الاستقبال قد ارسلت اليكترونيا الى مكاتب التحرير واعيد تركيبها على الصفحة الاولى واعدت لها المادة التحريرية الخاصة ثم اعيد ارسالها بالطريقة نفسها الى المطابع الجديدة التي اخرجت منها ٥٠ الف نسخة تسلمت ثاتشر احداها قبل ان تنطلق بها سيارات التوزيع الى انحاء العاصمة التي تستقبل اربع طبعات من صحيفة ستاندارد من الساعة الثانية عشرة وحتى الرابعة بعد ظهر كل يوم يوزع منها في اسواق العاصمة ثلاثة ملايين ونصف المليون نسخة.

وجاءت زيارة ثاتشر اول من امس لمجمع النشر الجديد تتويجا لبداية مرحلة مختلفة ومتطورة تشهدها في اعقاب انتقالها بمطابعها ومكاتب تحريرها وتوزيعها من شارع الصحافة القديم فليت ستريت والذي واصلت فيه اصدار مطبوعاتها ٩٣ عاما الى هارفروث كوايز مع حركة الرحيل الكبيرة للعديد من الصحف البريطانية الشهيرة الى مواقع اخرى من ضواحي لندن متخلصة من اساليب النشر القديمة وآلات الطباعة التي لم تعد مواكبة لثورة التكنولوجيا التي طرأت على صناعة الصحف وتوزيعها وايضاً من الصراعات النقابية وانعكاساتها التي هددت مستقبل الكثير من المطبوعات اليومية والاسبوعية.

وكانت مؤسسة «مجموعة النشر المتحدة» التي تصدر صحف «الميل» وستاندارد قد ارسلت بعثة من خبراء الطباعة الى كل من اليابان والمانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية قبل عام للاطلاع عن قرب على الجديد الذي طرأ على اساليب الطباعة ونشر الصحف اليومية والتدرب على احدث الآلات التي تختزل عمل عشرة من عمال الطباعة في عملية واحدة لا تستغرق عدة ثوان.

صباح الخير

الثاتشرية: سياسة أم نكتة أم تجارة

مضى اكثر من اسبوعين على احتفال مرغريت ثاتشر بمرور عشر سنوات على حكمها، الذي اذهلنا بما تفتق عنه من مبتدعات وتطورات. واحتشد كل ذلك في دكاكين التحافيات والمكتبات هناك ابريق الشاي المصنوع على شكل راس السيدة ثاتشر ويصب الشاي من انفها الطويل ـ طبعا.

وهذا ابريق مفيد جدا اذا كنت تكره ضيفك ولا تريده يشرب شايك. هناك اصيص بشكل راس ثاتشر تزرع في داخلها ما تشاء من الاوراد والنباتات على اعتبار ان مخ السيدة ثاتشر احسن مغذ للنباتات الحشائش.

اذا كان هناك من لا يطيق ظل رئيسة الحكومة البريطانية، فهناك من لا يتمنى شيئا في الحياة اكثر من ان يجلس بجانبها ويتناول عشاءه معها ويستمع لأحاديثها الفولاذية. ولسد هذه الرغبة ظهرت وكالات تستاجر منها مرغريت ثاتشر بمائة جنيه للسهرة. هذه خدمات ضيافة درجة اولى تؤجر للجمهور سيدات يشبهن رئيسة الحكومة ويتزيين بزيها ويتكلمن بنبرتها وصوتها. ويفلجئن الضيوف بحضورهن غير المتوقع فيتصدرن المائدة ويتحدثن كما لو كن الشخصية الاصلية، ويخرجن بعد ان يعدن الحاضرين بان القضية الفلسطينية سيمكن حلها حالما يفك عنها التاميم وتعرض في الاسواق.

ومن يريد ان يرهب اللصوص ويصرف الشرطة ومفتش الضريبة واي طارق غير مستحب، يستطيع ان يشتري كاسيت وجهازا يجيب على اللص او الطارق بصوت مرغريت ثاتشر: «انصرف والا عينتك وزيرا عندي» فيهربوا فورا. ويمكن لرقيقي المزاج ان يشتروا شريطا لجهاز الاجابة الهاتفية عند الغياب، يقول بصوت مرغريت ثاتشر ولهجتها: «مع الاسف، نحن خارج البيت. اترك اسمك ورقمك، وساكلمك عندما اعود. لا تنس ان تعطيني صوتك في الانتخابات القادمة. الله معك».

وكل هذا للمعجبين بثاتشر، اما من يكرهونها فيستطيعون ان يشتروا عظمة مطاطية على شكل مرغريت ثاتشر يرمون بها للكلب ليمضغها ويلوكها ويعضعضها طيلة النهار دون ان يحصل منها على شيء. ولأصحاب الاولاد توجد دمية مطاطية كاريكاتورية لثاتشر، يعطونها لاولادهم عند زعلهم وصراخهم فيدوسون عليها باقدامهم ويضربونها بايديهم فتوصوص وتئن.

وصنع آخرون حمالات لورق المراحيض يستخرج الانسان الورق منها عبر فم مرغريت ثاتشر، ومخدات للابر والدبابيس عليها صورة رئيسة الحكومة يخز فيها الخياط ابره ودبابيسه. وبالطبع صدرت عشرات الكتب الجدية منها والهزلية التي تعالج الثاتشرية، وعلى الخصوص النكت الثاتشرية التي سنشاطر القراء بشيء منها يوم غد.

كل هذا شيء طريف وجميل ولكنه اكثر من ذلك. انه سر شعبية حكمها. فقد اصبح الوف الناس يعيشون الآن على تجارة هذا المواد التي تجاوز مجموع مبيعاتها في السنة الماضية المليوني جنيه. ويتضح من الارقام ان الدمى الكاريكاتورية لمرغريت ثاتشر قد بيع منها في نفس الفترة ١٤,٠٠٠ دمية، وهو ما تجاوز ما بيع من رونالد ريغان (١١,٠٠٠ دمية) والملكة اليزابيث (٤,٠٠٠ دمية).

شيء مؤسف ان مرغريت ثاتشر باعت دكان والدها العطار، ولم يعد بامكانها ان تجني شيئا من ذلك.

خالد القشطيني

حماية ركاب قطارات الانفاق في لندن

عقب عودة قطارات الأنفاق في لندن الى انتظام سيرها صباح امس بعد اضراب استغرق ٢٤ ساعة، ظهرت اولى طلائع الفرق الخاصة لحماية المسافرين من اعتداءات المشاغبين واللصوص الذين ارتفعت حدة جرائمهم خلال الاشهر القليلة الماضية.

والصورة اعلاه لاحدى متطوعات فرق الدفاع عن ركاب قطارات الانفاق اثناء رحلة على احد الخطوط التي تقطع انفاق العاصمة البريطانية ويستخدمها اكثر من مليون لندني يوميا.

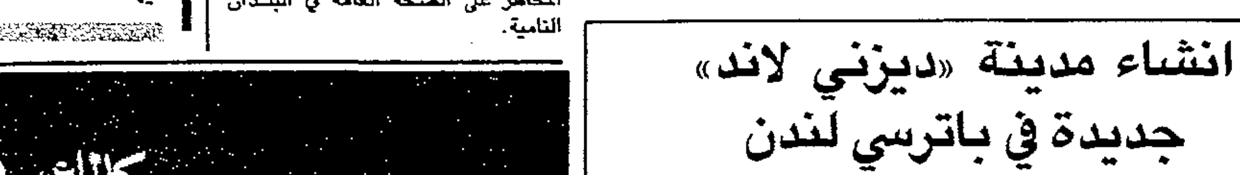
دعوة دولية لفرض حظر على بيع الاعضاء البشرية

جنيف (سويسرا) ـ ا. ب: دعت منظمة الصحة العالمية التابعة لهيئة الامم المتحدة في اجتماعها السنوي الذي انعقد صباح امس الى ضرورة حظر شامل على بيع الاعضاء البشرية.

وجاءت هذه الدعوة باجماع اعضاء مجلس المنظمة العالمية للصحة بعد ان تصعدت التجارة في الاعضاء البشرية في بلدان العالم الثالث وتسويقها في المستشفيات العامة وعيادات الاطباء في عواصم الدول الغربية.

ويقول مدير المنظمة ان القرار قد استهدف وضع حد للمعاناة الانسانية وحماية للقيم الاخلاقية التي تنتهك بتحويل الاعضاء البشرية الى سلعة تحكمها قوانين العرض والطلب في اسواق العلاج الطبي، وذلك عن طريق استصدار التشريعات القانونية الملزمة لحكومات الدول الاعضاء في منظمة الصحة العالمية، بالاضافة الى تعاون هذه الحكومات مع المراكز الطبية في انحاء العالم، واقناع المسؤولين فيها ببطلان الوسائل المستخدمة من قبل المحترفين في وكالات التسويق الذين يلهثون وراء الحصول على الاعضاء البشرية من الدول الفقيرة واعادة بيعها بأرباح باهظة الى هذه المراكز الطبية الامر الذي حول الاعضاء البشرية الى سلعة تبتز من الفقراء لصالح المرضى الاغنياء القادرين على دفع اثمانها الباهظة.

وكانت قد تصعدت موجات الاستياء من هذه الظاهرة في اوساط المسؤولين عن منظمة الصحة العالمية منذ عام ١٩٨٧ دون ان تجد دعاويهم صدى لدى كبار الاطباء واصحاب وكالات بيع الاعضاء البشرية في الوقت الذي بدأت تستشري تجارتها داخل المستشفيات العامة والمراكز العلاجية في المدن الغربية الكبرى وبما يهدد بكثير من المخاطر على الصحة العامة في البلدان النامية.



مع قهوة الصباح

النجمة الوحيدة!

رغم السنوات الطوال التي قضتها رئيسة وزراء بريطانيا المسز ثاتشر او المراة الحديدية في منصبها.. ورغم اللقاءات الكثيرة التي تمت خلال هذه المدة بينها وبين قطاعات عريضة من افراد الشعب الانجليزي، فان تصرفات مسز ثاتشر تؤكد القاعدة التي تقول ان المراة لا تعرف الصداقة.. وتقول الانجليزيات ان مسز ثاتشر امراة غيور على منصبها وعلى مكانتها.. فهي لم تهتم باشراك نساء في وزارتها.. وهي تحرص على الا تظهر معها في الصور امراة اخرى الا للضرورة القصوى.

وتقول الانجليزيات ان هذه الغيرة كانت السبب وراء عزل البارونة «يانج» رئيسة مجلس اللوردات.. وتقول الانجليزيات ايضا ان ثاتشر تحيط نفسها دائما بالرجال.. وانها تسيطر على عقول مجلس العموم الذي يبلغ عدد اعضائه ٦٥٠ عضوا ليس بينهم الا ٤٠ امراة فقط.

وهذا يعني انها لا تخدم بنات جنسها او لا تثق فيهن.

اكثر من هذا تقول الانجليزيات ان مسز ثاتشر لا تدلي باحاديثها الصحفية الا للرجال.. ولم تنجح صحفية واحدة في اجراء حديث معها.

ويقول الحديث او «الراوي» ان ثاتشر امراة متكلفة تعتني بتصفيف شعرها بضع مرات في اليوم.. كما انها تجيد التحكم في نبرات صوتها حتى تبدو كمذيعة ناجحة.

وهي حريصة ايضا على ان تبدو مختلفة في كل زيارة تقوم بها اثناء تادية واجباتها الرسمية.

وينتهي الحديث بان رئيسة وزراء بريطانيا المسز ثاتشر تحب ان تكون النجمة الوحيدة في المجرة.. وان تظل الاضواء مسلطة عليها وحدها.. حيثما ذهبت سواء داخل بريطانيا او خارجها.

عبد الله باجبير

لا تقرأ هذا الخبر

شيمسفورد ـ «الشرق الاوسط»:

اصدرت المحكمة العليا في شيمسفورد اول من امس حكمها بالسجن سبع سنوات على احدى الزوجات البريطانيات (٣١ عاما) لاتهامها بمحاولة قتل زوجها مرتين.

وكانت الزوجة المتهمة ليسلي سميث قد تعاقدت مع اثنين من القتلة المحترفين لتنفيذ مؤامرة قتل الزوج مقابل خمسة الاف جنيه استرليني دفعتها للاول وسبعة الاف اخرى للثاني غير انهما اخفقا في تحقيق هدفها بالتخلص من الزوج حتى تتمكن من الزواج مرة اخرى.

ولم تكف الزوجة المتهمة عن ترديد نواياها بين الجيران الذين قاموا بابلاغ الشرطة والقاء القبض عليها.

انشاء مدينة «ديزني لاند» جديدة في باترسي لندن

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

حصل احد الاثرياء الامريكيين اخيرا على عقد بانشاء اكبر مدينة ملاهي على غرار «مدينة والت ديزني» في منطقة باترسي جنوب غرب لندن وتتكلف ٢٥٠ مليون جنيه تستكمل منشآتها في اواخر عام ١٩٩١.

وكان رجل الاعمال جون بروم قد سبق وان قدم مشروعا بانشاء مدينة ملاهي مماثلة منذ عامين، غير ان المشروع الذي كان قد بدات مراحله الأولى وأنفق عليها اكثر من ٥٠ مليون جنيه ما لبث ان توقف بسبب المصاعب المالية التي واجهها ورفض الهيئات الادارية في المنطقة تقديم قرض قيمته ٢٠٠ مليون جنيه استرليني لاستكماله، فضلا عن اعتراض هيئة التراث الانجليزية في ازالة محطة القوى الكهربائية الشهيرة في المنطقة والتي كان قد تم انشاؤها في عام ١٩٣٢ باعتبارها جزءا من التراث المعماري.

ويقضي التعاقد الجديد مع المليونير الامريكي الذي لم يتم الافصاح عن هويته بالابقاء على محطة القوى الكهربائية والسماح بازالة جزئها الخلفي مع توظيف المبنى داخل اطار مدينة الملاهي الجديدة دون المساس بمعالمها البارزة.

نكتة اليوم

صفر

التلميذ: انا لا استحق ان اخذ صفرا في الامتحان.

المدرس: هذا صحيح ولكن لا يوجد اقل من الصفر.

من القارىء
عبد الله القحطاني

منافق افندي

نهارك فل يازينة الكل!